العهد

وأوفوا بالعَهدِ إنّ العَهدَ كان مسؤولاً

الأحد 17 شعبان 1435 الموافق 15 يونيو 2014 | العدد الواحد والثلاثون | 16 صفحة | www.al3ahdnewspaper.com

ناشطون في تركيا يطلقون حملة "السوري طول عمرو بيك"

أطلق عدد من ناشطي الجالية السورية في اسطنبول حملة نظراً للانتشار الملحوظ لظاهرة التسول (باسم السوريين) في تركيا، وبعد أن تطورت الظاهرة لتتحول إلى مهنة رخيصة يزاولها البعض لكسب المال مستغلين قضية السوريين ومأساتهم؛ قامت شبكة «دوبارة» لدعم السوريين حول العالم وبالتعاون مع كل من (منظمة انسان الإنسانية والمنتدى السوري في تركيا وفريق ملهم التطوعي) إلى تنظيم هذه الفعالية لإعلاء الصوت الرافض والمستنكر لهذه الظاهرة، إكراماً للسوريين وتعبيراً عن الشكر الجزيل لحسن ضيافة الشعب التركي الشقيق»

الولاء والبراء - حقيقة المفهوم وكيفية الإسقاط

إذا أراد الباحث أن يجمع ما كتب حول موضوع الولاء والبراء فإنه لن يقع تحت يديه -غالبا- إلا كتابات ذات لون واحد، وتوجه واحد، وهو بوصفه مصطلحا لا يستعمل تقريبا إلا في بيئة معينة، فإن بعضهم يستحضره عند كل أزمة، ولاسيما عند عقد التحالفات والتفاهمات، بين تيارات مختلفة التوجهات ...

7

أرواح تعشق الحرية

تلك الروح تتوق شوقا لأحبابها؛ لكل معتقل حكاية، ولكل حكاية نهاية، وأجمل ما تختم بها قصة الاعتقال الأمل بالخروج إلى نور الشمس، أو بداية حياة جديدة والاستمرار بالعمل على إسقاط النظام، أما نهاية قصتنا هذه فتكللت بالشهادة؛ شهادة معتقل تحت التعذيب والجوع والألم والشوق إلى أطفال ليس لهم ذنب ...

12

العاملون وتصحر الروح

إن من أخطر ما يمنى به العاملون، حملة المشاريع العظيمة، وجند الإسلام، وأبناء الرسالات السامية هو انشغالهم بالعمل للمشروع والرسالة عن مساندات العمل ودعائمه، وغرقهم في تفاصيل الجهد المبذول زاهدين بما يعينهم على لأواء الطريق، ويبلسم جراحاتهم التي أحدثتها سهام ...

11

النساء الآن

نقلة نوعية بالتعليم ذات تأثير إيجابي كبير على شابات ونساء «معرة النعمان»؛ تأخرت المرأة في معرة النعمان -مثل غيرها من المحافظات السورية- في مجال العلم والتعلم في الثورة بسبب الضغط الكبير الناتج عن ظروف الحرب القاسية، لكنها بإرادتها الصلبة استطاعت تحقيق نقلة نوعية ذات تأثير إيجابي بالتعليم ...

15

اللاجئون السوريون ورحلة البحث عن الملاذ الآمن والاستقرار المفقود في دول الجوار

هاني كريم

ظهرت ارتدادات الثورة السورية على دول الجوار منذ الأسابيع الأولى لاندلاعها في آذار ٢٠١١، حيث تدفق السوريون إلى هذه الدول بعد قيام قوات الأسد باستهداف مدنهم وقراهم بأنواع الأسلحة المختلفة؛ فلم يجدوا أمامهم سوى اللجوء إلى الدول المجاورة علهم يجدوا فيها ملاذا آمنا يحفظ لهم كرامتهم التي انتفضوا من أجلها وضحوا في سبيلها بالغالي والنفيس.

ولقد صرح عدد من المسؤولين في الدول المجاورة لسورية في أكثر من مناسبة أن الحرب السورية أفرزت عدم القدرة على ضبط حدودهم مع الجانب السوري، مؤكدين أن ضبط الحدود يتطلب تشاركية بين الدولة لأن أية دولة في العالم مهما بلغت من القوة لا تستطيع التعامل مع حدودها بمفردها.

يعد حق اللجوء حقا من حقوق الإنسان المعترف بها دوليا؛ حيث إن اللاجئين هم أشخاص انتهكت حقوقهم الإنسانية، كما أن الهدف الرئيسي لحماية اللاجئين يتركز في حماية حقوقهم وتوفير الأوضاع الكريمة لهم، إضافة إلى خلق الظروف الملائمة لكي يتمكن المضطهدون من ممارسة الحق في اللجوء والعثور على ملاذ آمن في دولة أخرى، وهذا ما أكد عليه المجتمع الدولي.

ونص القانون الدولي الإنساني، ولاسيما اتفاقيات «جنيف» لعام ١٩٤٩ على توفير الحماية القانونية للاجئين والأشخاص المهجرين في حالات الشدة القصوى التي تمثلها النزاعات المسلحة.

وتقضي المادة ٤٥ من اتفاقية جنيف الرابعة بأنه لا يجوز نقل أي شخص محمي في أي حال إلى بلد يخشى فيه الاضطهاد بسبب آرائه السياسية أو عقائده الدينية.

دول الجوار تستقبل ٩٧٪ من اللاجئين السوريين

ذكرت إحصائيات صادرة عن منظمات دولية أن خمس دول مجاورة لسورية وهي «لبنان» و«الأردن» و«تركيا» و«العراق» و«مصر» تستقبل ٩٧٪ من اللاجئين السوريين.

التفاصيل صفحة (٨)

تصريح صحفي من جماعة الإخوان المسلمين في سورية بشأن تهنئة رئيس الإئتلاف الوطني لقائد الإنقلاب العسكري في مصر

لأننا انتفضنا من أجل الحرية فإننا لا نقبل تهنئة المستبدين

لقد قامت الثورة في سوريا على مبادئ توافقت عليها المعارضة ، وفي مقدمتها محاربة الدكتاتورية والاستبداد و السعي لنيل الحرية وتحقيق العدالة وحقوق الانسان ، وتم التوافق على أن صناديق الاقتراع وما تفرزه من نتائج تكون أساسا ينبغي القبول به والالتزام بنتائجه .

من هنا فإننا في جماعة الإخوان المسلمين في سورية نرفض و نستنكر ما قام به رئيس الائتلاف الوطني السوري من إرسال تهنئة لعبد الفتاح السيسي المنقلب على الشرعية الدستورية في الشقيقة مصر ، وهذا يتنافى مع ما تم التوافق عليه بين مكونات الائتلاف الوطني من إقرار للديمقراطية والتداول السلمي للسلطة ، مما يضر بسمعة الائتلاف ومستقبله .

جماعة الإخوان المسلمين في سورية | المكتب الإعلامي

الثوار يتقدمون بالريف الشمالي لدير الزور

العهد - أحمد خليل

شهدت جبهات عدة بـ «دير الزور» في الأيام القليلة الماضية معارك كر وفر بين الثوار الممثلين بـ «مجلس شورى المجاهدين» و«تنظيم دولة العراق والشام» الذي استطاع استعادة عدد من المناطق التي سيطر عليها الثوار مؤخرا؛ ففي الريف الشمالي دارت اشتباكات عنيفة بين عناصر التنظيم والثوار في قرى «الفديـن» و«الحجنة» و«الحريجي» و«النملية»، وعلى الرغم من سيطرة الثوار عليها إلا أن التنظيم تمكن من استعادتها مجددا.

وتأتي أهمية هذه القرى كونها تقع على الطريق بين مدينة «البصيرة» ومدينة «الصور» التي جعلها تنظيم الدولة نقطة ارتكاز لعملياته في الريف الشرقي، كما تشكل هذه القرى مركزا لإمداد قواته، وهذا ما يعكس تمسك الطرفين بالسيطرة على هذه المناطق.

التفاصيل صفحة (٤)

تقارير 2

تهنئة الجربا للسيسي تثير ردود فعل في أوساط المعارضة السورية

تحقيقات 5

البطالة تجتاح ملايين السوريين ونظام الأسد يطلق المشاريع الوهمية لإرضاء أنصاره

تقارير 3

عمالة الأطفال السوريين في تركيا مستقبل ضائع في ورشات العمل.. وحياة بين الطرقات

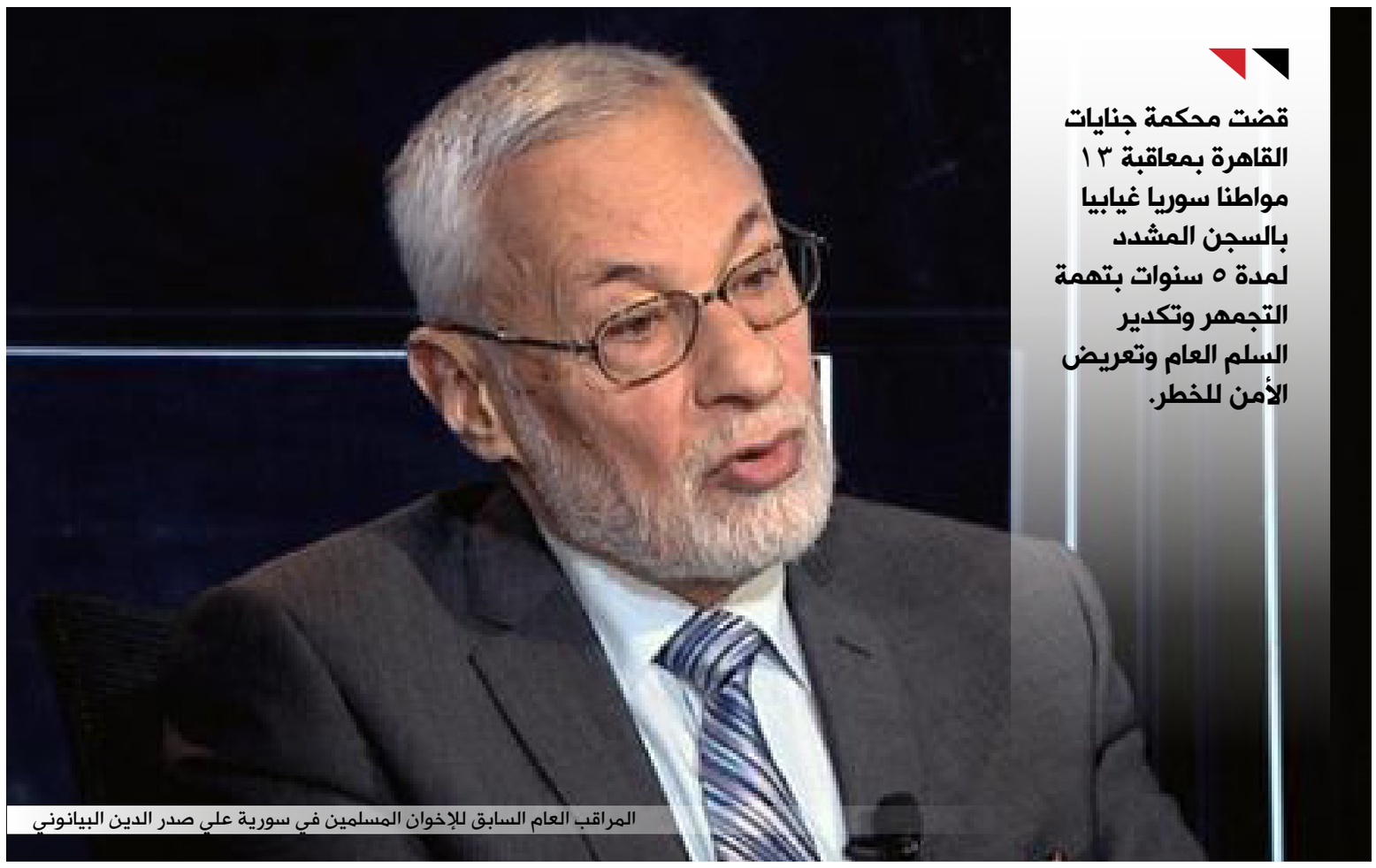
المراقب العام السابق للإخوان المسلمين في سورية علي صدر الدين البيانوني

قضت محكمة جنايات القاهرة بمعاقبة ١٣ مواطنا سوريا غيابيا بالسجن المشدد لمدة ٥ سنوات بتهمة التجمهر وتكدير السلم العام وتعريض الأمن للخطر.

تهنئة الجربا للسيسي تثير ردود فعل في أوساط المعارضة السورية

العهد _ خاص

عبرت جماعة الإخوان المسلمين في سورية في تصريح صحفي لها عن رفضها للرسالة التي وجهها رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية «أحمد الجربا» إلى «عبد الفتاح السيسي»، والتي هنأه فيها بتوليه منصب الرئاسة في «مصر»، واصفة السيسي بـ «المنقلب على الشرعية الدستورية في مصر».

وكان الجربا قد قال في الرسالة التي وجهها إلى السيسي إنه «يتقدم إلى الشعب المصري الشقيق بالمباركة بمناسبة انتخاب السيسي رئيسا للجمهورية، ويرى في هذه الخطوة سيرا حثيثا ومؤكدا نحو استقرار وازدهار مصر، ونحو مستقبل أفضل للشعب المصري». في حين أكدت الجماعة في تصريح صحفي لها أن هذه التهنئة «تضر بسمعة الائتلاف ومستقبله»، وتتنافى مع ما تم التوافق عليه بين مكونات الائتلاف من إقرار لمبادئ الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة.

من جهته؛ نفى مصدر في الهيئة السياسية للائتلاف الوطني في تصريح لوكالة «مسار برس» أن يكون لدى الهيئة السياسية للائتلاف الوطني قرار رسمي بتهنئة السيسي، معتبرا أن الرسالة التي وجهها الجربا للسيسي بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية المصرية لا تعني وجود تهنئة رسمية من الائتلاف أو هيئته السياسية بالمفهوم السياسي والدبلوماسي؛ إلا أن مصدرا «ذا صلة» بالائتلاف أكد لموقع» إيلاف» أن رسالة التهنئة إلى السيسي تمت قراءتها في الهيئة السياسية من دون اعتراض من أحد من أعضاء الهيئة السياسية.

وقال الجربا في رسالته إن الائتلاف يتطلع «إلى تعزيز علاقات الشعبين والبلدين مع مصر بقيادتكم»، متمنيا «دورا فاعلا لمصر في مساعدة الشعب السوري على الوصول إلى أهدافه في السلام والحرية والعدالة والمساواة».

من جانبه؛ قدم عضو الائتلاف الوطني السوري والمراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين في سورية علي صدر الدين البيانوني استقالته من الهيئة العامة للائتلاف. وعبر البيانوني عن تفاجئه بإرسال الجربا رسالة تهنئة إلى السيسي بمناسبة فوزه في الانتخابات المصرية الأخيرة، معتبرا أن ذلك يخرج الائتلاف عن نهجه الثوري وأنه لا يختلف عن تهنئة الأسد بفوزه في «انتخابات الدم المزيفة في سورية».

ووصف البيانوني الائتلاف بأنه لم يعد يعبر عن آمال الشعب السوري بقوله «إن استشعاري لثقل الأمانة، وجسامة المسؤولية أمام الله أولا، ثم أمام شعبنا في سورية الجريحة ثانيا، يضطرني إلى تقديم استقالتي من الائتلاف الوطني الذي لم يعد - في رأيي - يعبر عن آمال شعبنا وتطلعاته في تحقيق أهداف ثورته المجيدة».

وقال مدير المكتب الإعلامي في جماعة الإخوان المسلمين في سورية «عمر عبد العزيز مشوح» إن «تهنئة الجربا للمنقلب على الشرعية السيسي لا تمت إلى قواعد الثورة بصلة، ولا يمكن لشعب يبحث عن الحرية أن يرسل تهنئة للقاتل والمستبد، وإلا فما الفرق بين السيسي وبشار؟ كلاهما في القتل والطغيان سواء».

وأضاف مشوح أن «تهنئة الجربا للسيسي مرفوضة شعبيا وثوريا وإخوانيا، وهي لا تراعي الدولة التي انطلقت منها «تركيا» والتي ترفض انقلاب السيسي على الشرعية، ولن يستطيع أحد أن يمتطي ظهرك إلا إذا وجده منحنيا».

وفي خضم ذلك، قضت محكمة جنايات القاهرة بمعاقبة ١٣ مواطنا سوريا غيابيا بالسجن المشدد لمدة ٥ سنوات بتهمة التجمهر وتكدير السلم العام وتعريض الأمن للخطر، في أثناء تظاهرهم ضد بشار الأسد أمام السفارة السورية بالقاهرة. وأسندت النيابة للمتهمين تهم التجمهر وتعريض الأمن والسلم العام للخطر والاعتداء على المارة ومواجهة السلطات بالعنف والتعدي على قوات الشرطة.

وكانت منظمة العفو الدولية «أمنستي» قد اتهمت مصر صراحة في بيان لها صدر في كانون الأول الماضي باحتجاز مئات اللاجئين السوريين والفلسطينيين بصورة غير شرعية، مضيفة أن «مصر فشلت فشلا ذريعا في احترام واجباتها الدولية ناحية حماية اللاجئين المعدمين، وبدلا من أن تقدم لهم دعما حيويا أوقفتهم وأبعدتهم، مما يشكل انتهاكا لحقوق الإنسان».

الإسكوا: ٢٠٠ مليار دولار تكلفة إعادة إعمار سورية

أوضح مدير إدارة التنمية الاقتصادية والعولمة في «الإسكوا» «عبد الله الدردري»، أن التكلفة المقدرة لعملية الإعمار والتنمية في سورية تتراوح بين ١٦٥ و٢٠٠ مليار دولار، منها ٦٠ مليارا تقريبا من الاستثمارات العامة التي يفترض أن تتحمل كلفتها الحكومة، ولفت إلى أن الاقتصاد السوري، خسر نصف الناتج المحلي منذ بداية الأزمة تقريبا، وأن الضرر طال القطاعات جميعها بنسب مختلفة، وانطلق الدردري خلال «منتدى رجال الأعمال السوريين»، ليعرض خيارات التمويل، وأولويات الإنفاق والاستثمار، طارحا جملة من الأسئلة الجوهرية التي ستواجه أصحاب القرار عند بدء مرحلة الاعمار، وأكد على أن بناء سورية ممكن، بل ضروري، مشيرا إلى إمكانية تحقيق ذلك وفق ما تؤكد الأرقام والدراسات، والتي تشير إلى أن التدهور قد توقف تقريبا في الربع الأول من العام الجاري.

حكومة الأسد تبرم عقودا مع إيران لتوريد أدوية وسيارات إسعاف

أوضح وزير الصحة في حكومة الأسد «سعد النايف»، أنه تم إبرام عقود مع إيران لتوريد بعض الأدوية والتجهيزات وسيارات الإسعاف، حيث تم استلام بعض الأدوية فيما ستصل شحنة من التجهيزات الطبية، إضافة إلى ٥٠ سيارة إسعاف خلال الأسابيع القليلة القادمة دفعة أولى من أصل ١٥٠ سيارة تم التعاقد عليها، وذلك لتوزيعها على المحافظات بحسب الحاجة لتعزيز الخدمات الإسعافية والطبية للمواطنين، وأشار إلى أنه تم التعاقد لتأمين ١٠٠ جهاز غسيل كلية وجهازي طبقي محوري لحلب وحمص وبعض المستلزمات الطبية بقيمة إجمالية تصل إلى ١,٥ مليار ليرة تقريبا، ولفت النايف إلى أن ٨٠٪ من احتياجات القطاع الصحي توفرها الحكومة، والباقي تسهم به المنظمات الدولية التي تعنى بالشأن الصحي، حيث تقدم بعض الأدوية الإسعافية والتجهيزات الطبية البسيطة.

ألمانيا تضاعف أعداد اللاجئين السوريين الذين ستستقبلهم إلى ٢٠ ألفا

قال مسؤولون ألمان إن عدد اللاجئين السوريين الذين سوف يتم استقبالهم في بلادهم قد بات ضعف العدد المتوقع، بزيادة ترفع الرقم من عشرة إلى عشرين ألف لاجئ فروا من المعارك الدائرة في سورية، فقد أعلن وزراء داخلية المقاطعات الألمانية في «بون» أن «ألمانيا» ستستقبل ضعف العدد المتوقع من اللاجئين السوريين حتى الآن، وذلك عبر زيادته من عشرة آلاف إلى عشرين ألف لاجئ، ودعت منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان برلين إلى بذل مزيد من الجهود في هذا الإطار، وأعلن وزير الداخلية الفيدرالي «توماس دو ميزيير» في ختام لقاء مع وزراء المقاطعات أن ألمانيا تدرك مسؤولياتها الإنسانية؛ لهذا السبب من العدالة أن نساعد جميعنا معا بصورة أكبر.

الثوار يسيطرون على تل الجموع بدرعا ويتقدمون على جبهة جوبر

العهد - خاص

تمكنت كتائب الثوار من السيطرة على «تل الجموع» الإستراتيجي بريف درعا الغربي، بعد اشتباكات وصفت بالعنيفة مع قوات الأسد أسفرت عن مقتل حوالي ٢٥ عنصرا من الأخيرة وأسر ٢٠ آخرين بينهم ضباط، إضافة إلى اغتنام آليات عسكرية وأسلحة متوسطة وذخائر.

ويعد تل الجموع من أهم نقاط تمركز قوات الأسد بريف درعا الغربي فهو يقع على الطريق الواصل بين مدينة «نوى» وبلدة «تسيل».

على صعيد آخر، تصدى الثوار لمحاولة قوات الأسد اقتحام بلدة «النعيمة» من الجهة الغربية، حيث دارت اشتباكات بين الطرفين تمكن خلالها الثوار من إجبار عناصر قوات الأسد على التراجع بعد مقتل عدد منهم.

في هذه الأثناء، استهدف الثوار موقعا لقوات الأسد بمدينة «بصرى الشام» في الحي الجنوبي بقذائف المدفعية، مما أدى إلى مقتل ٤ من عناصرها.

أما في مدينة درعا فقد استهدفت كتائب الثوار قوات الأسد المتمركزة بمبنى فرع المخابرات الجوية في درعا المحطة بقذائف الهاون محققين إصابات مباشرة.

في المقابل سيطرت كتائب الثوار على قرية «عسال الورد» في منطقة القلمون بريف دمشق، وذلك بعد اشتباكات مع قوات الأسد أسفرت عن مقتل ٧ عناصر من الأخيرة وعنصرين من ميليشيا حزب الله اللبنانية، إضافة إلى تدمير آليتين عسكريتين.

كما شن الثوار هجوما على قوات الأسد المتمركزة على الحواجز التي تم نصبها في القرية ومحيطها وتمكنوا من السيطرة عليها بصورة كاملة، مضيفا أن القرية تعرضت بعد سقوطها بيد الثوار إلى قصف عنيف بالصواريخ.

من جهة أخرى، شهدت بلدة «المليحة» في الغوطة الشرقية تقدما للثوار من جهة «زبدين» حيث تمكنوا من استعادة السيطرة على عدد من المواقع بعد اشتباكات مع قوات الأسد أسفرت عن مقتل ٥ من عناصرها.

أما في دمشق، فقد تمكنت كتائب الثوار اليوم من السيطرة على ٦ مبان في حي «جوبر» الدمشقي من جهة كراجات العباسيين، وذلك بعد معارك أسفرت عن قتل ٨ عناصر من قوات الأسد وأسر آخرين، إضافة إلى تدمير عربة وآلية عسكريتين، فيما قتل ٤ من الثوار.

يشار إلى أن كتائب الثوار أطلقت أمس الجمعة معركة جديدة في حي جوبر بدمشق باسم «كسر الأسوار» بهدف السيطرة على الأبنية التي تتمركز فيها قوات الأسد في محيط ساحة العباسيين.

أسرى قوات الأسد في تل الجموع

عمالة الأطفال السوريين في تركيا
مستقبل ضائع في ورشات العمل.. وحياة بين الطرقات

مسار برس

تعد ظاهرة عمالة الأطفال من أخطر الصعوبات التي تواجه اللاجئين السوريين في «تركيا» وتهدد مستقبل أبنائهم، إذ أصبحت العائلة السورية اللاجئة آلة تعمل طاقتها كلها من أجل التغلب على مصاعب الحياة المختلفة، والمتمثلة في تأمين إيجار البيت ودفع فواتير الكهرباء والمياه والتي باتت هموما تثقل كاهل الأسرة السورية، وتدفع بها إلى تشغيل أطفالها لتأمين مصاريفها.

ويعمل الأطفال السوريون معظمهم في أعمال شاقة – قياسا بأعمارهم – بأجر زهيد ولساعات طويلة من النهار، ولاسيما في المطاعم والأفران وورشات الحدادة والنجارة، كما يعملون أحيانا بمهن لا تليق بطفولتهم، من مثل تهريب الدخان أو بيعه في الأزقة والطرقات أو على إشارات المرور بين السيارات.

في مدينة «كلس» الحدودية، وفي محطة الحافلات في أثناء توجهنا إلى مدينة «غازي عنتاب» التقينا في الحافلة بـ «أحمد» ذي الـ ١٣ عاما، وعدد من أصدقائه الذين يحملون أكياسا سوداء وحقائب فيها دخان مهرب من سورية، متوجهين بها إلى مدينة غازي عنتاب عبر طريق تنتشر فيه عدد من حواجز الجيش التركي الـ «جندرما»، والتي تفتش الحافلات جميعها بحثا عن البضائع المهربة لمصادرتها واعتقال أصحابها.

يخبئ أحمد ورفاقه الدخان عادة بين ملابسهم أو في حقائب صغيرة يحملونها بأيديهم، أو تحت مقاعد الركاب في حال أوقف الجيش التركي الحافلة للتفتيش.

أما إذا ضبطت البضاعة فتصادر ويعتقل صاحبها لمدة يومين إلى ثلاثة، أو يرحل إلى سورية. ويقول أحمد إنه اعتقل حتى الآن ٣ مرات في أثناء عمله، إلا أن الجيش التركي أطلق سراحه لصغر سنه.

يتحدث أحمد عن عمله، واصفا إياه بالـ «جيد»، فالأتراك يرغبون بالدخان السوري لرخص ثمنه، إذ يبلغ سعر العلبة الأغلى عندهم ٧ ليرات تركية أي حوالي ٣,٥ دولار، في حين يباع الدخان السوري المهرب بنصف الثمن تقريبا.

أما «عصام» – صديق أحمد في مهنة التهريب – فيعمل منذ سنة، ويرى أن «العمل في الورشات مع الأتراك فيه مشاكل كثيرة»، وبعد أن عمل عصام في ورشة للخياطة وجمع مبلغا من المال قرر التوجه للعمل في التهريب، وفي كل مرة يحمل ٢٥ «كروز» قيمته ما بين ٤٠٠ إلى ٥٠٠ ليرة تركية، ويشير عصام إلى أن عمله الجديد أفضل من العمل في الخياطة، إلا أنه «في حال مصادرة البضاعة يضيع التعب كله سدى».

أوقفتنا دورية للجيش التركي في مدخل مدينة غازي عنتاب للتفتيش، إلا أن مجموعة المهرّبين الصغار كانوا ذوي حظ جيد إذ لم تكتشف الدورية مكان الدخان بعد أن خبّؤوه تحت المقاعد.

مع وصولنا إلى مدينة غازي عنتاب، وأمام كراج كلس، صادفنا طفل اسمه حسين من قرية عزيزة بريف حلب عمره ١٠ أعوام قدم إلى تركيا منذ ٣ أشهر ويعمل في فرن للخبز من الساعة السابعة صباحا وحتى الثامنة مساء، أي حوالي ١٣ ساعة يومياً.

يقوم حسين بتوصيل الطلبات للزبائن وتنظيف الفرن ويساعد العمال فيه، ويحصل على ٥٠ ليرة تركية أسبوعيا أي ما يعادل ٢٥ دولارا، يقدمها إلى والديه مساعدة لهم في تأمين مصاريف الحياة.

وعندما سألنا حسين عن مدرسته وعما إذا كان يحنّ إليها، أجابنا بأنه يفضل العمل على الدراسة لأن صاحب الفرن يحبه ويهتم به فـ"أنا نسيت المدرسة وتعودت على عدم وجودها في حياتي بعد ما يزيد عن ٣ سنوات من التشرد".

وليس حسين إلا واحدا من مئات الأطفال السوريين الذين يعملون في محال مدينة غازيعنتاب وورشاتها؛ إذ توجد نسبة كبيرة منهم في ورشات الخياطة والحدادة والمطاعم والمقاهي، في حين يقوم الكثيرون ببيع الخبز السوري في الطرقات.

والمحظوظ من هؤلاء الأطفال من يجد عملا مريحا كمحمود (١٥ عاما) الذي يعمل مترجما في إحدى الصيدليات بمدينة أورفا. ويحصل محمود على ٧٠ ليرة تركية في الأسبوع، حيث يجلب الدواء للزبائن ويعمل من الـ٨ صباحا وحتى الـ٧ مساء، وقد تعلّم اللغة التركية بعد أن خرج من سورية منذ سنة و٨ أشهر.

وفي مقام نبي الله إبراهيم عليه السلام بمدينة أورفا كذلك، حيث يعج المكان بالسياح والزوار، وجدنا أطفالا سوريين يضعون أمامهم موازين ويدعون الناس إلى قياس وزنهم مقابل بضع قروش، ومنهم من كان يحمل فوق رأسه طبقا من الكعك يجوب به في باحات المساجد.

حمود أحد هؤلاء الأطفال في الـ١٠ من عمره وهو أكبر أفراد أسرته عمرا، اشترت له أمه ميزانا يضعه أمامه في ساحة المقام، ويجمع من عمله ما بين ٦ إلى ٨ ليرات في اليوم الواحد، يزن الواحد نفسه على ميزان حمّود بـ٢٥ قرشا تركيا فقط.

ويبدو أن المدرسة باتت آخر ما يفكّر به هؤلاء الأطفال الذين بتصدّون لصعوبات الحياة في الطرقات والورشات، فضلا عن أنها أصبحت لدى كثيرين منهم ذكريات، دون أن يشعروا بخطورة ذلك على مستقبلهم ومستقبل بلدهم سورية، ما يتطلب من القائمين على النشاط التعليمي في مؤسسات المعارضة السورية دق ناقوس الخطر، لأن هؤلاء الأطفال هم من يفترض فيهم أن يقودوا سورية الغد، ويبنوا مستقبلها الذي ضحى من أجله عشرات الآلاف.

الثوار يتقدمون في ريف حلب الجنوبي

العهد – خاص

حققت كتائب الثوار تقدماً جديداً في ريف حلب الجنوبي، في الوقت الذي تقدم فيه النظام بشكل كبير على حساب تنظيم الدولة في أثريا.

وقال ناشطون إن الثوار في الريف الجنوبي تمكنوا من تحرير قريتي الزراعة و العدنانية، بعد قتل عدد من عناصر النظام وأسر عدد آخر.

كما اغتنم الثوار دبابتين وعدداً من المدافع، وكميات من الأسلحة و الذخائر.

ووصلت تعزيزات كبيرة لقوات النظام إلى المنطقة في محاولة لاستعادة النقاط التي خسروها، وذلك لأن بقاء تلك القرى تحت سيطرة الثوار يعرض معامل الدفاع للخطر.

ويمنح تقدم الثوار إلى معامل الدفاع القدرة على استهداف المروحيات التي تقلع يومياً وتقوم بقصف مناطق حلب وريفها بالبراميل المتفجرة.

من جهة أخرى، قالت مصادر ميدانية إن قوات النظام تقدمت مسافة كبيرة على طريق أثريا - دير حافر باتجاه قرية الزاكية بعد اشتباكات مع تنظيم الدولة.

وفي حال استمرار قوات النظام في تقدمها عبر هذا المحور، فإنها ستقترب من فك الحصار عن مطار كويرس الذي يفترض أنه محاصر من قبل داعش.

استرجعت كتائب الثوار اليوم الخميس سيطرتها على منطقة خان طومان بريف حلب الجنوبي الغربي، وذلك بعد معارك مع قوات الأسد المدعومة بمليشيا حزب الله اللبنانية أسفرت عن مقتل ٩ عناصر منها، إضافة إلى تدمير آليتين عسكريتين تابعتين لها، في حين قتل ٥ عناصر من الثوار.

كما سيطر الثوار على منطقة المقلع في خان طومان والتي تعدّ من أهم المواقع الاستراتيجية هناك، تزامن ذلك مع اشتباكات بين الطرفين على جبل عزان سقط خلالها ٣ عناصر من قوات الأسد.

وفي موازاة ذلك؛ قتل الثوار عددا من قوات الأسد في اشتباكات بحي جمعية الزهراء في مدينة حلب، بينما قصف الطيران الحربي أحياء مساكن هنانو والشعار وطريق الباب وقرية تقاد في ريف المدينة الغربي، ما أدى إلى استشهاد ٣ مدنيين وسقوط عدد من الجرحى.

الصين تخصص ١٦ مليون دولار مساعدات إنسانية للاجئين السوريين

أعلن الرئيس الصيني شي جين بينج أن بلاده قررت تخصيص ١٦ مليون دولار كمساعدات إنسانية للاجئين الفارين من الصراع الدائر في سوريا، وأوضح جين بينج، حسبما ذكرت شبكة «ايه بي سي» الأمريكية، أن المساعدات ستوجه للاجئين السوريين المقيمين في الدول المجاورة لسوريا والتي من بينها الأردن ولبنان، كما سيتم تخصيص حوالى ١٠ ملايين دولار كمساعدات للسلطة الفلسطينية، وأشارت الشبكة إلى أن هذا الإعلان جاء خلال اجتماع جين بينج بالوفود العربية المشاركة فى المنتدى العربي -الصيني الذي يفتتح إعماله اليوم ببكين.

تخصيص ٢٥ ألف دولار لأسر حمص النازحة

قالت رئيس وحدة تنسيق الدعم سهير الأتاسي إن تخصيص ٢٥ ألف دولار لأسر حمص النازحة من تحت الحصار جاء بعد نقاش ثلاثة أيام وإصرار على إعادة الجدولة «لأننا أمام حالة طارئة»، وأضافت أنها عملت مع وحدة تنسيق الدعم على تأمين مبلغ نقدي من أجل دعم من خرج من حمص، كاشفة أن الجواب كان في البداية «لا يوجد سيولة نقدية وأن الموجود قد تمت جدولته»، وأكدت في رسالة إلى الهيئة السياسية في الائتلاف، أنها طلبت أن يكون المبلغ في عهدة اللجنة التي قررتها الهيئة السياسية، الأمر الذي كان محط الرفض، مشيرة إلى أن اللجنة أصدرت مذكرة تفاهم بهذا المبلغ مع مجلس محافظة حمص.

أوروغواي تستقبل ١٢٠ سورياً في أيلول المقبل

أعلن وزير خارجية أوروجواي، لويس ألماجرو، أن بلاده تعتزم استقبال ١٢٠ لاجئا سورياً، بينهم أطفال وذويهم، وفقاً لما أفادت به وسائل الإعلام المحلية، وأشار الوزير، في تصريحات للوكالة المحلية، أن بلاده ستستضيف هؤلاء الأكثر عرضة لخطر الموت، كما ستستقبل أيضاً أطفالاً يتامى أو هؤلاء الذين يرافقهم آباؤهم، وأوضح أن بلاده ستتقدم بالمشروع، الذي أطلق بمبادرة من الرئيس خوسيه موخيكا، أمام المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والتي يقع مقرها في جنيف في غضون أسبوعين، بينما يصل اللاجئون إلى أوروجواي في سبتمبر المقبل.

تنظيـم الدولـة يسـيطر علـى مناطـق بديـر الـزور..
والثوار يتقدمون بالريف الشمالي

العهد - أحمد خليل

شـهدت جبهات عدة بـ «ديـر الزور» في الأيـام القليلة الماضية معـارك كر وفر بيـن الثوار الممثلين بـ «مجلس شـورى المجاهديـن» و«تنظيـم دولـة العراق والشـام» الذي اسـتطاع اسـتعادة عدد من المناطق التي سـيطر عليهـا الثوار مؤخـرا؛ ففـي الريـف الشـمالي دارت اشـتباكات عنيفة بيـن عناصر التنظيم والثـوار في قرى «الفديـن» و«الحجنة» و«الحريجي» و«النملية»، وعلى الرغم من سـيطرة الثوار عليها إلا أن التنظيم تمكـن من اسـتعادتها مجددا.

وتأتـي أهمية هـذه القـرى كونها تقع علـى الطريق بيـن مدينـة «البصيرة» ومدينة «الصـور» التي جعلهـا تنظيم الدولـة نقطـة ارتـكاز لعملياتـه في الريـف الشـرقي، كمـا تشـكل هـذه القـرى مركزا لإمـداد قواتـه، وهذا ما يعكـس تمسـك الطرفين بالسـيطرة علـى هـذه المناطق.

وفـي الريـف الشـرقي تمكـن تنظيم الدولـة مـن بسـط سـيطرته علـى منطقـة «خشـام»، وهـو مـا يسـمح بإيجـاد خـط إمـداد جديد إلـى جبهة البصيـرة يمتد إلى مدينـة الرقة معقل تنظيـم الدولة الرئيسـي.

هذا وتشـهد منطقة البصيـرة عمليات قنـص متبادلـة بيـن تنظيـم الدولة المتمركـز فـي المدينـة وعلـى جبلها المطـل على بلـدة «الشـحيل»، وبين مجلس شـورى المجاهديـن المتمركز فـي بلدة الشـحيل.

ويفـرض التنظيـم سـيطرته الكاملة علـى الريـف الغربـي لديـر الـزور ويسـيطر علـى مدخـل مدينـة ديـر الزور الشـمالي، وهـو المعبـر الوحيد إلـى داخل الأحيـاء المحـررة، ويفرض التنظيـم حصـارا كامـلا علـى الأحياء المحـررة منـذ أيـام عدة.

وفي باديـة ديـر الـزور مـازال تنظيم الدولـة يفرض سـيطرته علـى أجزاء كبيرة من البادية، حيث يتركز انتشـاره فـي البادية الجنوبيـة والشـمالية والغربي، إضافـة إلى منطقـة «الكم» بالقرب مـن الحـدود العراقية.

ويتعـرض الثـوار فـي ديـر الـزور إلى حصـار خانـق، حيـث تحاصـر قـوات النظـام الأحيـاء التـي يسـيطر عليها الثـوار فـي مدينـة ديـر الـزور، من الجهات الشـرقية والغربيـة والجنوبية، بينمـا يحاصرهـا تنظيم الدولـة الثوار مـن جهة الشـمالية.

وعلـى الصعيد الإنسـاني يوجـد أكثر مـن عشـرة آلاف عائلة محاصـرة في المدينـة وريفها، وتعاني من شـح في المـواد الإغاثيـة والطبيـة، فضلا على انقطاع الميـاه والتيـار الكهربائي، كما أن شـدة المعارك في بعـض المناطق المتنـازع عليهـا أجبـرت الأهالي على الانتقال إلـى مناطق أخـرى أقل خطرا علـى حياتهم.

يشـار إلى أن «الشـبكة السورية لحقوق الإنسـان» أصـدرت تقريـرا حـذرت فيه مـن كارثة إنسـانية تهـدد أهالي محافظة ديـر الزور، نتيجة شـح المواد التموينيـة وعـدم توفـر الإمكانـات اللازمـة لعـلاج الجرحـى بسـبب مـا أسـمته «الحصـار المـزدوج» الـذي يمارسـه كل من تنظيـم الدولة وقوات الأسد .

السيطرة على قرية أم شرشوح

شـهدت المعـارك فـي ريـف حمـص الشـمالي تقدمـا ملحوظـا للثـوار وذلـك بعـد سـيطرتهم يـوم الأربعـاء الماضـي علـى قريـة «أم شرشـوح» بصـورة كاملـة.

كما سـيطرت كتائب الثـوار أيضا على قريتـي «الثورة» و«الوعـرة» الواقعتين شـمالي أم شرشـوح بعد عملية تفجير اسـتهدفوا فيهـا تجمعا لقوات الأسـد فـي المنطقة، وأدت إلـى مقتل وجرحى عشـرات من جنود الأسـد.

وتعرضـت أم شرشـوح إلـى عـدد مـن الغـارات الجويـة؛ حيث قصـف الطيـران الحربـي القريـة بالقنابـل العنقوديـة والصواريـخ الفراغيـة، كمـا اسـتهدف القصـف مـزارع «الرسـتن» و«تلبيسـة»، ممـا أسـفر عـن سـقوط عـدد مـن الشـهداء والجرحـى فـي صفـوف الثـوار والمدنييـن.

هـذا وانتقلـت المعـارك بيـن الثـوار وكتائب الأسـد من أم شرشوح إلى قرية «تسـنين» الواقعة غربي أم شرشـوح حيث سـقط قتلى من الطرفين، وسـط قصـف بالصواريخ الفراغية اسـتهدفت خط جبهة تسـنين.

وكانـت كتائـب الثـوار المؤلفـة مـن «جبهـة النصـرة» و«أحـرار الشـام» و«كتائـب ٣١٣» التابعـة للجيـش الحـر أطلقـت منـذ أسـبوع معركـة «الآن نغزوهـم»، مـن أجـل السـيطرة علـى قريـة أم شرشـوح ذات الأهميـة الإسـتراتيجية لقـوات الأسـد، حيـث تسـتخدمها طريقـا لإمـداد قواتهـا الموجـودة فـي قريـة «جبوريـن» و«كفرنـان»، كمـا أنهـا تقـع علـى منطقـة مرتفعـة ممـا يسـمح للقـوات المتمركـزة فيهـا برصـد تحـركات الثـوار فـي المـزارع الغربيـة والجنوبيـة لمدينـة الرسـتن.

خرق لاتفاق الوعر

شـهد حي «الوعـر» بمدينـة «حمص» تجدد الاشـتباكات بين الثـوار وكتائب الأسـد على جبهة الجزيرة السابعة، بعد أن خرج الثوار ببيـان رفض المصالحات كلها مع النظـام المجرم.

وسـبق الاشـتباكات قصـف مـن قبـل قـوات الأسـد لمناطـق بالحـي، فـي خـرق واضـح لوقـف إطـلاق النـار المتفـق عليـه بيـن الثـوار وقـوات الأسـد. وكان حـي الوعـر شـهد فـي الأسـبوع الماضـي اتفاقـا بيـن قـوات الأسـد والثـوار بعـد وسـاطة مـن وجهـاء الحـي، وينـص الاتفـاق علـى التوقـف عـن القصـف المتبـادل وإيقـاف إطـلاق النـار، وذلـك لمـدة ٣ أيـام يتـم تمديدهـا بصـورة تلقائيـة إذا لـم تحـدث خروقـات، فـي حيـن ماتـزال المباحثـات جاريـة بيـن الطرفيـن لعقـد اتفـاق نهائـي.

ويعـد حي الوعـر آخـر معاقـل الثوار فـي مدينة حمـص بعد خـروج كتائب الثـوار مـن أحيـاء المدينـة القديمـة بموجـب الاتفـاق الأخير، ويسـكن حي الوعر ٤٠٠ ألف نسـمة تقريبا، نصفهم علـى الأقل نازحـون من أحيـاء حمص المدمـرة، ويتعـرض الحـي لقصـف جوي وبـري متواصـل من قبـل قوات الأسـد التـي تحاصـره منـذ تشـرين الأول / أكتوبـر عـام ٢٠١٣ وتمنع عنه المسـاعدات الإنسـانية والطبية.

مـن جهة أخرى، شـهد حـي «الزهراء» الموالـي للنظـام بمدينـة حمص يوم الخميـس الفائت انفجار سـيارة مفخخة بالقرب من دوار الشـرطة، مما أدى إلى تدميـر بنـاء ومقتل ٧ أشـخاص وجرح حوالـي ٢٥ آخرين.

شباب لأجل سوريا.. عمل دؤوب في خدمة السوريين

العهد – عبير الحرية

مع إطالـة أمد الثورة السـورية ودخولها العـام الرابـع، وفـي ظـل الظـروف الصعبـة التـي يعانيهـا السـوريون، ازدادت الحاجـة للمسـاعدة فـي ظـل ارتفاع عـدد اللاجئيـن والنازحين خارج سـورية وداخلهـا، والتـي نتـج عنهـا كثـرة الأمـراض، وتشـرد عـدد كبير من الطلاب –بسـبب قصـف المدارس-، والأهالـي لا يدركـون أي مسـتقبل ينتظرهـم، أو كيف سـيقضون حياتهم. ومـع تفاقـم الأوضـاع فـي الداخـل السوري، حاول أبناء سـورية المغتربين فـي الخـارج تقديم يـد العـون لأبناء وطنهـم، ومسـاندتهم في إعـادة بناء ومسـاندة الإنسـان والوطن، من خلال الجاليـات أو تشـكيل منظمـات مدنية تعمـل فـي خدمة سـورية، مـن بينها منظمـة «شـباب لأجـل سـوريا» التي يعمـل فيهـا ١٢ عضـوا تقريبـا، التي تحولـت - مـع ازديـاد عـبء العمل - بنشـاطاتها وجهود شـبابها إلى منظمة رسـمية دولية غيـر ربحية.

رحلة إلى الداخل السوري

لـم تكـن آخـر رحلـة للمنظمـة إلى الأراضـي السـورية المحـررة منذ وقت طويـل، حيـث انطلقـت المجموعـة بتاريـخ ٢١ نيسـان الماضـي ٢٠١٤، مـع مجموعـة مـن أعضـاء «المجلس الاستشـاري للمنظمـات الإسـلامية الماليزيـة» (Mapim)، و«قافلة شـريان الحيـاة الماليزيـة» أيضـا، فـي رحلة شـملت النواحـي الطبيـة والإغاثيـة والتعليميـة داخل سـورية، بريف بحلب وصـولا إلى «معـرة النعمـان»، ثم إلى ريـف «حمـاة»، أثمـرت عن تدشـين مشـاريع تنمويـة، والاطلاع على سـير عمـل المشـاريع الدائمـة للمنظمـة، وتوسـيع دائـرة التعاون بيـن المنظمة والمنظمـات العاملـة علـى الأرض في المناطـق المختلفـة، كمـا تخللت رحلة العمل تحديثـا لمشـاريع مقترحة وآلية تنفيذ ها .

فـي الجانـب التعليمـي، تحـدث مدير المكتـب التعليمـي «أ.مثنـى الراعي» عـن الأعمال التي قدمتهـا المنظمة في هـذا القطاع، مـن خلال تطويـر إدارة المكتـب التعليمي الذي بـدأ عمله منذ ثلاثة سـنوات، «والوصول بالمشـروع – بفضـل اللّه - إلـى أرقـام كبيـرة لم تكـن متوقعـة»، علـى حـد تعبيـره. فقد وصـل عـدد المـدارس التعليمية الرئيسـية التابعـة للمنظمـة إلى ١٠ مـدارس تقريبـا، و٣٠ مركـزا لتعليم القـرآن، وعـدد الطـلاب ١٢٠٠٠ طالبا وطالبـة، حيـث يعـد «مثنـى» الهدف المسـتقبلي هو الوصـول إلى ٢٠٠٠٠ طالبا وطالبـة مع نهاية عـام ٢٠١٤م، وأضاف «أ. مثنى»، مسـتطردا: شراكاتنا الناجحـة والرائـدة هي التي سـاعدتنا فـي الوصـول إلى هـذه الأرقـام بعد فضـل اللّه تعالـى؛ فالمنظمـة تعقـد شـراكات واسـعة مع المنظمات الدولية والعاملة على الأرض وفـي دول الجوار، والمنظمـة تشـرك «رابطـة العلمـاء السـوريين»، واتحاد «منظمات المجتمع المدنـي» و«الهيئـة العالميـة لتحفيظ القـرآن الكريـم»، و«النـدوة العالميـة للشـباب الإسـلامي» و«المجلس الاستشـاري للمنظمـات الإسـلامية الماليزيـة» (Mapim)، و«قافلة شـريان الحيـاة الماليزيـة» و«المنزول الحموي»، وكثير مـن المنظمات الأخرى لمسـاندة وإنجاح مشـاريعها الحالية والمستقبلية.

وأضاف: «نعاني بشـكل كبير من عـدم توفير المـواد المدرسـية بسـبب ارتفاع الأسـعار فـي تركيـا بحكـم نـدرة المـواد فـي سـورية، كما أن الجهات المانحة لا تغطـي سـوى ٦٠٪ مـن الاحتياجات واللـوازم المدرسـية، وأجـور المدرسـين، وصيانـة المرافـق». لـذا يتأمـل الفريـق تعزيـز الدعـم، حتى تتمكـن المنظمة من تحقيـق أهدافها حتى نهاية عام ٢٠١٤م.

أمـا عـن الـكادر وتوافـره يقـول «الراعـي»: «٦٧٪ مـن الكـوادر غيـر مؤهلة للتعليم بشـكل جيـد، مما دفع بالمنظمـة إلـى افتتـاح مركز إسـناد للتأهيل والتدريب، الـذي يعنى بتأهيل المعلمين المتطوعيـن وزيادة كفاءاتهم التدريبيـة والعلميـة، مضيفـا أن هذا المشـروع حقـق نجاحـا بعـد التجاوب الملحـوظ من المدرسـين والمدرسـات في تطويـر قدراتهـم، ليغطـي بذلك فجـوة كبيـرة فـي تأهيل المدرسـين وإعدادهـم الإعـداد المطلـوب تحـت إشـراف أكاديمـي عالي المسـتوى.

أهم الصعوبات التـي تواجهها المنظمة على صعيـد القطاع التعليمي بحسـب «أ.مثنـى»، أنـه مرتبط ارتباطـا وثيقا بالأطفـال الصغـار، بالإضافـة إلـى الصراعـات العسـكرية القائمـة علـى الأرض، لـذا حاولنـا من خلالـه التركيز على فكـرة التعليـم، وإظهـار الخدمة الجليـة لجيـل الصغار في هـذا المجال أن نتجنب الصراع العسـكري، وأن نكون علـى مسـافة واحـدة مـن الجميع في المناطـق المحررة.

كما أن المنشـأة التعليمية تقدر الظروف القائمـة علـى الأرض، لذا لديهـا قرار ينص علـى إيقاف أية مدرسـة أو مركز قرآنـي فـي حـال تعرضـت المنطقة للقصـف أو لمعارك دائرة، ولاسـيما بعد اسـتهداف أحد المراكـز القرآنية بقرية «هـلال» في الريـف الحلبي الشـمالي، الـذي كان خاليـا آنذاك مـن الطلبة.

منجزات المكتب التعليمي

«الراعـي» قـام بسـرد أهـم مـا تم تنفيـذه مـن مشـاريع خـلال رحلتـه الأخيرة للداخـل على مسـتوى المراكز القرآنيـة التعليميـة ومـدارس رواد المعرفـة ولخـص أهمهـا فيمـا يأتي: تعميـد مركزيـن فـي معـرة النعمان كخطـوة أولـى، والوحيـدة كمشـروع تعليمي في هـذه المنطقـة، بالإضافة إلـى افتتـاح مركزيـن في ريـف حلب الشـمالي ضمن خطة التوسع المقترحة لعـام ٢٠١٤م، كمـا شـملت المنجزات تطوير «مركز الشـيخ طاهـر» القرآني النموذجي، الذي تتبنـاه الهيئة العالمية لتحفيظ القـرآن الكريم، والـذي اعتمد فيـه: محاولـة تطويـر بنـاء ملحـق المسـجد الخـاص بالفتيـات والاعتناء بالطـلاب الذكور، والتركيـز على جانب الحفـظ بعد الإتقـان، واعتمـاد لباس رسـمي وأثـاث جديـد، بالإضافـة إلى إدراج وسـائل تعليمية متطورة لتسهيل عمليـة الحفـظ، كمـا قـام الفريـق بتدشـين «مركـز خالـد ابـن الوليد»، والـذي تتبنـاه منظمـة- MAPIM) المدرسـة الماليزيـة) واعتمـاد خطته النموذجيـة لهـذا العام.

قامـت المنظمـة أيضـا برعايـة مركزيـن تعليمييـن لمنظمة «Malaysia Life Line for Syria» وتطويـر المركـز التعليمي في قريـة الشـيخ هـلال، وتعميـد الاحتياجات العاجلـة للمركـز، فقـد قـام المكتـب التعليمـي بزيـارة المركـز التعليمـي في المسـجد الكبيـر التابـع لرابطـة العلمـاء السـوريين فـي قريـة «كفـر عويـد» بريف حمـاة، وزيـارة مركـز «أنقيـر» التعليمي التابـع لرابطة العلماء السـوريين في ريف حمـاة، وتعميـد برامـج مسـاعدة لطلابهـا الـذي شـمل مـا يأتـي: دراسـة إكمـال بنـاء المركـز وتطويـره، وتجهيـز قائمـة بالأيتـام المسـجلين فـي مراكـز الرابطـة، والبـدء بتجهيـز مشـروع إفطـار صائـم يخـص طـلاب المركـز، ودعـم القرطاسـية العاجلـة، بالإضافـة إلـى تخصيـص دفعـة مـن الحجـاب للفتيـات سـتشحن مـن حلب.

أما فيمـا يخص منطقة ريـف حماة، تم البدء بدراسـة الوضع التعليمي بحسـب «مثنـى» فـي كل مـن: «كفـر زيتـا، حصرايـا، الـزكاة، الهبيـط، عابديـن، انقيـر، ترمـلا، الغـاب، سـفوهن، الفطيرة، كفرعويـد، قوقفين، الموزرة، حـاس، كفرسـجنة، الركايـا، ريمبـة، كـورة، ميدان غـزال، شحشـبو»، حيث يوجد في تلـك المناطـق قرابة ٧٥٠٠ طالبا وطالبـة من دون رعايـة تعليمية جيدة؛ «ممـا تطلب منا توجيـه دعوات للمنظمات الإنسـانية لدعـم المنطقة، مـع وجـود حاجـة عاجلة لتعميـد على الأقـل ٨ مراكـز قرآنية».

ويضيـف «أقامت المنظمـة حفل تكريم المتميزيـن مـن الطلاب والمدرسـين خلال عـام سـابق لمراكز نـور القرآن ومـدارس رواد المعرفة فـي ريف حلب الشـمالي، كما تـم الاطلاع على سـير العمليـة التعليميـة وإصدار الشـهادات المعتمـدة لخريجـي الصـف التاسـع والثاني عشـر الثانوي «البكالوريا»، كما أقامـت المنظمة مسـابقة لأجمل صوت قارئ قـرآن في ريـف حلب بمشـاركة المنظمـات الماليزيـة، وتمت مناقشـة مشـروع «أكاديمية شـباب لأجل سوريا للتعليم المتطور» المسـتقبلي ومعاينة الأرض المقترحـة لإقامة المشـروع.

المشاريع الطبية

أمـا فيمـا يخـص المشـاريع الطبيـة المنجـزة علـى الأرض والتـي تحـدث عنهـا مديـر المكتـب الطبـي فـي المنظمـة «د. أميـن» قائـلا: لقـد تم الاطلاع علـى سـير العمل فـي مركز مـرج دابق الطبـي، كمـا أجريت بعض التعديـلات على النظـام الداخلي لإدارة المركـز وزيادة أوقـات العمل مسـاءا، رافقـه تكريـم الـكادر الطبـي، هـذا بالإضافة إلى إقرار إنشـاء عيادة نسـاء وولادة، والعمـل علـى تجهيـز وافتتاح عيـادة إضافية خاصة للأسـنان، وتأمين احتياجـات المركـز لشـهرين قادمين، مـع إمداد المشـافي الميدانيـة الأخرى بـالأدوات الطبيـة العاجلـة. «صورة».

وفيمـا يتعلـق بريـف حماة فأكـد «د. أميـن» علـى دراسـة جـدوى رعايـة المشـفى الميداني هنـاك والعمل على دعـم مادي لتأسـيس مشـفى ميداني في ريـف حمـاة المحرر.

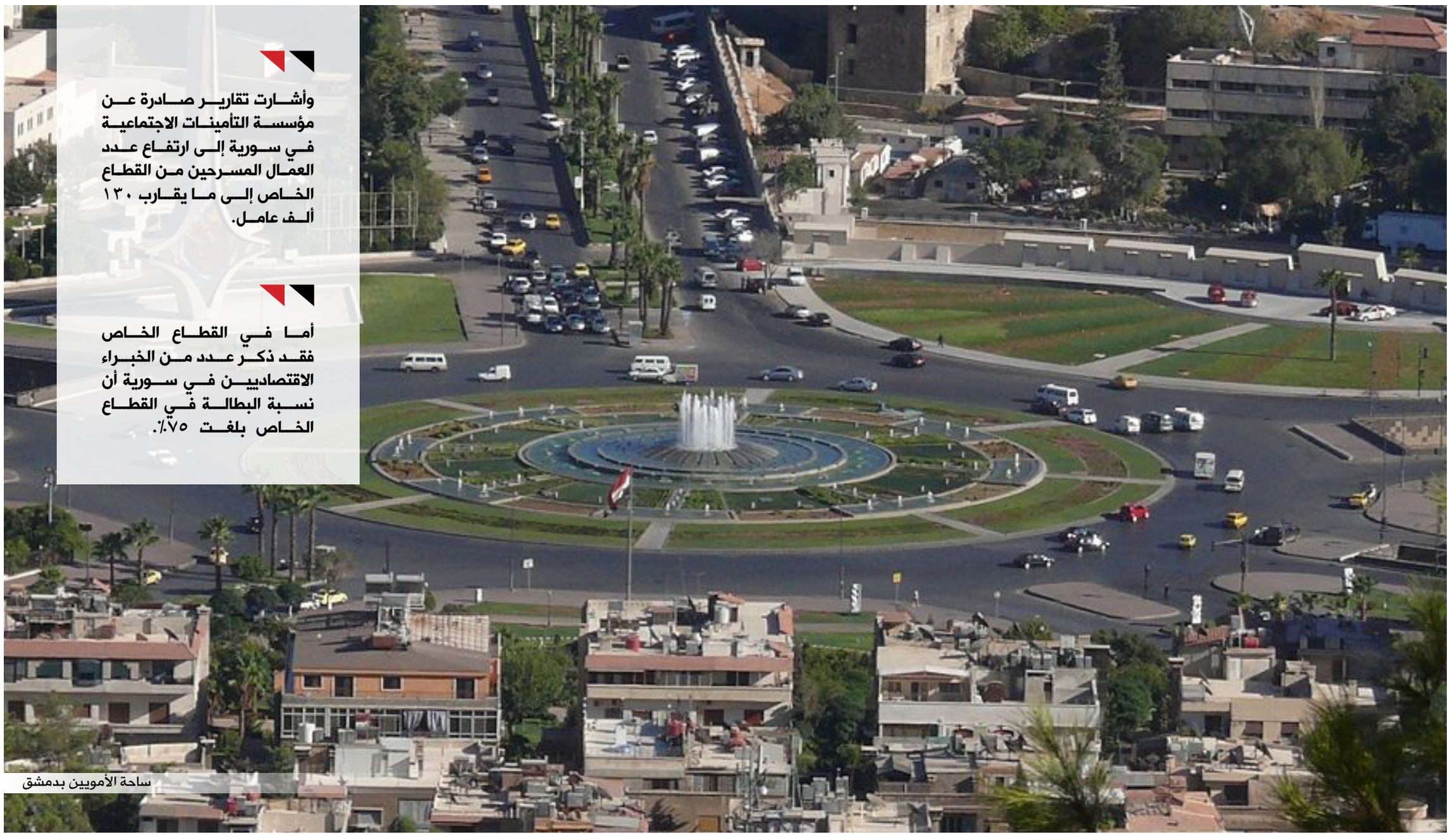

ساحة الأمويين بدمشق

وأشارت تقارير صادرة عن مؤسسة التأمينات الاجتماعية في سورية إلى ارتفاع عدد العمال المسرحين من القطاع الخاص إلى ما يقارب ١٣٠ ألف عامل.

أما في القطاع الخاص فقد ذكر عدد من الخبراء الاقتصاديين في سورية أن نسبة البطالة في القطاع الخاص بلغت ٧٥٪.

البطالة تجتاح ملايين السوريين ونظام الأسد يطلق المشاريع الوهمية لإرضاء أنصاره

العهد – أحمد خليل

يواصل نظام الأسد تدميره لمجالات الحياة المختلفة في سورية من خلال الحرب التي يشنها على الشرفاء الذين انتفضوا في وجه الظلم، وطالبوا بالقضاء على الفساد الذي استشرى في مفاصل الدولة جميعها.

وإن من أبرز ما خلفته هذه الحرب الجائرة انتشار ظاهرة البطالة وارتفاع نسبتها بصورة كبيرة، وذلك بعد تدمير قوات الأسد للمدن الصناعية والأسواق والمحال التجارية التي كانت مصدر رزق لملايين الناس، إضافة إلى قيام حكومة الأسد بطرد آلاف الموظفين والعمال بسبب انتمائهم إلى مدينة أو قرية أعلنت وقوفها إلى جانب الثورة.

3 ملايين سوري عاطلين عن العمل

أشارت تقارير اقتصادية صادرة عن لجان وهيئات اقتصادية سورية إلى أن عدد العاطلين عن العمل في سورية بلغ العام الماضي أكثر من ٣ ملايين شخص، حيث نخرت البطالة أغلب الفئات الاجتماعية والعمرية والمستويات التعليمية، ولاسيما حاملي الشهادات العليا، وأصبح أكثر من نصف سكان البلد بعيدين عن مقومات الحياة الكريمة.

وقال مدير مكتب معاون وزير الإدارة المحلية في حكومة الأسد والمنشق عنها مؤخرا «محمد عمر» إن غالبية الموظفين في سورية هم اليوم في عداد المستقيلين، حيث إن نظام الأسد عد موظفي محافظة «الرقة» بالكامل وأغلبية موظفي محافظة «حلب» وموظفي الأرياف السورية في «حكم المستقيل»، مضيفا أن قرار فصل العاملين في الدولة يتم حاليا بناء على كتاب من فرع الأمن السياسي، وهذا الفرع بإمكانه فصل وزارة بأكملها من دون الرجوع إلى أحد.

ووفق اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب آسيا «إسكوا» فإن سوق العمل في سورية تقلصت ٥٠٪ تقريبا، وهي تتقلص يوميا بسبب نزوح عدد كبير من الأيدي العاملة، ووفق بيانات لـ «إسكوا» فإن معدل البطالة في سورية سيبلغ مستوى الخطر عند ٦٠٪ إذا استمرت الأزمة إلى ٢٠١٥.

النظام يفصل موظفيه

وشهدت سنوات الحرب قيام حكومة الأسد بفصل آلاف الموظفين بسبب مواقفهم المؤيدة للثورة أو شكوك أزلام النظام بتعاطف هؤلاء الموظفين مع الثورة.

وذكر ناشطون أن النظام قام قبيل الانتخابات الرئاسية بفصل ٣٣ موظفا من محافظة «السويداء» بعد رفضهم التوقيع على ترشيح رأس النظام بشار الأسد، في خطوة أمنية تهدف إلى الضغط على موظفي الدولة كي يتم إجبارهم على انتخاب الأسد.

وجاء القرار رقم «١٢٣١» الصادر عن مجلس الوزراء التابع لحكومة الأسد، خطوة أولى لترهيب المزيد من موظفي الدولة في المحافظات السورية الأخرى قبيل إجراء الانتخابات الرئاسية التي جرت في شهر حزيران الحالي.

وأكدت المعارضة السورية أن قرارات كهذه هي جزء من الممارسة الممنهجة لقمع أية حرية لأي مواطن سوري بغض النظر عن انتمائه العرقي أو الديني أو المذهبي، لافتين إلى أن هذا التصرف الأمني هو رد كاف على المتشدقين بأن عصابة النظام تحمي الأقليات.

حكومة الأسد والهروب الدائم

تتجاهل حكومة الأسد مسألة انتشار ظاهرة العاطلين عن العمل بحجة الأوضاع الراهنة في سورية وعدم معرفة الأعداد الحقيقة لهؤلاء العاطلين. ويقول وزير العمل في حكومة الأسد «حسن حجازي» إن من غير الممكن تحديد رقم تقريبي للبطالة في سورية، لأن الموظفين المعنيين بمسألة إحصاء البطالة غير قادرين على الوصول إلى المناطق في سورية كلها لإحصاء البطالة، بسبب ما تشهده بعض المناطق من تخريب وقتال.

وادعى حجازي أن البطالة في سورية ستكون معدومة في حال انتهاء الأزمة واستقرار الأمور، لأن مجال العمل في إعادة إعمار سورية سيكون قادرا على امتصاص قوة العمل بالكامل.

وزعم حجازي أنه هناك مشروعا لإحداث صندوق من أجل تأمين العاطلين عن العمل لمواجهة مشكلة البطالة، ولكن هذا المشروع يحتاج إلى دراسة وتمويل، موضحا أنه نظرا لنقص الموارد في القطاعين العام والخاص، ونتيجة تعطل عدد كبير من المنشآت لن نتمكن من الإعلان عن إنشاء هذا الصندوق، لكنه سيكون أحد صناديق مؤسسة التأمينات الاجتماعية في قانون التأمينات الجديد.

بدوره أشار أمين شؤون العمل في الاتحاد العام لنقابات العمال «أحمد الحسن» إلى أن عدد المتضررين من العمال يصل إلى أكثر من نصف مليون عامل.

من جهته أوضح رئيس الاتحاد المهني لنقابات عمال النفط والثروة المعدنية في حكومة الأسد «غسان السوطري» أن هناك أكثر من ٦٠ ألف عامل في قطاع النفط، من يعمل منهم لا يتجاوز أكثر من ٦ آلاف عامل، أما الباقون فلا يستطيعون الوصول إلى أماكن عملهم.

وذكر الإعلامي «وائل أبو سلامة» -أحد المهتمين بالشأن الاقتصادي- أن حكومة الأسد تقوم بإيهام العاطلين عن العمل أنها تبذل جهدها في توفير فرص جديدة لهم، مضيفا أن الحكومة كانت دائما تضع سياسات خاطئة ومفصلة على مقاس واضعيها لمعالجة قضايا كبيرة.

وأشار أبو سلامة إلى أن موضوع البطالة بدأ ينتقل إلى الدول المجاورة لسورية بسبب هجرة السوريين، حيث بات تدفق اللاجئين إلى دول الجوار، من مثل «لبنان» و«الأردن» يشكل منافسة لليد العاملة هناك، ولاسيما أن قبول العامل السوري -مضطرا- لشروط عمل مجحفة، من مثل العمل لساعات طويلة وبأجر أقل من الأجر الذي كان يتقاضاه ابن البلد، تسبب في زيادة البطالة في هذه الدول.

وأوضح أبو سلامة أن ارتفاع نسبة البطالة يعد من أكثر الأزمات الهيكلية في انهيار الاقتصاد، فبعد ثلاثة أعوام من الحرب شهد الاقتصاد السوري ارتفاعا غير مسبوق في معدلات البطالة ارتبط بصورة كبيرة بالتضخم الحاد الذي تعيشه سورية، مبينا أن أزمة البطالة لن تتوقف مع انتهاء الحرب - كما يروج البعض- لما يتبعها من نتائج كارثية على الاقتصاد والمجتمع في المستقبل.

مشاريع وهمية

تواصل حكومة الأسد إطلاق المشاريع الوهمية لإرضاء أنصارها؛ حيث أعلنت في وقت سابق عن برنامج تشغيل الخريجين الشباب في الجهات العامة لتأمين حوالي ٢٥ ألف فرصة عمل بعقود سنوية لمدة ٥ سنوات.

وأكد وزير العمل في حكومة الأسد بعد الإعلان عن المشروع أنه بإمكان أية جهة عامة أبرمت عقدا مع المستفيد غير الملتزم بموجب برنامج تشغيل الشباب، تمديد التعاقد معه مدة قد تفوق خمس سنوات.

وأكد «ملاذ أبو مرعي» -معيد في كلية الاقتصاد- أن حكومة الأسد تدرك مدى تأثير ارتفاع نسبة البطالة في تسريع انهيار الاقتصاد السوري، فتقوم بإيهام العاطلين عن العمل أنها تبذل جهدها في توفير فرص جديدة لهم، وذلك عبر طرحها لمشاريع عدة بهدف توفير فرص عمل، ولكن سرعان ما تبين زيف هذه المشاريع، حيث جاءت المفاجأة قبل مدة من الآن بعد إعلان وزارة العمل بأن البرنامج الذي أطلقته تدريبي وليس تشغيليا، وأن الهدف منه فقط تهيئة الشباب لدخول سوق العمل عبر تدريبهم في أجهزة الدولة، والتي يعود لها الحق في فسخ العقود متى تشاء.

ولفت أبو مرعي إلى أن امتصاص البطالة عن طريق برنامج تشغيل الشباب أصبح صعبا للغاية، ولاسيما أن البطالة في القطاع الخاص أصبحت بالملايين، ولا يمكن أن يستوعب البرنامج كل هذه الأعداد، كما أن هناك بطالة زراعية وتجارية وحرفية وصناعية؛ فقد أصبح مربو الأغنام عاطلين عن العمل وكذلك الفلاحون والحدادون وغيرهم؛ لذلك فإن نسبة كبيرة من سوق العمل أصيبت بالشلل للأسف.

السوريون في دول الجوار

لقد أجبرت الحرب ملايين السوريين على اللجوء إلى دول الجوار هربا من الموت، ولكنهم اصطدموا بواقع ارتفاع تكاليف المعيشة وصعوبة الحصول على فرص العمل.

ويؤكد «سالم المصطفى» -وهو أحد العاملين في الشأن الإغاثي- أن أعدادا كبيرة من السوريين يعانون من البطالة في دول الجوار بسبب عوامل عدة تقف عائقا في حصولهم على عمل، أبرزها تشديد السلطات في بعض دول اللجوء على عدم السماح للسوريين بالعمل، وفرض شروط تعجيزية للحصول على إذن عمل كما هو الحال في «الأردن» و«العراق»، وهناك دول لجأ إليها سوريون تعاني من ارتفاع نسبة البطالة، من مثل «مصر» و«لبنان»، كما تعترض السوريين عقبات أخرى، من مثل اللغة، كما هو الحال في «تركيا».

القطاع الخاص يغرق

أما في القطاع الخاص فقد ذكر عدد من الخبراء الاقتصاديين في سورية أن نسبة البطالة في القطاع الخاص بلغت ٧٥٪، مؤكدين أنه لا يمكن حاليا خفض هذه النسبة الحاصلة في السوق، لأن ذلك مرتبط باستقرار الأوضاع.

ولفت الخبراء إلى أن الاستثمارات متوقفة في سورية، ولاسيما في مناطق الصراع حيث لا يمكن وضع الاستثمارات جميعها في مناطق آمنة، كما أنه لا يمكن للعاطلين عن العمل جميعهم أن يتوجهوا لتلك المناطق كونهم سيتنقلون ضمن مناطق ساخنة تمنعهم من الوصول إليها.

وذكر «أبو قاسم» أحد العاملين في مؤسسة التأمينات الاجتماعية أن أرباب العمل في القطاع الخاص قاموا بتسريح أعداد كبيرة من العمال، ولاسيما في قطاع السياحة والمصارف والفنادق ومكاتب السفر وشركات الطيران.

وأشارت تقارير صادرة عن مؤسسة التأمينات الاجتماعية في سورية إلى ارتفاع عدد العمال المسرحين من القطاع الخاص إلى ما يقارب ١٣٠ ألف عامل حتى منتصف العام ٢٠١٣.

وقد تم تسريح هؤلاء العمال من دون حصولهم على تعويض مناسب، لأن القانون الرقم ١٧ للعام ٢٠١٠ الناظم لعلاقات العمل في القطاع الخاص، قد أجاز لرب العمل فصل العمال بصورة تعسفية ومن دون أسباب.

من المؤكد أنه يستحيل حل ظاهرة البطالة مع استمرار نظام الأسد في السلطة لأنه أحد أبرز أسباب تفشي هذه الظاهرة، والتي كانت موجودة بصورة ملحوظة قبل انطلاق الثورة، حيث عمد النظام إلى تعيين المقربين منه في وظائف الدولة بغض النظر عن الكفاءة، كما أن فساد أجهزة ومؤسسات الدولة ونهب مواردها وعدم التوزيع العادل للثروة أفسد أصحاب القرارات وواضعي السياسات، مما دفع الشباب إلى الانتفاض في وجه الظلم والمضي قدما في ثورتهم.

الانتخابات الأسدية... ورقة إيرانية مهترئة

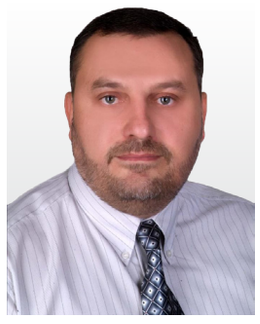

فيصل آغا

نقول لمن شارك في صناديق الاقتراع المزورة بدافع طائفي، هل تدرك أن كل ورقة وضعتها في هذا الصندوق إنما تضع رصاصة وطلقة مدفعية في صدرك وصدر أبنائك وإخوانك.

حققت «إيران» في مرحلة ما بين تسعينيات القرن الماضي إلى قيام الثورة السورية نجاحات ملموسة في إطار رسم المشاهد الإعلامية التي تبهر أبصار الجماهير العربية والإسلامية، وكانت ذروتها في حرب تموز بين محور بروباغاندا المقاومة والعدو الصهيوني، وكانت هذه المشاهد الإعلامية تستخدم أوراق قوة بيد الإيراني لتنفيذ مخططاته الإجرامية والمعادية للأمة العربية والإسلامية.

تأتي الانتخابات الأسدية في سورية بوصفها واحدة من هذه المشاهد الإعلامية الإيرانية، والتي حاولت إيران أن تستخدم في إنجازها خبراتها السابقة في البروباغاندا الإعلامية كلها، ولكن كما اعتاد الإيرانيون الفاقدون للتجدد والتأقلم مع الظروف المستجدة، فقد قاموا باستخدام الأساليب نفسها التي عرتها الثورة السورية، فأطلقوا «حسن نصر الله» وهم لا يدركون أنه تحول إلى مجرد دمية خطابية لا تأثير لها في العالم العربي والإسلامي كله، بالإضافة إلى تزوير المشاهد التصويرية عن الإقبال الذي تشهده صناديق الاقتراع، وهي لعبة أضحت ممجوجة ومستهجنة.

يتجه الرئيس الإيراني إلى «تركيا» بورقة الانتخابات الطائفية المهترئة ذليلا صاغرا يستجدي الحلول والخروج من مأزق الاستنزاف المستمر الذي وضعت إيران نفسها فيه، وبكل غباء وقعت في الفخ العراقي نفسه بحربهم التي استمرت ثماني سنوات، والتي انتهت بإعلانهم الهزيمة وهم يتجرعون السم؛ ورقة بروباغندا الانتخابات المهترئة لن تغني الإيرانيين عن تجرع السم في سورية وفي كل المنطقة.

لقد قامت الثورة السورية وهدفها الرئيسي هو الحرية التي تتجلى في صندوق انتخابي نزيه؛ الثورة قامت لأن الصندوق المزور لا يبني نظاما سياسيا قادرا على تصحيح الأخطاء والعيوب، يدرك السوريون بعد معاناة خمسين سنة أن الصندوق المزور يغلق كل أفق التقدم والتنمية والتعليم والصحة والحياة المدنية التي تحترم الإنسان والفكر.

إن المهزلة التي جرت في الانتخابات الأسدية الإيرانية ستمثل دافعا إضافيا لاستمرار الثورة واجتثاث هذا النظام السياسي الإجرامي الفاسد من جذوره، لقد أغلقوا بهذه المسرحية الهزلية أبواب الحلول السياسية كلها، وأكدوا للسوريين والعالم أن محور الشر الايراني الإجرامي هو محور الفساد والقتل الذي لا يعرف مفاتيح السياسية والتعامل مع الشعوب. هذه الإنتخابات الإجرامية رفعت شعارا محفزا للثائرين، ليس أمامكم إلا إسقاط النظام وتحالفاته الطائفية كلها.

في تحليل مشهد الانتخابات لا بد من الإشارة إلى أن شريحة من السوريين قد شاركت خوفا من القتل والاعتقال أو خوفا من انقطاع الوثائق، من مثل تجديد الجوازات، وهذه الشريحة تكاد نسبتها المئوية لا ترى بالعين المجردة، ولكن في المقابل ولا بد من الاعتراف أن شريحة من الشعب شاركت مشاركة حقيقية، وهي تلك الشريحة المسكونة بالمخاوف والدافع الطائفي والتي ترى أن النظام الطائفي في سورية يحافظ على مكتسباتها الأنانية التي تميزها عن غالبية الشعب السوري.

لا بد أن نوجه الخطاب إلى هذه الشريحة خطابا تلفه مشاعر الإخلاص كلها للوطن والشعب بأطيافه كلها، ومن ضمنهم هؤلاء الخائفين المرعوبين على مصالحهم الطائفية الأنانية، ونخص بالذكر الطائفة العلوية، خطابا تنبيهيا لما يجنون به على أنفسهم وعلى مستقبل أولادهم، وخطابا توعويا لما ينتظرهم من آمال التقدم والازدهار والحياة المدنية الرغيدة إن تخلوا عن هذا النظام.

نقول لمن شارك في صناديق الاقتراع المزورة بدافع طائفي، هل تدرك أن كل ورقة وضعتها في هذا الصندوق إنما تضع رصاصة وطلقة مدفعية في صدرك وصدر أبنائك وإخوانك قبل أن تضعها في صدور شركائك في الوطن؟ هل تدرك أن دعمك للأسد المجرم سيصب في هدف إطالة الثورة الذي ترنو له إيران والتي يصر الشعب السوري على اكتمالها باجتثاث هذا النظام المجرم؟ هل تدرك أن إطالة أمد الثورة يعني فقدان أحبابك كل يوم واستمرار مأساتك؟ لا ينبغي أن تنسيك آلام شركائك في الوطن آلامك ومأساتك؛ يدفعك الإيراني دفعا خبيثا لتتبنى مشاعر الحرب ومشاعر النصر والهزيمة، أيها المسكون بالرعب الطائفي أنت مهزوم دائما لأنك لا تعاني من أجل نصرك بل من أجل خطط الإيراني الخبيثة التي لا تضع مصالحك ومستقبلك في الحسبان.

يا من وضعت صوتك في صندوق الانتخابات تذكر أن الشعب أعطاك مواثيق الأمان وحفظ الحقوق كلها، وطرح رؤيته لنظام سياسي أمام العالم كله يضمن الحقوق المتساوية لأطياف الشعب كله؛ نظام سياسي يضمن لك تحقيق الرفاهية والازدهار والعدل والإنصاف والتعليم المتقدم لأبنائك والاحترام في دول العالم كلها، نظام ديمقراطي يضمن نزاهة الصناديق، يا من تتملكك مشاعر الطائفية ما الأفضل أن تعيش في دولة مثل اليابان أم تعيش كما أنت الآن؟ فلماذا تشارك في إحياء صناديق التزوير؟

إذا لم تستح فاصنع ما شئت

بقلم نجوى شبلي

لم يكن حصول بشار الأسد على نسبة تجاوزت ثمانية وثمانين بالمائة في مسرحية الانتخابات الرئاسية أمرا مستبعدا، والكل يدرك تماما أن النسبة الحقيقية لهذه الانتخابات هي مائة بالمائة في ظل حكم استخباراتي ديكتاتوري. وقد لا نجد اهتماما من النظام بما يتحدث به إعلام الثورة عن هذه الانتخابات وعن الطريقة التي استطاع فيها بشار الأسد الحصول على مثل هذه النتيجة؛ فما هو الدافع الحقيقي لإجراء هذه الانتخابات؟ وفي ظروف سورية المعقدة والتي لا يمكن لعاقل أن يتخيل إجراءها؟ إن النظام المدعوم من دول واستخبارات عالمية لم يكن ليجري هذه الانتخابات إلا إذا كانت له أهداف بعيدة المدى يسعى إليها؛ فهو على الصعيد المحلي يريد أن يثبت للمعارضين والثوار أنه يستطيع البقاء، ومن خلال تجربة ديمقراطية وإن كانت مزورة، وهو يريد أن يكون عامل جذب أو ضغط على هؤلاء الذين مازالوا قابعين في المنطقة الرمادية ليتحركوا باتجاه دائرة بشار الأسد، وقد أثبتت هذه الانتخابات أنها كانت عامل ضغط أكثر منها عامل جذب على هؤلاء الرماديين، تدفعهم مصالح اقتصادية وأمنية وآنية. أما على المستوى العالمي فقد أضفت هذه الانتخابات قوة في الحبكة الدرامية للمسرحية التي يلعبها النظام مدعوما بماكينات الإعلام الغربي مدفوع الأجر، ليوهم العالم وليجعله يصدق بأن هذا النظام هو نظام ديمقراطي. إن هذا النظام لم يكن ليجرؤ على الإقدام على هذه الانتخابات الهزلية لو وجد أدنى اهتمام أو ردع حقيقي من القوى العالمية التي يدعي بعض منها صداقتها للشعب السوري، بينما هي تعمل ضمنا لصالح النظام في دمشق. ولعل ما يحدث في بعض دول المنطقة العربية اليوم وفي بعض دول الربيع العربي يؤكد هذا؛ ففوز قائمة المالكي الموالي لإيران والغرب ولاسيما الولايات المتحدة ودعمه الكبير فيما يسمى بالحرب على الإرهاب لا يمكن عزله عما يحدث في سورية أو في مصر، التي استطاع حاكمها الجديد إسقاط رئيس منتخب والحلول مكانه وعلى دماء المصريين، ولا يمكن أن نعزل ما حدث في مصر عما يحدث اليوم في «ليبيا» أو في «اليمن» أو في غيرها. إن إعادة تشكيل أنظمة جديدة في المنطقة هو ما يعمل عليه الغرب وأمريكا، وهذا هو شغلها الشاغل اليوم، وربما نستطيع من خلاله معرفة أسباب التصريحات المتناقضة وغير المسؤولة لـ «أوباما» ووزير خارجيته «كيري» والذي لا يرى الحل إلا سياسيا في سورية، وإن صدقت التسريبات التي تدعي أن الملف السوري سيسلم إلى حاكم مصر الجديد عندها ستكون المصيبة الكبرى، ولا يخفى على أحد العلاقة التي تربط حاكم مصر الجديد ببشار الأسد. إن وصول بشار الأسد إلى سدة حكم سورية ليس إلا حلقة من الحلقات التي تعمل الولايات المتحدة والغرب على إحكام ربطها؛ ولتبقي سيطرتها على المنطقة كلها، ولاسيما تلك الدول التي تحيط بـ «إسرائيل»، أو تكون البقرة الحلوب لهذه الدول، ولا بأس من أن تستفيد دول أخرى، من مثل «روسيا» و«إيران» والتي لها مصالح قوية مع الغرب ولو مع بعض التنازلات التي رأيناها في «أوكرانيا». إن بقاء بشار الأسد رئيسا لسورية يشكل أهمية للغرب، إلا أن الشعب السوري لن يوقف ثورته ضد هذا النظام سواء أبقي بشار الأسد رئيسا لسورية أم لم يبق، ومالنا غيرك يا الله.

إن هذا النظام لم يكن ليجرؤ على الإقدام على هذه الانتخابات الهزلية لو وجد أدنى اهتمام أو ردع حقيقي من القوى العالمية، والتي يدعي بعض منها صداقتها للشعب السوري، بينما هي تعمل ضمنا لصالح النظام في دمشق.

"حماس" الوجدان و "حماس" السياسة

بقلم ياسر الأطرش

في ظل تخلي كثير من الحركات والأحزاب التي جملت تاريخها بشعارات المقاومة والتحرر عن ثورة الحرية في سورية، وانحيازها إلى القاتل -المقاوم- فكرا وممارسة، برزت حركة «حماس» بوصفها أقوى حليف لنظام الأسد يتخلى عنه منحازا إلى حق الشعب في الحرية، مغامرة بمستقبلها ووجودها المصيري في سورية، الذي أنهاه نظام الأسد فعلا متناسيا أن الحركة التي اتهمها اليوم بالخيانة، كانت أقوى أذرع المقاومة التي ادعاها لعقود خلت. أحزاب وحركات وفصائل لطالما أرهقت المنابر بشعاراتها، وبنت حضورها ووجودها على أسس العدالة والتحرر والحق، سرعان ما انخرطت في صفوف القتلة وشاركت في الجهد العسكري لإخماد بركان الحرية؛ كثير من فصائل الشيوعيين سقطت، كما سقطت بعض جماعات السوريين القوميين الاجتماعيين، أما عن الحلفاء الفلسطينيين فلم يكن موقف «أحمد جبريل» وجماعته مستغربا، إلا عندما صار يد الأسد الضاربة في المخيمات، يقتل ويخطف ويشرد أبناء وطنه، وهو ما وقفت حركة المقاومة الإسلامية حماس ضده بلا موارية أو حساب لتوازنات. الحركة التي كانت أوثق الحلفاء لإيران وهلالها «الأسد – حزب الله» تخلت في لحظة كانت تبدو أقرب للوجدانية منها إلى السياسية، عن مكاسبها ومكاتبها التي أغلقها نظام الأسد أواسط العام ٢٠١٢ في دمشق والمحافظات كلها، كما دهم بيوت رموزها من مثل: «خالد مشعل»، «موسى أبو مرزوق»، وآخرين، الذين غادروا محمولين على أعز مشاعر الامتنان والمحبة من الشعب المقاوم الحقيقي.

ولأن السياسة لا تقوم على المشاعر التي ربما تشكل قدما واحدة لا تكفي للنهوض بلا عون من وسائل موضوعية وأدوات سياسية، وجدت حماس أكثر البدائل كفاءة وأقدرها على حملها في الظرف الراهن على الأقل، وتمثل ذلك بفتح «قطر» و«مصر» أبوابهما على عرض الطموحات والإمكانات للحركة التي انحازت لنهج تدعمه الأولى وتتبناه «قطر»، وتعيش الثانية نشوة انتصاراته «مصر برئيسها المنتخب محمد مرسي». ولم يدم استقرار الحال السياسي هذا طويلا؛ فالحركة السياسية الآن لائبة لا تكاد تستقر على حال، ومع الانقلاب الذي قاده العسكر في مصر على الشرعية وأطاح حكم مرسي وتحالفاته، وبروز دور غير مفهوم تماما لحكومات خليجية فيه، مع إعلانها حركة الإخوان منظمة إرهابية، ومع خفوت الصوت القطري وانشغالها بمعالجة الشرخ الذي نشأ مع دول المجلس الخليجي، بدت حماس -خارجيا- تمر بواحدة من أسوأ أزماتها.

إلا أن الحركة المخضرمة سياسيا، تستطيع إيجاد بدائل لتخرج من عنق الزجاجة وتستعيد فعاليتها سريعا، ولكن الخروج السريع والاضطراري من مأزق سياسي ربما يوقع في مأزق أشد أحيانا. ولعل أفضل ما فعلته الحركة لتاريخها وقضيتها في هذه المرحلة، هو المصالحة الوطنية التي أنجزتها مع «فتح»، والتي يعول عليها لتنهي أعواما أليمة من الانقسام، كان ظلم ذوي القربى فيها أشد وأوجع من قهر العدو.

إلا أن السؤال الكبير سيدور حول المتنفس الخارجي الذي ستعوض به الحركة اختناق علاقاتها مع الحلفاء التاريخيين «سوريا ومصر».

فهل سيكون الحليف القديم هو الوجهة والملاذ؟ لقاء رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل بمسؤول إيراني قبل أيام في قطر أعطى إشارات سلبية جدا، ودفعنا لتساؤلات متشائمة، لا تخوينية، فتوقيت اللقاء وشخص الرجل الإيراني يدعوان إلى كثير من الريبة.

مشعل سبق وأكد في أكثر من حوار معه أن إيران كانت دائما هي التي تعرض عونها لدعم المقاومة، وكانت حماس تقبل وترحب بدعم دولة إسلامية غير مشروط، إلا أن الشروط ليست بالضرورة أن تكون مطلبية مباشرة؛ فالجلوس مع دولة أو محور في وقت من الأوقات يبدو مكسبا سياسيا وخرقا ومصدر اتهام.

ومن هنا، سواء صح ما تناقلته وسائل إعلام كثيرة وضجت به، عن تصريحات نسبت لمشعل يحيي فيها الدور البناء لإيران في سورية، ويمجد دور «دمشق» وحزب الله في محور المقاومة، أم لم يصح كما أوردت الحركة في بيان رسمي نفت فيه كثيرا من تلك المقولات، يبقى السؤال الأهم عن الإطار قبل التفاصيل؛ فالرجل الذي التقاه مشعل، «حسين أمير عبد اللهيان»، مساعد وزير الخارجية الإيراني، هو العراب المعلن لفرسنة العراق وسورية، وهو الذي اشتغل مع الطائفيين العراقيين لإعادة تكريس المالكي في الانتخابات الأخيرة، وهو الذي يدير ملف «البحرين» واستمرار نزيفها، وهو الذي يصوغ ويصدر فبركات عن «إرهابيي» سورية وأسلحتهم الكيماوية المزعومة، وهو الذي يدير ملف تقارب مصر-إيران ما بعد الانقلاب.

فهل يمكن أن يكون اللقاء مع رجل كهذا إيجابيا؟

على الأقل هذا ما خرج به بيان حماس الذي نفى التفاصيل، وأكد على «الإيجابية»، وكذلك فعل «عبد اللهيان» نفسه مشيدا بإيجابية اللقاء، ومتوعدا من طرف خفي بقوله: «نتوقع من «مشعل» أن يعلن مواقفه الدقيق حول سورية خلال أيام».

فهل يمكننا أن نعول على الموقف الأخلاقي لحماس في نصرة الثورة، ونتوقع أن يخيب فأل «عبد اللهيان»؟

خالد مشعل
رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

حسين امير عبد اللهيان
مساعد وزير الخارجية الإيراني للشئون العربية

عن أفق سياسي ضائع

بقلم كريم أبو زيد

منذ اللحظات الأولى التي بدأ فيها التسلح في الثورة السورية ونحن نشاهد تراجعا في حضور الحلول السياسية والمبادرات السليمة في العقل الجمعي السائد في الساحة الثورية، حيث بتنا نشهد حال طغيان رئيسي للحل العسكري على بقية الحلول السياسية، وترديا واضحا في آلية التفكير المنعزلة عن القتال والمعارك، وضحالة في الأساليب السياسية والمرونة الحوارية التي باتت اليوم واضحة جدا لمتابعي شأن الثورة السورية كلهم، فلا تكاد مشكلة تبرز إلا ويبرز الحل العسكري حلا أوليا ومباشرا وسريعا لها ويغيب كل ما سواه تحت لهيب المعركة التي لا تبقي ولا تذر. ما يجب التركيز عليه إذا ليس حذف الحل العسكري من قائمة الحلول التي تسهم في الانتصار الثوري، أو بوصفه ضرورة من ضرورات التغيير بحسب الحاجة له، إنما إعادة الاعتبار للحلول الأخرى وخلق حال توازن جديدة من شأنها أن تصنع منا مجتمعات ناضجة، راشدة تعرف كيف تدير دفة السفينة بصورة لائقة وتكون على قدر المشاكل وتقي نفسها شر فتن ضخمة تستنزف طاقتها كل حين؛ فنحن -إذا صح القول- بحاجة حقيقية إلى إعادة تأهيل عقولنا للتفكير بصورة سياسية بعيدا عن تأثير الحرب، وعدم تنصيب الحل العسكري والقتال- والذي نشدد على أهميته في مواطن كثيرة- بصورة لا واعية أمام أي حدث جديد. إذا أردنا عرض التجربة السياسية في عصر الصحابة الأول للإسلام وما جرى في «السقيفة» بوصفه نموذجا للحلول غير العسكرية، باعتبارها تجربة ثرية قد تسهم في معرفة الفوارق بين تجربة الصحابة في الحكم الراشد، والتجارب السياسية التي تلت عصرهم، ولنرى الفارق بين الحكم الشوري والحكم التغلبي، والفارق بين بناء حكم سياسي على أصل التشاور والتحاور، وبناء نظام سياسي بالاغتصاب والسلاح والقهر والإكراه، بين نظام يقوم على أمة ونظام يقوم على فرد وطبقة وطائفة، بين نوازع بشرية تم استيعابها، ونوازع يتم حرمانها من المشاركة السياسية ليبقى الحاكم فردا لا شريك له في الحكم.

كان الفراغ السياسي حدثا موجودا بعد موت النبي، حتى كاد الصحابة كما قال «عمر» رضي الله عنه أن تقع بهم فتنة لولا أن وقاهم الله شرها، فكما تقول الروايات لم يستخلف النبي أحدا من آل بيته أو من بني «عبد مناف»، سواء من «الهاشميين أم من الأمويين» أم من عامة قريش أم من المهاجرين أم الأنصار، ومن المؤكد أن هذه الخطوة ليست اعتباطية من النبي بل مقصودة وكانت أعظم خطر يواجه المجتمع الإسلامي الذي فقد أميره ونبيه وسيده، وفي الحال الطبيعية فإن هذا الخطر يمكن أن يؤدي إلى انقسامات حادة وتفتيت داخلي وحروب أهلية تتمكن في العصبية إلى أقصى درجة ممكنة. لا يمكن لنا أبدا أن نتجاهل عدد المكونات التي كانت تشارك في العملية السياسية في ذلك العصر وكثرة ذلك العدد بالمقارنة مع التوحد الذي كان سائدا في عصر النبي، فكان وجود الأنصار ممثلة بحزبين رئيسين هما: الأوس ضعيفو القوة والخزرج أصحاب القوة والعدد، وحزب بني عبد مناف القوي الأموي، والحزب الهاشمي «العلويين + العباسيين» أصحاب الشرعية الأقوى، إضافة إلى مكونات أخرى من المهاجرين مؤلفة من قبائل شتى. ما جرى وقتها هو أن الأنصار اجتمعوا في السقيفة وكادت مبادرتهم في البداية تعلن عن انقسام حاد وعواقب وخيمة حين قرروا أن يختاروا زعيما منهم وتجاهل الزعامات القرشية الباقية ذات الإرث والقوة والجاه بين العرب، وبحسب بعضهم فإن هذه الخطوة إنما هي محاولة الأنصار لاستعادة زعامتهم على المدينة التي تضاءلت ولم تعد في أيديهم كما كانت قبل مجيء النبي، وهذا وارد جدا، فبعض الروايات تنقل: «يا معشر المهاجرين أصبحتم تزيدون، وأصبحت الأنصار لا تزيد»، بالإضافة إلى وجود مؤشرات أخرى كانت تدل على أن الأنصار كانوا يريدون أميرا للقوم وليس للجماعة، كما اتضح في جواب «الحباب بن المنذر» عندما قال في النقاش الذي دار في السقيفة: «منا أمير ومنكم أمير».

إذا وبلا مواربة نحن نشاهد بوضوح وجود تيارات مختلفة تنتمي لأطراف قبلية -أحزاب في حالتنا اليوم- ذات مرجعيات متباينة فيما بينها تحاول المشاركة في العملية السياسية، وأيضا وجود رغبة حقيقية لدى بعض منهم في تولي دفة القيادة وبنفس يميل إلى الحدة المحتملة في حال عدم تحقق تلك الرغبة، فـ «سعد بن عبادة» قالها بصريح العبارة بعد أن أثنى على دور الأنصار الواضح في البعثة النبوية وختمها بقوله: استبدوا بهذا الأمر فإنه لكم من دون الناس. هنا جاء دور الصفوة والنخب، «أبو بكر» و«عمر» و«أبو عبيدة» فسارعوا إلى السقيفة لتلافي خطر قادم لا محالة بين القبائل، واقتتال ربما يجري إذا ما تم تهميش المهاجرين، ولاسيما القرشيين، وعلى الرغم من تصاعد الخطر السياسي على وحدة الجماعة وما يخلفه من تفتيت أو قيام حرب أهلية بين القبائل، إلا أن المساجلات الحادة التي جرت في السقيفة انتهت بعد مفاوضات إلى مبايعة أبي بكر خليفة، ومبايعة الأنصار له ما عدا سعد بن عبادة. نلاحظ أن مسارعة النخب إلى السقيفة لم تكن سعيا للمنصب كما تشير الروايات التي نقلت الحادثة، بل كانت سعيا لجمع الكلمة قبل أن تتفرق باجتهاد خاطئ، وقد نجحت مهمتهم، وانتهت بانتصار مصلحة الجماعة، وإبراز خصائص مجتمع واع ناضج اختار الأصلح ولم يختر الأقوى، فالخليفة أصبح بتمتع بأقل قدر من القوى العصبية وبأكثر قدر من القيم التي جاءت بها التعاليم النبوية، والعلامة الفارقة هنا أن الأحزاب القوية لم تتمكن من الفوز بمنصب الخليفة، فقوتها العددية مالت للأقدر والأكمل، وهي منتجات مجتمع النبوة الراشد.

في جدل السقيفة بدت معالم المشاركة السياسية ، «نحن الأمراء وأنتم الوزراء»، الأغلبية لها الزعامة والأقلية لها الدور الوزاري في الحكومة، إضافة إلى أن القرشية لم تكن خالصة في حزب المهاجرين، بل ضم قبائل مختلفة من «مزينة» و«جهينة»، كانوا قد هاجروا من «مكة» إلى «المدينة». يقول الدكتور «محمد عبد الكريم» معقبا على تلك الحادثة: «من المهم أن نشير إلى أن كثيرا من المصادر تذكر أن أبا بكر لم يستعمل في مفاوضته نصوصا أو اعتمد على تسخير النصوص لإدارة الحوار، بل استطاع أن يدير التشاور في السقيفة بأكثر قدر من الواقعية الاجتماعية، مع محاولة التشاور في تقديم الأصلح فاقترح لهم عمر أو ابن الجراح، وابتدأ حديثه بالثناء على الأنصار وبيان عظيم فضلهم ولم يتهمهم بالخروج أو الضلال»، كما يحدث اليوم من أطراف إسلامية عدة، عندما تنقل أي خلاف سياسي بسيط إلى خلاف عقائدي تدار من أجله الحروب! فلم يكن الحل أن يتنحى الفصيل الذي لا تتبعه الأمة ليكون جماعة مسلحة تخرج على الجماعة التي رشحت واحدا منها، كما يجري اليوم عند كثير من التنظيمات الجهادية التي تسلط سيوفها على كل من لا ينطوي تحت إمرتها، وتنقل أي خلاف سياسي بسيط إلى خلاف عقائدي تدار من أجله الحروب؛ فالنوازع البشرية التي كانت موجودة عند سعد مثلا أو علي الذي رفض أيضا البيعة لأنه كان يريدها لنفسه كما يعلل لذلك ابن تيمية عندما قال: «إنه كان يريد الإمارة لنفسه»، نجدها قد تلاشت تحت رغبة عموم صفوة الأمة، فنجد بعد ذلك عليا بايع ثلاثة خلفاء. إن هذه التجربة تمت بكل ما فيها من دون تسلط أو عنف أو وراثة للحكم أو تعيين أو تهميش أو تكفير، تمت تحت الرغبة الجادة في الوحدة السياسية والاجتماعية، وتحت ظلال الشورى والتشاور، وتمت تحت ظلال الصراع السياسي السلمي الطبيعي، والذي نحن- بوصفنا أطرافا ثورية- بحاجة ماسة له اليوم لإنقاذ ثورتنا من حشد الحاشدين لها، لنغدو أمة حاضرة في القرار السياسي بأبعاده كلها، أمة تحاكي أمة أبي بكر وأصحابه التي كان لها الفضل في تأسيس حق المشاركة في القرار السياسي. هكذا هي الأمم، تاريخ ودلائل وإشارات وعبر.. وقد أفلح من تذكر.

الـولاء والبـراء - حقيقـة المفهـوم وكيفية الإسـقاط

إبراهيم إسماعيل

لا يمكن القول إن الولاء والبراء شيء كامل، لا تجزئة فيه فإما توالي وإما أن تتبرأ، إذ إنه ليس لأحد من المسلمين الولاء المطلق وليس لأحد من العصاة البراء المطلق؛ لأنه قد يجتمع إيمان ومعصية وفسق، فيكون مبغضا لهذه المعاصي من جهة، ومحبا لأصل إيمانه من جهة أخرى.

إذا أراد الباحث أن يجمع ما كتب حول موضوع الولاء والبراء فإنه لن يقع تحت يديه -غالبا- إلا كتابات ذات لون واحد، وتوجه واحد، وهو بوصفه مصطلحا لا يستعمل تقريبا إلا في بيئة معينة، فإن بعضهم يستحضره عند كل أزمة، ولاسيما عند عقد التحالفات والتفاهمات، بين تيارات مختلفة التوجهات.

لا شك أن المسلم يعيش في بيئته، ويحتك بمن حوله، فمنهم المسلمون ومنهم غير ذلك، والمسلمون ليسوا على حال واحدة فمنهم الملتزمون، ومنهم العصاة والفسقة، ولا بد لهذا المسلم أن يميز بين الأعمال، والسلوكيات، والأفكار، والمعتقدات، التي يمكن أن يواليها ويرتضيها من تلك التي يجب أن يتبرأ منها، وفي الأحوال كلها فإن المسلم إن والى فإنما هو يستجيب لنصوص كثيرة في نصرة الحق، وإن تبرأ فهذا يجعل في عنقه واجب القيام بالدعوة والإصلاح، وليس له الحق في محاسبة الناس «نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد».

الولاء: حب الله تعالى ورسوله ودين الإسلام وأتباعه المسلمين، ونصرة الله تعالى ورسوله ودين الإسلام وأتباعه المسلمين، وتصرفاتهم الموافقة للشرع وتأييدهم.

البراء: بغض المعاصي والآثام والمخالفات الشرعية والطواغيت التي تعبد من دون الله تعالى، وبغض الكفر، والتصرفات المخالفة لأحكام الشرع كلها.

ورد مفهوم الولاء والبراء في القرآن الكريم وفي السنة النبوية في عدد كبير من المواضع، ولكن المصطلح ناشئ ومستقى من الأصول اللغوية؛ فالقرآن الكريم تحدث عن هذه القضية، وإن لم يستخدم مصطلح الولاء، فقد استخدم لفظا مشتقا من الولاية في قوله تبارك وتعالى:«إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون».

واستخدم مصطلح البراء في قول «إبراهيم» عليه السلام لأبيه وقومه: «وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون».

وأمر الله سبحانه وتعالى بالتبرؤ من المشركين: «براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين».

إن ميدان تطبيق الولاء والبراء بين المسلمين هو من خلال التزام المسلمين بالشرع الإسلامي والعقيدة الصحيحة، وإذا تم تجاوز هذين الأمرين فإن المسلم يبرأ من تصرفات وسلوكيات المسلم الآخر في هذا الجانب فقط، وتبقى لهم المحبة والنصرة كونهم مسلمين.

وأما الولاء والبراء مع غير المسلمين فنحن نبرأ من عقيدتهم ومن دينهم لأنها عقيدة ودين فاسد أو محرف بلا شك، ولكن يمكن لنا أن نواليهم في الأمور التي يشتركون فيها مع ديننا أو التي ينصرون فيها قضايا أمتنا.

لا يمكن القول إن الولاء والبراء شيء كامل- غالبا- إلا كتابات ذات لون واحد، وتوجه واحد، وهو بوصفه مصطلحا لا يستعمل تقريبا إلا في بيئة معينة، فإن بعضهم يستحضره عند كل أزمة، ولاسيما عند عقد التحالفات والتفاهمات، بين تيارات مختلفة التوجهات.

لا شك أن المسلم يعيش في بيئته، ويحتك بمن حوله، فمنهم المسلمون ومنهم غير ذلك، والمسلمون ليسوا على حال واحدة فمنهم الملتزمون، ومنهم العصاة والفسقة، ولا بد لهذا المسلم أن يميز بين الأعمال، والسلوكيات، والأفكار، والمعتقدات، التي يمكن أن يواليها ويرتضيها من تلك التي يجب أن يتبرأ منها، وفي الأحوال كلها فإن المسلم إن والى فإنما هو يستجيب لنصوص كثيرة في نصرة الحق، وإن تبرأ فهذا يجعل في عنقه واجب القيام بالدعوة والإصلاح، وليس له الحق في محاسبة الناس «نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد».

الولاء: حب الله تعالى ورسوله ودين الإسلام وأتباعه المسلمين، ونصرة الله تعالى ورسوله ودين الإسلام وأتباعه المسلمين، وتصرفاتهم الموافقة للشرع وتأييدهم.

البراء: بغض المعاصي والآثام والمخالفات الشرعية والطواغيت التي تعبد من دون الله تعالى، وبغض الكفر، والتصرفات المخالفة لأحكام الشرع كلها.

ورد مفهوم الولاء والبراء في القرآن الكريم وفي السنة النبوية في عدد كبير من المواضع، ولكن المصطلح ناشئ ومستقى من الأصول اللغوية؛ فالقرآن الكريم تحدث عن هذه القضية، وإن لم يستخدم مصطلح الولاء، فقد استخدم لفظا مشتقا من الولاية في قوله تبارك وتعالى:«إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون».

واستخدم مصطلح البراء في قول «إبراهيم» عليه السلام لأبيه وقومه: «وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون».

وأمر الله سبحانه وتعالى بالتبرؤ من المشركين: «براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين».

إن ميدان تطبيق الولاء والبراء بين المسلمين هو من خلال التزام المسلمين بالشرع الإسلامي والعقيدة الصحيحة، وإذا تم تجاوز هذين الأمرين فإن المسلم يبرأ من تصرفات وسلوكيات المسلم الآخر في هذا الجانب فقط، وتبقى لهم المحبة والنصرة كونهم مسلمين.

وأما الولاء والبراء مع غير المسلمين فنحن نبرأ من عقيدتهم ومن دينهم لأنها عقيدة ودين فاسد أو محرف بلا شك، ولكن اعتقاد غير المسلمين من أصحاب الديانات والعقائد لأنها مخالفة لدين الإسلام، وهذا التبرؤ لا يتناقض مع مبدأ السماحة التي طلبها الإسلام في حسن المعاشرة، ولطف المعاملة، ورعاية الجوار، وسعة المشاعر الإنسانية من البر والرحمة والإحسان، وهي الأمور التي تحتاج إليها الحياة اليومية، فمثلا تتجلى هذه السماحة في مثل قول القرآن في شأن الوالدين المشركين اللذين يحاولان إخراج ابنهما من التوحيد إلى الشرك: «وصاحبهما في الدنيا معروفا».

وفي ترغيب القرآن في البر والإقساط إلى المخالفين الذين لم يقاتلوا المسلمين في الدين كما في آية الممتحنة.

والأدلة في هذا الجانب مستفيضة، لا يتسع المقام لاستعراضها، ويمكن العودة إليها في مظانها.

في هذا المقام أتذكر محبة النبي عليه الصلاة والسلام لعمه «أبو طالب» وهذا حب فطري بين أولي الأرحام، فقد كان أبو طالب ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبالمقابل نتذكر موقف سيدنا «سعد بن أبي وقاص» من أمه، حيث نزل فيه وفي أمه «حمنة بنت أبي سفيان» قول الله تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون»؛ حيث كان بارا بأمه، فقالت له أمه: ما هذا الدين الذي أحدثت؟ والله لا آكل ولا أشرب حتى ترجع إلى ما كنت عليه، أو أموت فتعير بذلك أبد الدهر، يقال: يا قاتل أمه! ثم إنها مكثت يوما وليلة لم تأكل ولم تشرب ولم تستظل، فأصبحت قد جهدت ثم مكثت يوما آخر وليلة لم تأكل ولم تشرب، فجاء سعد إليها وقال: يا أماه: لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني، فكلي وإن شئت فلا تأكلي، فلما أيست منه أكلت وشربت، فأنزل الله هذه الآية وأمره بالبر بوالديه، والإحسان إليهما، وعدم طاعتهما في الشرك لأنه «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

إذا أيد نصراني حقوق المسلمين في «فلسطين»، فماذا يكون موقفنا منه؟ نحن نواليه ونحبه في هذا الجانب، لكننا نتبرأ من عقيدته.

لقد حدث بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم اتفاق مع اليهود في المدينة على أن ينصرهم وينصروه، والأمر نفسه حدث بين النبي صلى الله عليه وسلم وقبيلة خزاعة، ومن المعلوم أن قضية التحالف، والإعانة، والاستعانة من قضايا الفقه والسياسة الشرعية المعروفة ويجوز لنا نصرتهم ويجوز لهم أن ينصرونا، فالمسألة واضحة جدا، وهذا دليل على أنه يمكن أن نتعاون في أمر ما، وإنما لا ننصر العقيدة الفاسدة.

اللاجئون السوريون ورحلة البحث عن الملاذ الآمن والاستقرار المفقود في دول الجوار

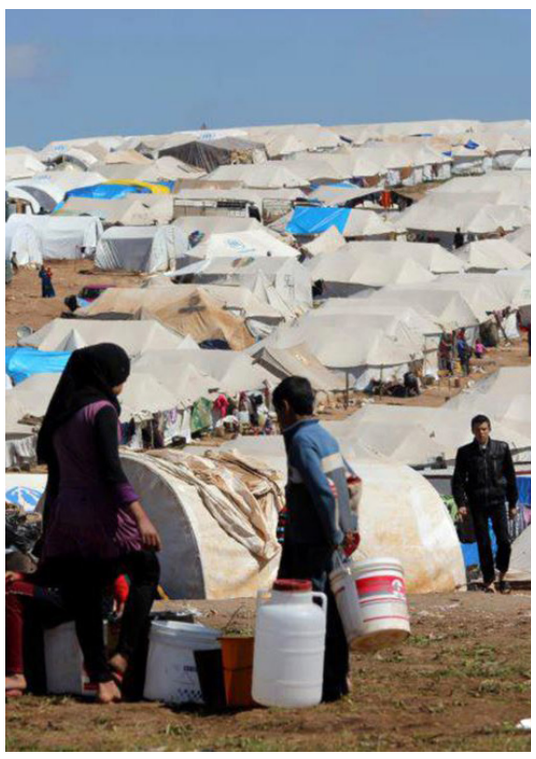

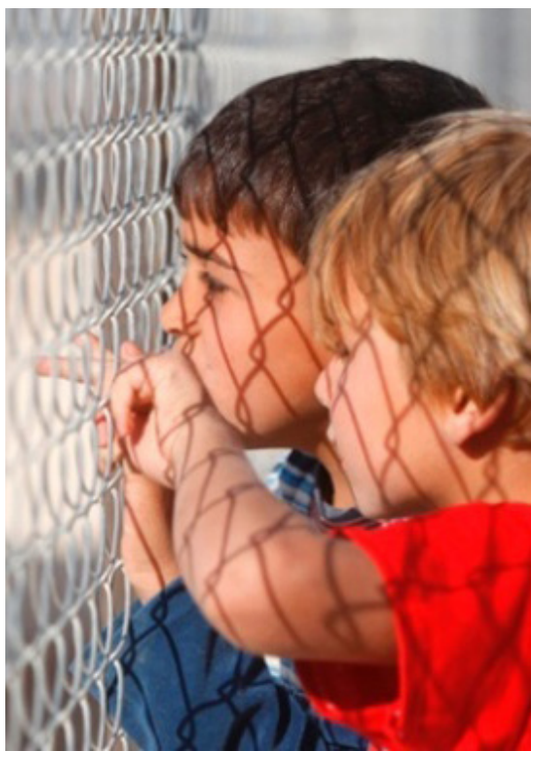

هاني كريم

ظهرت ارتدادات الثورة السورية على دول الجوار منذ الأسابيع الأولى لاندلاعها في آذار ٢٠١١، حيث تدفق السوريون إلى هذه الدول بعد قيام قوات الأسد باستهداف مدنهم وقراهم بأنواع الأسلحة المختلفة؛ فلم يجدوا أمامهم سوى اللجوء إلى الدول المجاورة علهم يجدوا فيها ملاذا آمنا يحفظ لهم كرامتهم التي انتفضوا من أجلها وضحوا في سبيلها بالغالي والنفيس.

ولقد صرح عدد من المسؤولين في الدول المجاورة لسورية في أكثر من مناسبة أن الحرب السورية أفرزت عدم القدرة على ضبط حدودهم مع الجانب السوري، مؤكدين أن ضبط الحدود يتطلب تشاركية بين الدولة لأن أية دولة في العالم مهما بلغت من القوة لا تستطيع التعامل مع حدودها بمفردها.

حقوق اللاجئين

يعد حق اللجوء حقا من حقوق الإنسان المعترف بها دوليا؛ حيث إن اللاجئين هم أشخاص انتهكت حقوقهم الإنسانية، كما أن الهدف الرئيسي لحماية اللاجئين يتركز في حماية حقوقهم وتوفير الأوضاع الكريمة لهم، إضافة إلى خلق الظروف الملائمة لكي يتمكن المضطهدون من ممارسة الحق في اللجوء والعثور على ملاذ آمن في دولة أخرى، وهذا ما أكد عليه المجتمع الدولي.

ونص القانون الدولي الإنساني، ولاسيما اتفاقيات «جنيف» لعام ١٩٤٩ على توفير الحماية القانونية للاجئين والأشخاص المهجرين في حالات الشدة القصوى التي تمثلها النزاعات المسلحة.

وتقضي المادة ٤٥ من اتفاقية جنيف الرابعة بأنه لا يجوز نقل أي شخص محمي في أي حال إلى بلد يخشى فيه الاضطهاد بسبب آرائه السياسية أو عقائده الدينية.

دول الجوار تستقبل ٩٧٪ من اللاجئين السوريين

ذكرت إحصائيات صادرة عن منظمات دولية أن خمس دول مجاورة لسورية وهي «لبنان» و«الأردن» و«تركيا» و«العراق» و«مصر» تستقبل ٩٧٪ من اللاجئين السوريين.

ويرى بعض المهتمين بالشأن الإغاثي أنه لا يمكن الحديث عن اللاجئين السوريين على أنهم كتلة واحدة متجانسة، حيث إن هناك تفاوتا فيما بينهم في ظروف المعيشة، كما أن المستوى المادي يلعب دورا رئيسيا في تحديد أوضاع العائلات في دول اللجوء.

لافتين إلى أن لكل دولة ظروفها الخاصة وإمكانياتها، إضافة إلى أن موقف دول الجوار من الثورة السورية يختلف من دولة لأخرى، فمثلا «العراق» يدعم نظام الأسد بصورة علنية، أما «لبنان» فيدعي النأي بالنفس ولكن مواقفه تؤكد عكس ذلك، وفيما يخص الحكومة المصرية فقد لوحظ انتكاس في موقفها من القضية السورية وذلك بعد إزاحة «محمد مرسي» عن السلطة بالقوة.

الأردن

بلغ عدد السوريين الذين يعيشون في «الأردن» نتيجة الحرب في سورية مليون و٤٠٠ ألف سوري بحسب التصريحات الأخيرة لوزير الداخلية الأردني «حسين المجالي»؛ ويواجه السوريون الذين توافدوا على الأردن خلال سنوات الحرب كثيرا من التحديات والظروف الصعبة.

ويؤكد «جاسم» وهو أحد المقيمين في الأردن أن السوريين يعيشون في الأردن أوضاعا صعبة بسبب ارتفاع مستوى المعيشة وقلة فرص العمل، إضافة إلى التضييق على العامل السوري المعروف بمهارته والنظرة إليه على أنه جاء لينافس الأردني في لقمة عيشه.

بدوره يقول «سعيد» الذي يعمل في مطعم: معظم السوريين يعملون من دون ترخيص رسمي من وزارة العمل الأردنية لأنهم لا يملكون تكلفة استخراجه، كما أن صاحب العمل يعد استخراج تراخيص أمرا مكلفا بالنسبة له.

وأضاف سعيد الذي كان يعمل مدرسا في سورية أن بعضهم يفضل تشغيل السوريين لأن رواتبهم أقل ويعملون لساعات طويلة قد تصل إلى ١٢ ساعة يوميا، مشيرا إلى أن الدخل الذي يحصل عليه من المطعم لا يكفي للإنفاق على أسرته بسبب الغلاء.

لبنان

أشارت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى أن عدد اللاجئين الفارين من سورية إلى «لبنان» تجاوز حاجز المليون شخص، فيما يقول مسؤولون لبنانيون أنهم تجاوزوا مليون ونصف، أي أكثر من ربع السكان.

ويشكل الأطفال نصف عدد اللاجئين السوريين في لبنان، ويتجاوز عدد الأطفال في سن المدرسة ٤٠٠,٠٠٠ طفل، وهو أعلى من عدد الأطفال اللبنانيين في المدارس العامة.

ويصف الناشط «أبو البراء» وضع اللاجئين في لبنان بالمزري، حيث تفتقر أغلب بيوت الآجار للخدمات أو مستلزمات الحياة، ويعاني لاجئون سوريون من الأمراض المزمنة، ويعجزون عن توفير العلاج، وتعتذر كل من الحكومة اللبنانية والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين وكثير من الجمعيات الإغاثية الطبية الأهلية عن تبني مجمل علاج الحالات الصعبة لكلفتها الباهظة.

ويؤكد أحد الأطباء العاملين في مركز طبي بلبنان أن مصير الحالات المزمنة «هو الموت المحقق» في ظل رفض التغطية العلاجية المستمرة لهم، مشيرا إلى تسجيل حالات وفاة عدة بسبب نقص الأدوية والرعاية وديمومة العلاج.

أما فيما يتعلق بالعمل فهناك صعوبة كبيرة بالنسبة للعامل السوري في الحصول على عمل، ولاسيما أن لبنان يعاني مسبقا من وضع اقتصادي متردٍ، بما في ذلك تدني مستوى التجارة والسياحة والاستثمار وارتفاع في النفقات العامة، كما تصارع الخدمات العامة من أجل تلبية الطلب المتزايد، مع فرض ضرائب على الصحة والتعليم والكهرباء والمياه.

العراق

بلغ عدد اللاجئين السوريين أكثر من ٢٣٤ ألف لاجئ في إقليم «كردستان العراق» و٤ آلاف لاجئ في منطقة «القائم»، بحسب ما أعلن وزير الهجرة العراقي «دندار دوسكي» مؤخرا.

ويقول رئيس مجلس اللاجئين السوريين في محافظة السليمانية «خالد عبد الله» إن أوضاع اللاجئين السوريين في كردستان العراق سيئة جدا، ولاسيما في فصل الشتاء، فثمة نقص في المواد الغذائية وأدوات التدفئة.

بدوره يخالف «عطا محمد أحمد» -وهو مدير عام منظمة «سي دو» التي تقدم جزءا من خدماتها للاجئين السوريين- كلام عبد الله قائلا: «إن وضع اللاجئين في كردستان العراق جيد إذا تمت مقارنته بأوضاع أقرانهم في تركيا أو الأردن أو لبنان، من ناحية الحقوق والحريات وتقديم الوثائق الرسمية للحصول على عمل في الإقليم».

ويرى عطا أن الأمم المتحدة تظلم اللاجئين السوريين الموجودين في إقليم كردستان العراق ولا تدعمهم بصورة كافية، مقارنة بدعمها للاجئين السوريين في تركيا والأردن ولبنان، حيث إن هناك تمييزا بناحية الدعم المالي واللوجستي وبناء المخيمات.

تركيا

وصل عدد اللاجئين السوريين الذين استقبلتهم «تركيا» منذ اندلاع الحرب في سورية عتبة المليون، بحسب ما أعلن مؤخرا رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان».

وتزداد معاناة اللاجئين السوريين داخل تركيا مع تزايد أعدادهم، ويعد إيجاد السكن المناسب إحدى الصعوبات التي يواجهها اللاجئون، لا سيما الجدد منهم.

وعلى الرغم من بناء الحكومة التركية أكثر من عشرين مخيما، فإن هناك لاجئين لم يجدوا سوى المساجد والحدائق العامة لقضاء ليلهم.

فهناك مشكلتان رئيسيتان تواجهان اللاجئين السوريين بتركيا، تتمثل الأولى بصورة أساسية في عدم قدرة المخيمات على استيعاب الأعداد الكافية من اللاجئين، فيما تدور الأخرى حول وجود أعداد من اللاجئين الذين يعيشون بمناطق خارج المخيمات، وهؤلاء يعانون من مشاكل وأعباء تتعلق بتوفير الاحتياجات المالية اللازمة بسبب ارتفاع المعيشة، إضافة إلى معاناتهم في توفير السكن.

أما بالنسبة للعمل فيعاني السوريون من موضوع اللغة؛ حيث إن الغالبية العظمى لا يتحدثون التركية، في حين إن توجه بعض السوريين للعمل في المصانع والمحال التجارية والمطاعم أثار مخاوف الشباب التركي، ولاسيما بعد انخفاض أجور العاملين.

وأشارت إحصائيات إلى أن اللاجئين السوريين في تركيا حاليا يمثلون أكثر من ٢٨٪ من سكان المقاطعات الحدودية، الأمر الذي بدأ يثير مخاوف الشارع التركي بسبب التنافس على فرص العمل وارتفاع نسبة البطالة التي قد تؤثر سلبا على الاقتصاد التركي.

الأبواب تغلق بوجه السوريين

بعد تدفق اللاجئين السوريين الهاربين من الموت إلى دول الجوار قامت معظم هذه الدول بالتضييق عليهم، فمنعتهم من حرية التنقل أو العمل بحرية، كما قيدت دخولهم إلى أراضيها. وكشفت وثيقة صادرة عن الخطوط الجوية السورية مؤخرا عن تعليمات صادرة عن السلطات الأردنية تمنع بموجبها دخول السوريين إلى الأردن باستثناء من يحمل إقامة رسمية، أو أن يكون مقيما بصورة رسمية في «أمريكا» أو «أوروبا» أو «دول الخليج».

وسبق قرار السلطات الأردنية تصريح رئيس الوزراء الأردني «عبد الله النسور» الذي أعلن أن الأزمة السورية باتت تشكل تهديدا حقيقيا لأمن الأردن واستقراره نظرا إلى تسرب الجماعات الإرهابية إلى المملكة.

وذكر ناشطون أن السلطات الأردنية منعت خلال الشهور الماضية أعدادا كبيرة من المسافرين السوريين من دخول أراضيها من دون أسباب واضحة، وأجبرت المئات منهم على مغادرة البلاد بعد وصولهم إلى مطار عمان الدولي أو بعض المنافذ البرية، الشمالية منها على وجه الخصوص.

كما أشارت بعض المنظمات غير الحكومية إلى أن عائلات لديها أطفال صغار في السن منعوا من الدخول إلى الأردن، كما أجبرت السلطات الأردنية اللاجئين السوريين والفلسطينيين على العودة بالقوة من الأردن إلى سورية في خرق فاضح للقانون الدولي.

وأكد مواطنون سوريون في الأردن أن السلطات الأردنية شددت من تدقيقها على تصاريح العمل بالنسبة للسوريين، حيث تقوم بجولات على الشركات وتطلب تصاريح العمل الخاصة بالعمال، وتهدد المخالفين بالترحيل من الأردن، إضافة إلى ذلك منعت السلطات التجديد للسيارات السورية، كما منعت بيعها في المنطقة الحرة.

أما في لبنان فقد اتخذت الحكومة قرارات تتعلق بوضع حد لتدفق اللاجئين السوريين، حيث صرح وزير الخارجية اللبناني «جبران باسيل» أن الحكومة كانت ملزمة أخيرا بأن تتخذ قرارات تتعلق بوضع حد لتدفق النازحين السوريين الذي أصبح يهدد لبنان بكيانه ووجوده، بغية إنقاذ البلاد من «الانهيار الكامل».

وطالب مسؤولون لبنانيون مرارا بإغلاق الحدود اللبنانية السورية أمام التدفق الهائل للاجئين السوريين.

من جهته، أكد وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني «رشيد درباس» أن لبنان لن يقبل أي شخص بصفة لاجئ إلا إذا كان سبب لجوئه هو القتال في المناطق المحاذية للحدود، مشيرا إلى أن هناك مقترحا يقضي بإقامة مراكز استقبال في الأراضي اللبنانية بالمناطق الفاصلة بين الحدود مع سورية في نقاط «المصنع» و«جديدة يابوس» و«العبودية» و«الدبوسية».

بدورها أصدرت وزارة الداخلية اللبنانية قرارا مطلع شهر حزيران الحالي يقضي بإسقاط صفة لاجئ عن أي مواطن سوري يدخل إلى بلاده، وأبلغت ذلك لمفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة التي بدورها أبلغت اللاجئين المسجلين لديها جميعهم.

وفي العراق قامت السلطات العراقية بإغلاق المعابر الحدودية مع سورية، أما في إقليم كردستان العراق الذي يضم أعدادا كبيرة من اللاجئين السوريين معظمهم من الأكراد فقد قامت حكومة الإقليم باتخاذ إجراءات تلجم تدفق اللاجئين السوريين وتحد من حصولهم على إقامة، كما تمنع تنقلهم بحرية، الأمر الذي انعكس على أمورهم الحياتية.

وأشارت منظمة العفو الدولية في تقارير لها حول عدم السماح لبعض اللاجئين من سورية من غير الأكراد من دخول كردستان العراق، وأنه يتم إعادة عشرات الأفراد قسرا إلى سورية.

أما بالنسبة لمصر فقد أكد سوريون مقيمون في مصر أن الانقلاب الذي قام به الفريق «عبد الفتاح السيسي» وأعوانه على الرئيس المصري محمد مرسي كان له آثار سلبية على اللاجئين السوريين، حيث بدأت المعاملة تتغير بصورة ملحوظة، وأصبح السوريون عرضة للاعتقال والترحيل بحجة القيام بأعمال عنف والمشاركة مع الإخوان في التظاهرات المؤيدة للرئيس مرسي.

كما منعت السلطات المصرية السوريين من دخول مصر بحجة الحصول على تأشيرة دخول، علما أنه منذ صدور قرار التأشيرة إلى الآن لم يتم منحها لأي سوري، بحسب ناشطين موجودين في مصر.

أوضاع السوريين في مخيمات اللجوء

إن أعدادا كبيرة من اللاجئين الذين فروا من سورية إلى دول الجوار يعانون من أوضاع معيشية صعبة، لذلك لم يجدوا أمامهم سوى مخيمات اللجوء التي تم تشييدها على عجل، الأمر الذي زاد من معاناتهم.

ففي الأردن يوجد أربعة مخيمات للسوريين هي «مخيم الزعتري» و«المخيم الإماراتي الأردني» في منطقة «الأزرق»، و«مخيم الحديقة» في «الرمثا» و«مخيم سايبر سيتي».

ويقول «أبو وليد» -أحد اللاجئين في مخيم الزعتري بالأردن- أن الحياة في المخيم لا تطاق بسبب المناخ الصحراوي للمنطقة التي تم تشييد المخيم على أرضها، حيث إن الرمال والرياح تعصف باستمرار، مما يؤدي إلى اقتلاع الخيم وإصابة كثير من الأشخاص بمشاكل في التنفس، كما أن كثيرا من الخيام تغرق بمياه الأمطار في فصل الشتاء.

أما في لبنان، فأوضاع اللاجئين تتفاوت بحسب مكان وجودهم؛ ففي بعض المناطق يكون الاهتمام بهم كبيرا ويتم إسكانهم داخل بيوت نظيفة، فيها تدفئة، وفي مناطق أخرى فقيرة قد ترى بعض العائلات تسكن في خيام وبأعداد كبيرة.

وفي العراق يتوزع اللاجئون السوريون على أربعة مخيمات رئيسية، أكبرها «مخيم دوميز» في محافظة «دهوك»، وثان قرب مدينة «أربيل»، وثالث في مدينة «عربت» التابعة لمحافظة «السليمانية»، والمخيمات الثلاثة جميعها تقع في حدود إقليم كردستان، بينما يقع المخيم الرابع قرب مدينة «القائم» التابعة لمحافظة «الأنبار» غربي العراق.

يعاني اللاجئون في المخيمات ولاسيما مخيم «عربت» من برد الشتاء ودخول مياه الأمطار إلى الخيام، وشح المساعدات المقدمة لهم، إضافة إلى افتقار المراكز الصحية في المخيم لعلاج بعض الأمراض.

أما بالنسبة لتركيا فتتوزع مخيمات اللاجئين السوريين على ثماني محافظات تركية بواقع خمسة مخيمات في «هاطاي»، وثلاثة في «شانلي أورفا»، وأربعة في «غازي عنتاب»، ومخيم واحد في كل من «كيليس» و«قهرمان مرعش» و«عثمانية» و«أضيامان» و«أضنة».

وأكدت كثير من المنظمات أن المخيمات التركية هي الأفضل من حيث الخدمات والرعاية الصحية، ولكن على الرغم من ذلك يواجه اللاجئون داخل هذه المخيمات بعض الصعوبات بسبب طبيعة مناخ تركيا القارس شتاء، حيث تتساقط الثلوج، وهو ما يؤدي إلى تدمير عدد من الخيم ودخول المياه إليها بعد ذوبان الثلج.

وذكر «وائل أبو خليل» -أحد العاملين في الشأن الإغاثي والمختص بالعلاج النفسي- أن القاسم المشترك الذي يتشارك به اللاجئون السوريون في المخيمات هو اضطراب في حالتهم النفسية بسبب الصدمات التي تعرضوا لها في الداخل السوري؛ حيث يستمر تأثير هذه الصدمات لأوقات طويلة، ولاسيما في ظل غياب توفير الدعم النفسي لهم.

وأضاف «أبو خليل» أن المخيمات معظمها تعاني من غياب لأي دور توعوي للمرأة اللاجئة في سياق تنظيم الأسرة ووسائل وقاية المرأة من مضاعفات الحمل والولادة، كما أن هناك حالات كثيرة في أوساط النساء اللاجئات تعاني من الاكتئاب والقلق وتقلب المزاج والحزن، ولاسيما أن بعض هؤلاء اللاجئات تعرضوا لحالات تعنيف متعددة.

أما على صعيد الأطفال فتقوم منظمات عدة بالتعامل مع الأطفال لتخفيف الصدمات التي تعرضوا لها؛ حيث تنشط هذه المنظمات بصورة ملحوظة داخل المدارس الموجودة في المخيمات، وتعمل على إيجاد بيئة ترفيهية بسيطة تسهم في التخفيف من معاناة الأطفال النفسية بعد ما شاهدوه من عنف في سورية.

وفيما يخص الرجال فهناك حالات اكتئاب كثيرة في صفوف الشباب، وحالات آثار ما بعد الصدمة، ولكنها لا تلقى الاهتمام المناسب من أحد، مما يدفع بكثير من الشباب القادرين جسديا على الحركة بصورة طبيعية للعودة إلى سورية.

يبدو أن مصير الإنسان السوري الطامح إلى الحرية محفوف بالصعوبات والتحديات؛ حيث إن نظام الأسد دفعه ليكون بين خيارين، إما التعذيب والقتل والقمع والإهانة والظلم والاغتصاب والمجاعة؛ أو اللجوء إلى الدول المجاورة طالبا للحماية إلى حين زوال الأسد ونظامه المجرم.

داعـش بداية أم نهاية -الجـزء الأول-

بقلم محمد الشهاب

بعد احتلال «العراق» عام ٢٠٠٣ تكونت كثير من الفصائل التي تبنت العمل العسكري بهدف مقاومة الاحتلال الأمريكي، وربما يذكر بعضنا الفيديوهات التي أخرجتها القنوات العراقية عن وصول عشرات من المقاتلين من الدول العربية المختلفة وغيرها أيضا، والتي أقام لهم الرئيس العراقي السابق معسكرات التدريب، بهدف دمجهم بقوات مقاومة الاحتلال، مما دفع كثيرا من العرب خاصة من فئة الشباب إلى الذهاب إلى العراق لقتال القوات الأمريكية بدوافع مختلفة، أبرزها الدافع العقدي.

لقد كانت سورية في حينها أبرز الدول التي تحرك منها المقاتلون، سواء من مواطنيها أم قاطنيها أك العابرين من خلال حدودها، التي يزيد طولها على ٦٠٠ كيلومترا، ولاسيما عبر الحدود مع «الأنبار»، وبرز في حينها كثير من الخطباء الذين يحثون الشباب على القتال في العراق، من خلال خطب جهادية حماسية لا يمكن إلا أن تكون تحت رعاية المخابرات السورية، بغية الإيقاع بالشباب المتحمس ذي الخلفية الدينية، وذلك لاستخدامهم في حروب قذرة لصالح هذه الأنظمة وحلفائها وأجهزة استخباراتها.

وكما ذكرنا سابقا، فقد تأسست كثير من الفصائل العسكرية التي قاتلت الاحتلال الأمريكي وكانت معظمها ذات خلفيات إسلامية سنية مختلفة، جهادية من مثل «القاعدة» وحليفاتها، وإخوانية الارتباط من مثل «حماس العراق» و«جامع» وغيرها، وإخوانية الفكر من مثل «الجيش الإسلامي» و«جيش المجاهدين»، وسلفية من مثل «أنصار السنة»، بل بعثية من مثل «جيش رجال الطريقة النقشبندية» المحسوبة على «عزت الدوري» نائب الرئيس العراقي السابق، والتي اختلفت في تقديرها وتعاطيها مع العملية السياسية التي جرت في ظل الاحتلال الأمريكي، فمنهم من شارك بها ومنهم من حرم التعامل مع هذه الحكومة وتوعد باستهدافها وكل من يتعامل معها مهما كانت حججه ودوافعه، وهنا كانت بداية الحرب التي انتهت بتمكن «إيران» من حكم العراق وسقوطه في أيدي «المالكي» ورفاقه.

لقد كانت المناطق السنية تشهد عمليات عسكرية واسعة أدت إلى استنزاف القوات الأمريكية، بينما كانت المحافظات ذات الأغلبية الشيعية تحظى بالرعاية الحكومية كاملة، وتخطط للهيمنة على القوات العراقية الجديدة التي تم تشكيلها بعد هدم الجيش العراقي، مما أفقد الأغلبية السنية «في حينها» القدرة على المشاركة في تأسيس الجيش العراقي الجديد، وكذلك حال «الاختلاف» الواسعة بين الفصائل الإسلامية في مسألة المشاركة في العملية السياسية الجارية في ظل الاحتلال الأمريكي.

كان أبرز فصول هذا «الاختلاف» من خلال مشاركة الحزب الإسلامي في العملية السياسية، من باب ضرورة المشاركة في بناء الدولة الجديدة، ولاسيما الأجهزة الأمنية والعسكرية وعدم تركها لمكون واحد يهيمن عليها في المستقبل، ويهيمن على كافة مقاليد الأمور وثروات البلاد، بينما كان أشد الرافضين لذلك فصيل تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، والذي كفر الحزب الإسلامي برموزه وشخوصه وجعلهم هدفا مباحا بل أوجب قتلهم وقتالهم قبل غيرهم، وأعلن على لسان قادته استهدافهم للمنتسبين أو المتطوعين للعمل في الجيش العراقي الجديد كافة، بينما رفضت بعض الفصائل الأخرى المشاركة في هذه العملية ولم تنخرط في التكفير أو قتل واستهداف المشاركين في هذه العملية السياسية من أبناء السنة.

لقد برز في هذا الموقف الذي أعلنه بعض قادة تنظيم القاعدة في حينه مدى تجاهلهم للآخر وتوسعهم في دماء الناس واستسهالهم التكفير وإزهاق الأرواح، والقدرة العجيبة على سوق التبريرات لاستهداف علماء السنة ودعاتهم وشيوخهم ورموزهم، وبدؤوا بالفعل بفقد الحاضنة الشعبية التي أوصلتهم أحيانا للسيطرة على محافظات السنة جميعا، ولاسيما الأنبار، بعد توسعهم في استهداف شيوخ العشائر وأبنائها، فيما كانت الضربة القاضية عندما أعلنوا تشكيل «دولة العراق الإسلامية» من دون مشورة الفصائل الإسلامية التي تحمل عبء قتال القوات الأمريكية معهم، بل ألزموا الجميع بتقديم البيعة لهم وإعلان التبعية ودفع الضرائب والجزية لهذه الدولة التي لا يعرف قادتها أو تمويلها أو خططها أو مشروعها، غير شعارات رنانة لا يمكن أن تسوغ بقاءها.

وبعدها توالت سلسلة من الهزائم التي أفشلت ما عرف بالمشروع الجهادي، بعد توسع القتال بين الفصائل العسكرية العراقية المختلفة، والتي وقع فيها هذا التنظيم مع الفصائل كلها على ساحات العراق المختلفة، بينما كان المكون الشيعي يتوسع في حكم العراق بدعم إيراني وأمريكي، ولم يستطع الآخرون الذين اجتهدوا بالمشاركة في هذه العملية السياسية أن يقدموا شيئا أو يمنعوا توغل هؤلاء في السيطرة على البلاد حتى بات العراق اليوم ألعوبة وحديقة خلفية بحق للحكومة الإيرانية، وما المعارك المستعرة في الأنبار وكذلك الانتخابات العراقية الأخيرة عنا ببعيد، لكن الحراك الشعبي الحاصل منذ أكثر من عام، ينذر بأن شيئا ما يتم العمل عليه خارج هذه الدوائر، وسيكون نتاجه صادما للكثيرين.

في حينها باتت الأجواء مناسبة لإيقاع الفتنة في صفوف المسلمين السنة، من خلال وعود قطعتها الإدارة الأمريكية بتمكين السنة من مؤسسات الدولة بعد زيارة الرئيس الأمريكي «جورج بوش» لمنزل أحد أبرز شيوخ الأنبار «أحمد أبو ريشة»، والتي تم الاتفاق فيها على تأسيس جيش من مسلحي العشائر لقتال القاعدة مقابل إغراءات مالية ووظائف حكومية رفيعة، ووعد بمنع إيران من السيطرة على العراق، وبالفعل تم تأسيس ما عرف بعدها بالصحوات، والتي انخرطت في قتال تنظيم دولة العراق الإسلامية ومن حالفها من الفصائل، مما أدى إلى إفشال ما عرف بالمشروع الجهادي، ولم يف الرئيس الأمريكي بوعوده، غير قليل من المال أنفقه على هذه الصحوات من جيوب العراقيين أنفسهم، ولكنهم لم يمنعوا إيران من السيطرة على العراق ولم يمكنوا أبناء العشائر من الدخول في مؤسسات الدولة الجديدة المختلفة، كما وعدوا.

بعد سقوط تنظيم دولة العراق الإسلامية في حرب مجنونة مع باقي الفصائل وجيش الصحوات، بات محصورا في مناطق متفرقة على شكل خلايا ضعيفة لا قوة لها، وازداد هذا التنظيم ضعفا بعد اختراق كثير من أجهزة الاستخبارات في المنطقة له، وبات تنظيما موجها لمصالح لا علاقة لها بسبب إنشاء هذا التنظيم من أساسه، وباتت كثير من عملياته عمليات إعلامية مشبوهة ثأرية، لا تأثير لها يذكر في مسار قتال القوات الأمريكية أو تحجيم سيطرة أتباع إيران على مقاليد الدولة العراقية، بل ربما نفعهم من خلال الاستهداف العشوائي للمدنيين الشيعة في أوقات الانتخابات حتى تنحصر أصوات الشيعة في أكثر المرشحين تطرفا ضد السنة واستهداف المرشحين السنة الأوفر حظا، واستهداف كل من يشارك من السنة فيها.

بعد بدء الثورة السورية، طلب أحد جنود دولة العراق الإسلامية الذي كان فيما سبق يمثل تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، طلب من أميره البغدادي الذهاب لسورية لتأسيس خلايا جهادية تقاتل النظام النصيري الذي أوغل في قتل الشعب السوري، وذلك بعد مرور ستة أشهر على الثورة السورية، وبالفعل خرج مع ستة من رفاقه إلى سورية بتمويل من أميره وبدأ بتشكيل خلاياه للبدء بعمل عسكري موسع، وكانت حينئذ قد بدأت الانشقاقات في الجيش السوري، وتشكل «الجيش السوري الحر» وعدد من الكتائب المقاتلة، وانتقلت الثورة السورية من حالتها السلمية إلى حالتها العسكرية التي نعرف.

وبعد مرور سنة تقريبا على الثورة تم الإعلان عن تشكيل «جبهة النصرة» على لسان قائدها «أبو محمد الجولاني»، وقد ذكر الجولاني في هذه الكلمة إشارات بالغة الخطورة لربما لم ينتبه لها بعضهم، ولكن بعد سلسلة من العمليات التي استهدفت النظام في مواقع عسكرية ومعارك مختلفة، لمع اسم جبهة النصرة بين الفصائل العسكرية وذاع صيتها إعلاميا بصورة كانت لافتة ومستغربة، وتضخم حجمها مما حدا بالبغدادي بالنظر إليها بوصفها مشروعا منافسا له وتهديدا حقيقيا لوجوده كما يصف بعضهم، وكأنه فرع تجاوز التنظيم ككل، في حين باتت جبهة النصرة تعتمد على تمويل نفسها بنفسها ونالت إعجاب كثير من السوريين والمسلمين عامة، وتوجه الدعم المادي والتركيز الإعلامي عليها.

بدأت التوترات تظهر في جسد جبهة النصرة قبيل إعلان البغدادي، الذي كان إشارة واضحة إلى بدء مرحلة جديدة في جسد هذا التنظيم، حيث تسربت أنباء عن أمر وصل للجولاني من أميره البغدادي، يأمره فيه بضرورة استهداف مقر الائتلاف السوري في «إسطنبول» بتركيا، لكن الجولاني رفض ذلك بحجة أن هذه العملية لن يكون لها أي تأثير إيجابي في دعم ثورة أهل الشام، بل ربما العكس تماما، حيث إنها ستؤثر على تضامن الشعب السوري مع جبهة النصرة، وقد عد البغدادي رفض الجولاني لأمره خروجا على الطاعة، فأمره ثانية باستهداف بعض قادة الجيش السوري الحر بحجة العمالة والردة، ولكن الأخير رفض ذلك أو تجاهل هذه الرسائل، وهنا بدأت الخلافات تظهر لدى بعض اللصيقين بهؤلاء القادة والمقربين أو المتابعين لجمهور التنظيمين.

في أبريل من العام ٢٠١٣ أعلن أمير دولة العراق الإسلامية أبو بكر البغدادي ضم جبهة النصرة لأهل الشام لتنظيمه ليتكون من خلال ذلك ما أسماه في حينها بـ «دولة الإسلام في العراق والشام» وقد كان هذا الإعلان صادما للفصائل الإسلامية كلها، بل إن قادة جبهة النصرة معظمهم صدموا بهذا القرار الذي لم تتم مشورتهم به، على الرغم من انتشاء بعض آخرين؛ حيث انشقوا عنها وانضموا لتنظيم البغدادي، مما حدا بالجولاني لرفضه عبر تسجيل صوتي مباشرة، ولكنه أعلن بيعته لأيمن الظواهري أمير تنظيم القاعدة، مما سبب شرخا كبيرا في العلاقة بين النصرة والشعب السوري الذي يرفض القاعدة وفكرها ومنهجها وأسلوبها في التكفير والتفجير وسمعتها التي عرفت عنها في العراق، وبعدها مباشرة بدأت المعارك في محافظة «دير الزور» – شرقي سورية - من طرف المؤيدين للبغدادي ولإعلان هذه الدولة ضد الملتزمين بقرار الجولاني الرافض لهذه الدولة، والذي أصر على البقاء في إطار جبهة النصرة، فقتل عشرات واعتقل مئات من مقاتلي جبهة النصرة، وبدأ تنظيم الدولة بالتوسع وإحكام سيطرته على المناطق الواقعة تحت نفوذ جبهة النصرة، من دون أن تحرك الجبهة ساكنا في موقف لا تحسد عليه.

لقد تواترت الأنباء عن تعرض أمير جبهة النصرة ونائبه «القحطاني» وعدد من رفاقه إلى عدد من عمليات الاغتيال من تنظيم البغدادي باءت جميعها بالفشل، بعد أن قام الجولاني بتغيير طاقم حراسته ومكان إقامته وطريقة تنقله، هو وقادة النصرة الأبرز في الشام ومجلس شورى الجبهة، ولكن عمليات البغدادي استمرت وتمددت لتشمل محافظات أخرى، حتى برز الخلاف واضطر الظواهري إلى إخراج رسائل عدة تأمر بالفصل بين التنظيمين وتحديد مكان وزمان ولاية كل أمير لكلا التنظيمين، مما عده البغدادي نصرة للجولاني فرفضه وتابع محاولته السيطرة على مواقع جبهة النصرة في سورية، رغبة منه في إخضاع الجولاني لمراده، ولكن استمرار هذا التنظيم في تحرير المواقع المحررة من قوات النظام عكس صورة بالغة السوء عن حقيقة مراد هذا التنظيم ووجهته في هدم الثورة من أساسها، وتسليم المناطق المحررة للنظام بطرق ملتوية بالغة الخسة، مما عكس الفارق الكبير بين النصرة والتنظيم الذي أطلق عليه في حينها «داعش» اختصارا لمسماه «دولة الإسلام في العراق والشام»، وذلك لعدم تطابق هذه المسمى مع أفعال هذا التنظيم.

لقد كانت محافظة دير الزور وربما ماتزال، أهم معاقل جبهة النصرة، حيث يقيم فيها نائب أمير جبهة النصرة ومسؤولها الشرعي العام وأمير المنطقة الشرقية العسكري المعروف بـ «أبو مارية القحطاني»، وبعد الانشطار الذي أصاب جبهة النصرة، باتت المحافظة هدفا لتنظيم داعش بصورة مستمرة، إلا أن محاولاتها للتمدد في المحافظات المختلفة حافظت على نوع من التوازن في القوى بينها وبين النصرة في المحافظة، بينما كان العارفون بحقيقة هذا التنظيم أن محافظة دير الزور هي أكثر المحافظات أهمية لتنظيم البغدادي، تبعا لطبيعة الأهداف التي يحرص على السيطرة عليها، وخططه المستقبلية التي يمكن قراءتها من تاريخ هذا التنظيم المشبوه، بدءا من العراق وتفاصيل تمدده في الشام، ودلائل ارتباط مشروعه بمشروع آخر نتحدث عنه لاحقا.

بعد أن طال شر تنظيم البغدادي المعروف بداعش مواقع جبهة النصرة معظمها، وإصرار الأخيرة على تجنب قتالهم بحجة حرصهم على دماء المسلمين ووحدة المجاهدين، انتقل مقاتلو البغدادي للسيطرة على مواقع تابعة لفصائل إسلامية، وأخرى تابعة للجيش السوري الحر، وقاموا بطرد هذه الفصائل من كثير من المواقع العسكرية والمدن المحررة، ووقعوا في عمليات قتل غريبة بحق المسلمين على كثير من الجبهات، ومنها قتل عدد من قادة العمل العسكري والإغاثي بدعاوى التكفير والتخوين والردة، ومن ثم رفضهم الامتثال لمحاكم شرعية محايدة تحكم بين الطرفين، مما حدا بهذه الفصائل إلى الاستعداد لمواجهتهم لكف شرورهم وخطرهم في وأد الحراك الثوري العسكري ومساعدتهم لقوات النظام لاستعادة المناطق المحررة.

في بداية العام ٢٠١٤ انتفضت عشرات من الكتائب والفصائل العسكرية، وقامت بطرد داعش من مواقعها في الشمال السوري، ولاسيما في «حلب» و«إدلب»، حيث شاركت في هذه المعارك الفصائل الكبرى معظمها، مما كسر قوة وجود هذا التنظيم وأجبره على الانسحاب جنوبا باتجاه محافظة «الرقة»، فبدأ بالاشتباك مع مواقع جبهة النصرة المنتشرة في المحافظة لطردهم والتي قتل فيها قائد النصرة «الحضرمي»، ومن ثم الاشتباك مع الجبهة الإسلامية التي كانت تحاصر مقر الفرق ١٧ التي توجد فيها قوات النظام، مما أدى إلى انسحابهم لمحافظة دير الزور، حتى باتت محافظة الرقة تحت سيطرة داعش بصورة كاملة مدينة وريفا فبسطت سيطرتها على الحدود السورية التركية هناك المتمثلة بمعبر «تل أبيض»، كما حصلت كثير من المعارك بين النصرة والجبهة الإسلامية من جهة ومقاتلي داعش في محافظة دير الزور من جهة أخرى، أجبرتهم على الانسحاب باتجاه الرقة بقيادة «أبو عمر الشيشاني»، مما دعم سيطرتهم على محافظة الرقة.

بعد سيطرة داعش على محافظة الرقة، وبدء عملياتها العسكرية النشطة في الأنبار والموصل العراقيتين، بات واضحا هدفها المستقبلي وهو التمدد إلى محافظة دير الزور التي تربط بين العراق وسورية، وكذلك لوجود آبار النفط وصوامع الحبوب معظمها، التي تمثل مخزون البلاد الإستراتيجي، إضافة إلى كونها المحافظة التي يشكل المسلمون السنة العرب أكثر من ٩٠ ٪ من سكانها، مما يهيئها -بحسب تفكير داعش ومن يحركها- لتكون هدفا وجب العمل على إخضاعه لاستكمال دولتهم المأمولة، إضافة إلى وجود الجزء الآخر من دولتهم على حدود هذه المحافظة تماما، وهم المنتشرين في محافظة الأنبار العراقية والتي ربما تمتد شمالا باتجاه الموصل في وقت لاحق.

بدأت المعارك بين داعش والكتائب الإسلامية المختلفة في محافظة دير الزور بعد إتمام داعش سيطرتها على الرقة من خلال هجمات مباغتة على محاور عدة، يظهر من طبيعة هذه الأهداف والتوقيتات التي تختارتها، أنها تنسق بصورة كاملة مع قوات النظام، وتتبادل الأدوار معها في الهجمات التي تقوم بها، ولربما أحد أبرز هذه المعارك ما جرى في «مركدة» بين الرقة ودير الزور حيث قاموا بالهجوم على القرية وقتل أكثر من سبعين من مقاتلي النصرة والجبهة الإسلامية ومن ثم قاموا بالتمثيل بجثثهم ونحر رؤوس بعضهم، وكذلك ما جرى مؤخرا في مدينة «البوكمال» عندما داهموا المدينة قبيل أذان الفجر بمئات المقاتلين وقتلوا أكثر من ثمانين مقاتلا من الفصائل العسكرية المختلفة وكثيرا من المدنيين، قبل أن تتدارك الفصائل الأمر وتبسط سيطرتها على كامل المدينة مع حلول المغرب وتكبدهم خسائر كبيرة وتأسر عددا منهم، وكان لافتا أن الفصائل جميعها اتفقت سريعا على وجوب إخراجهم وإحباط مخططهم وعلى رأسهم جبهة النصرة التي لطالما حرصت على تجنب ذلك.

لقد ظهر من خلال معارك دير الزور الأخيرة أن المفاصلة بين تنظيم الدولة وجبهة النصرة قد وصلت لمرحلة لا رجعة فيها، ولاسيما بعد أن أصدر المسؤول الشرعي العام في جبهة النصرة أبو مارية القحطاني كلمة بعنوان «أيها المتردد» ردا على كلمة سبقتها بيومين للناطق باسم داعش «أبو محمد العدناني»، حيث وصف القحطاني تنظيم البغدادي بأنه خنجر مسموم ووجه قبيح من وجوه التآمر على أهل الشام وأنهم خوارج العصر، وأن قتالهم بات من الواجبات التي لا مناص عنها ولا مفر منها، ولاسيما بعد أن تورطوا في دماء المجاهدين، بحسب وصفه، كما عدد فيها كثيرا من مواقفهم التي أدت إلى تقدم قوات النظام في جبهات عدة، حتى قال أنهم لم يجدوا لهؤلاء من حل إلا سيف علي.

على الجانب الآخر من الحدود كانت المعارك بين قوات المالكي وميليشيات طائفية تساندها من جهة وبين مسلحي العشائر العراقية وبعض الفصائل العسكرية، من مثل جيش المجاهدين ورجال الطريقة النقشبندية وداعش من جهة أخرى؛ كانت المعارك على أشدها، حتى خاضت القوات العراقية كما نعرف اليوم معارك عدة لاقتحام مدينة «الفلوجة»، حيث فشلت فيها وظهرت بأنها قوات هزيلة غير قادرة على إخضاعها، مما عكس تعاطفا شعبيا مع المسلحين الذين يقاتلون قوات المالكي كلهم، فانتقلت المعارك باتجاه محافظة «نينوى» و«صلاح الدين» وبعض العمليات في «ديالى» أيضا.

في الجزء الآخر من مقالتنا سنتحدث عن مجريات الأحداث في العراق بين قوات المالكي وبقية الفصائل العراقية ولاسيما داعش، وتأثير هذه الأحداث على الثورة السورية وعلى الخارطة الجيوسياسية التي تأخذ بالتشكل على جانبي الحدود، وعلاقة الدول الإقليمية بما يجري فيها، وما هي المشاريع التي يحرص كل طرف على تحقيقها.

يتبع في الجزء الثاني ...

مستقبل الطفولة في سورية

عبد الله زيزان

مع أهمية ما تقوم به الجمعيات الإغاثية من توفير الغذاء والماء والسكن والخيام، فإنه من واجب الجميع التركيز بصورة أكبر على إغاثة العقول، وإنشاء مراكز متخصصة تساعد الناجين من الأطفال على تجاوز الظروف التي مروا بها، وتمسك بأيديهم إلى بر الأمان.

ثلاثة ملايين طفل نازح داخل سورية، وأكثر من مليون طفل سوري لاجئ، أكثر من مليونين وربع المليون طفل سوري خارج المدارس، وما يزيد على ٣٠٠ ألف طفل يعيشون في مناطق محاصرة داخل سورية، هذه الأرقام بحسب التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة في الثلث الأول من هذا العام، وقد أضافت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» إن الإصابات التي لحقت بالسوريين الصغار تعد الأعلى في أي صراع وقع بالمنطقة في الآونة الأخيرة.

هذه الأرقام المخيفة وهذه الإحصائيات تضع على كاهلنا نحن السوريون كثيرا من الأعباء، وتتطلب منا مزيدا من الجد والعمل لتجاوز المشاكل النفسية التي حلت بجيل كامل من أطفال سورية؛ جيل مطالب على المدى المتوسط أن يكون نواة بناء سورية الجديدة، فهو اللبنة الأساسية في بناء المجتمع الجديد بعد استقرار الأوضاع في سورية وعودة البلاد إلى الإنتاج والعطاء.

فقد أفاد الناشطون في الداخل السوري العاملين في مجال الرعاية الاجتماعية بأن أطفال سورية باتوا بحاجة إلى الدعم النفسي بعد ثلاث سنوات من الحرب، حيث تتوزع مشاكل الأطفال بين فيزيولوجية: من مثل التبول اللاإرادي، والنفسية: من مثل الخوف والغضب واضطرابات التعلم والتركيز ومشاكل النطق.

هذه المشاكل الفيزيولوجية والنفسية وصعوبات التعلم تجعل من الأهمية بمكان أن يضع الناشطون والمهتمون جل اهتمامهم للحد من هذه الآثار الخطيرة لهذه المشاكل إذا ما أردنا لمستقبل سورية التطور والازدهار، فإذا ما أضفنا إلى ذلك كله الثقافة السائدة بين الشعب والتي تقلل من أهمية الدراسة على حساب التجارة أو الصناعة، ظنا منهم أنها أكثر جدوى، تجعل من المشكلة السورية مشكلة مضاعفة.

فقد عمل النظام على مدى حكمه الممتد لأكثر من أربعة عقود بإقناع الناس بأن مهنة في اليد تدر أرباحا تفوق بكثير مردود الدراسة، حيث إن حامل الشهادة الجامعية يحصل على أجر ضئيل في حال استطاع الحصول على عمل من حيث المبدأ، مما جعل شريحة واسعة من الشعب تلجأ للمهن الحرفية وتخرج أبناءها من المدارس مبكرا «ضمانا لمستقبلهم»، على عكس المطلوب لتطور الحضارات.

فحين مقارنة نسب التعليم في سورية مع نسب التعليم لأية دولة جارة نجد أن الفروق هائلة سواء كانت في مرحلة البكالوريوس أم مراحل الدراسات العليا، مما يشير إلى حجم الكارثة العلمية والبحثية التي تعانيها سورية اليوم.

إذا اجتمع على الجيل السوري الجديد بلاءان عظيمان، يتمثل الأول في الثقافة السائدة التي تجعل من التعليم أمرا هامشيا، والثاني ما أصاب الأطفال من اختلالات نفسية واضطرابات ذهنية، نتيجة ما عايشوه من آلام ودمار ودماء، وهذا يحتم علينا دراسة الواقع الحالي بصورة متكاملة للوصول إلى حلول مستقبلية ناجعة تنهض بالبلاد، وتضعها في مكانها الصحيح بين الأمم.

وعليه فإنه مع أهمية ما تقوم به الجمعيات الإغاثية من توفير الغذاء والماء والسكن والخيام، فإنه من واجب الجميع التركيز بصورة أكبر على إغاثة العقول، وإنشاء مراكز متخصصة تساعد الناجين من الأطفال على تجاوز الظروف التي مروا بها، وتمسك بأيديهم إلى بر الأمان، فالأموال التي تصرف على الإغاثات لا بد لها من التوجه بنسب أكبر إلى إنشاء المدارس ودور الرعاية الخاصة.

إن نهضة الأمم في العصور كلها تمت من خلال علمائها ومفكريها، فمثال اليابان ربما هو الأقرب إلى الحال السورية، إذ خرجت اليابان من الحرب العالمية الثانية مهزومة مدمرة، قتلاهم بمئات الألوف، والبنى التحتية للبلاد مدمرة، والموارد والثروات تكاد تكون معدومة، إلا أن هذا البلد استطاع في سنوات قليلة أن ينفض غبار الهزيمة والدمار، فاستثمر عقول أبنائه، وخصص ميزانيات كبيرة لصالح التعليم والبحث والعلمي إلى أن وصلت اليابان إلى ما وصلت إليه اليوم.

إن إعادة بناء سورية لن تكون معجزة، ولن تكلفنا مئات السنين كما يروج المتشائمون، الذين يرون أن ما حصل في البلاد أعادها مئات السنين إلى الخلف، وأننا نحتاج إلى زمن هائل لتعود البلد إلى ما كان عليه، بل على العكس من ذلك، فإن العقول النيرة والسواعد النشيطة في سورية تبشر بخير عظيم، لكن هذه الطاقات تحتاج فقط إلى من يستثمرها بخطط إستراتيجية مبنية على أسس علمية، بعيدا عن ردات الفعل السريعة، وبعيدا عن الحلول الترقيعية التي لن تقدم أو تؤخر في بناء سورية الغد سورية التي نحلم.

رؤية جماعة الإخوان المسلمين لسورية المستقبل

قضية المرأة

المبادئ الأساسية:

١- يرى الإسلام في كل من الرجل والمرأة جوهر الإنسانية ووحدة الخلق والنشأة ويسوي بينهما في الكرامة والإنسانية والمسؤولية؛ فالنساء شقائق الرجال، والأصل في الأحكام الشرعية المساواة بينهما إلا ما استثناه الشارع وهو قليل.

٢- الاختلاف بين الرجل والمرأة اختلاف وظيفة، وتبقى رعاية الأسرة أولى المهمات الأساسية للمرأة، ولا أحد غيرها يستطيع أن يقوم مقامها فيها، أما فائض الجهد والوقت فإن للمجتمع فيه حقا ونصيبا وعلى المرأة فيه واجب تشترك فيه مع الرجل، وهو واجب يتحدد نطاقه باختلاف ظروف المرأة وظروف المجتمع ومراحل تطوره.

٣- العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة تكامل وليست علاقة صراع، وحقوق المرأة مفروضة من الله سبحانه وتعالى وليست منتزعة من الرجل.

٤- عماد الأسرة المسلمة المودة والرحمة والاحترام المتبادل، وحين تفتقد الأسرة المودة والرحمة والاحترام وتستحيل فيها العشرة بالمعروف فإن الطلاق من جانب الرجل والخلع من جانب المرأة يصبحان رحمة تتمثل في درء آثار الشحناء والنفور عن الزوجين.

٥- مشاركة المرأة للرجل في أنشطة الحياة المختلفة أمر لا بد منه لأداء مهمتها في الحياة، والإسلام لا يوجب التأثم من هذه المشاركة، وإنما يسبغ عليها آدابه الشرعية كما أسبغها على ميادين النشاط الاجتماعي كلها، ومن هنا كانت قضايا زي المرأة وحجابها وآداب المشاركة الاجتماعية أمور تحمي وتصون نشاط المرأة ولا تمنعه.

منهج الجماعة في معالجة قضية المرأة:

تنظر الجماعة إلى قضية المرأة على أنها جزء من قضية الإنسان في المجتمع والنهوض بها جزء من النهوض العام للمجتمع ككل. وترى الجماعة أن إثبات الحقوق التالية للمرأة أمر أساسي للنهوض بها:

١. حقوق الأحوال الشخصية: حق اختيار الزوج من دون ضغط أو إكراه أو وصاية، حق المهر والحضانة والإرضاع وحق السكن والنفقة في العدة، حق التملك والميراث كما حدده الشرع.

٢. حقوق الأحوال العامة: حق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حق التعليم الذي هو فريضة على كل مؤمن ومؤمنة وهو ينمي الشخصية ويزيد الجرأة في مواجهة الحياة والتعامل مع الزوج والأولاد والقدرة على الكسب لتنمية موارد الأسرة عند الحاجة، حق العمل فعمل المرأة حق لها وليس واجب عليها إلا عندما تتعين المرأة لعمل معين فيصبح فرضا عينيا أو كفائيا، حق المشاركة في الانتخاب والتمثيل النيابي والعمل السياسي.

تنظر الجماعة إلى قضية المرأة على أنها جزء من قضية الإنسان في المجتمع والنهوض بها جزء من النهوض العام للمجتمع ككل. وترى الجماعة أن إثبات الحقوق الأساسية للمرأة أمر أساسي للنهوض بها.

٣. إنشاء ودعم الجمعيات النسائية التي تعمل في تحسين ظروف المرأة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتدافع عن حقوقها في هذه الحالات.

٤. إنشاء ودعم الجمعيات الثقافية التي تحض على الأخلاق الكريمة وتنشر قيم الفضيلة والعفاف في المجتمع.

٥. تشكيل فريق عمل نسائي على خبرة ودراية بمشاكل المرأة في العالم لتمثيل وجهة النظر الإسلامية في مؤتمرات المرأة والسكان التي تنظمها الأمم المتحدة.

مشروع اليوم التالي

التصميم الدستوري لسورية المستقبل

ملخص التوصيات:

يجب أن تسعى عملية صياغة دستور سورية إلى تحقيق ما هو أكثر من دستور جديد؛ فلا بد أن تساعد السوريين على تطوير وتعزيز وتشجيع الهوية الوطنية، وترعى مبدأ الوحدة الوطنية، وتبني الثقة بين كافة مكونات المجتمع السوري على اختلافهم، وتسهم في المصالحة الوطنية، كما يجب أن تخلق مع مرور الزمن ثقافة ديمقراطية جديدة لتتحقق هذه الأهداف وغيرها، لا بد أن تتضمن عملية صياغة الدستور السوري المبادئ الجوهرية المتمثلة في الشمول والشفافية والمشاركة والإجماع والتشاور والعهدة الوطنية.

يجب إلغاء دستور عام ٢٠١٢ واستبداله بوثيقة قانونية جديدة تتضمن إطار عمل قانوني جديد في أثناء المرحلة الانتقالية أو بنسخة معدلة من دستور عام ١٩٥٠.

يجب أن يشمل إطار العمل القانوني الانتقالي حقوقا وحريات جوهرية وبنودا خاصة بتنظيم المرحلة الانتقالية وخارطة طريق لعملية التفاوض على صياغة الدستور الدائم وضمانات دستورية متفق عليها يجب تضمينها في الدستور الدائم.

يجب مناقشة الدستور وصياغته والموافقة عليه من قبل جمعية تأسيسية لوضع الدستور مع النظر في إقامة استفتاء عام بغرض المصادقة النهائية.

لا بد أن تكون الجمعية التأسيسية شاملة وتمثل فيها كافة مكونات المجتمع السوري وتعكس تنوعه إلى أقصى حد ممكن.

هناك ضرورة إلى وجود برنامج للتوعية والتواصل مع الجمهور في كافة مراحل صياغة الدستور ليكون على اطلاع عليها وللحفاظ على ثقته وتوقعاتها منها.

يجب أن تتضمن عملية صياغة الدستور الدائم عملية توعية مدنية فعالة ونقاش مع الشعب حتى تعكس الوثيقة كامل احتياجاتهم وتطلعاتهم بدقة.

لا بد أن يتعاون المناطون عن صياغة الدستور مع المجتمع المدني السوري لضمان شفافية العملية بالصورة الكافية.

لا بد أن تكون القرارات المتخذة من قبل المناطين عن صياغة الدستور شفافة يتم التوصل إليها بالإجماع، قدر الإمكان.

يجب منح الوقت الكافي لعملية صياغة الدستور للسماح باستكمال التوعية المدنية والمشاورات العامة.

يجب أن تستمر التوعية المدنية لمدة طويلة بعد اعتماد الدستور الدائم بصورة رسمية من أجل المساعدة على ضمان تطبيق واحترام الدستور.

الأهداف والمبادئ:

إن عملية صياغة دستور جديد قد تحقق أكثر من محض صياغة الدستور نفسه. فيمكن من خلال تحويل نقاش وصياغة الدستور من إجراء قانوني يقوم به محامون ونخبة من السياسيين إلى حوار وطني لعملية صياغة دستور يساعد سورية على تحقيق كثير من الأهداف:

- تطوير وتعزيز وتشجيع هوية وطنية جديدة.
- الوصول إلى إجماع حول القيم والمبادئ الجوهرية إضافة إلى إطار الحكومة الجديد.
- توسيع جدول أعمال الإصلاح من خلال إدراج التطلعات العريضة للشعب ككل، وليس فقط النخب أو المجموعات الرئيسية.
- الإسهام في تحقيق المصالحة الوطنية.
- توعية المواطنين بالمبادئ الديمقراطية وتمكينهم من ممارستها.
- زيادة الفرصة لإيجاد إطار حكومة وإطار قانون شرعي وفعال.

ولا يمكن تحقيق هذه الأهداف، على يد قادة سوريين نيابة عن الشعب، بل يجب أن يحققها الشعب السوري بنفسه، وعملية كهذه لا بد أن تكون مرتكزة على المبادئ الجوهرية التالية لصياغة الدستور:

المبدأ الأول: الشمول:

عملية صياغة الدستور الشاملة هي التي تضم كافة مكونات المجتمع السوري، بحيث يمكن لممثليهم المشاركة في العملية بالتساوي. وهذه المكونات تعكس التنوع الكامل للمجتمع السوري بما في ذلك جماعاته الإثنية والدينية والطائفية المختلفة ورجاله ونسائه وكافة أنماط الفكر السياسي فيه وتنوعه الجغرافي.

المبدأ الثاني: الشفافية والمساءلة:

إن عملية صياغة الدستور يجب أن تتم بشفافية وهي التي تتم بشكل علني باستخدام أنواع متعددة من الوسائل لإبقاء الجمهور على اطلاع.

المبدأ الثالث: مشاركة الجمهور:

إن اللحظة الدستورية التي تمر بها سوريا هي فرصة نادرة للشعب السوري ليخرج من ظلمة ماضيه وليرى نور شمس مستقبل جديد من السلام والديمقراطية والحرية. إن شرعية الثورة والمرحلة الانتقالية ودستور جديد كلها تعتمد على عملية صياغة هذا الدستور التي يجب أن تتصف بالشمول والشفافية والتشاركية والتشاور.

لا بد من التشجيع على مشاركة الجمهور في عملية صياغة الدستور بأوسع صورة ممكنة. ولا بد أن يؤمن الناس بأن التوعية والمعرفة بالعملية وبأهم الأسئلة المتعلقة بالدستور هي حق طبيعي وشرعي وأن يتم منحهم فرصاً حقيقية وحرة وغير منحازة للتعبير عن آرائهم واهتماماتهم وتفضيلاتهم.

المبدأ الرابع: الإجماع:

عملية صياغة الدستور المبنية على الإجماع هي التي يتم اتخاذ قرارات فيها من خلال كيانات الصياغة والمصادقة بناء على النقاش والتفاوض والإقناع، ورأي الأغلبية فقط كحل أخير. وهذا، إلى جانب الشمول والمشاركة يضمن أن الوثيقة النهائية تعكس اهتمامات وتطلعات الوطن وليس مصلحة مجتمعية واحدة.

المبدأ الخامس: العهدة الوطنية:

المشاركة في عملية صياغة الدستور هي واجب وطني وحق لكافة السوريين.

المبدأ السادس: التداول:

أفضل ما يخدم المصلحة الوطنية هو الحوار الشامل الهادئ ضمن إطار زمني واقعي ومريح.

ويشمل ذلك التدبر في المصادر التاريخية والتجارب المعاصرة التي يمكن المقارنة بها، مدعوماً بآليات شفافة لمنع تضارب المصالح الطائفية أو الحزبية أو الشخصية.

إن اللحظة الدستورية التي تمر بها سوريا هي فرصة نادرة للشعب السوري ليخرج من ظلمة ماضيه وليرى نور شمس مستقبل جديد من السلام والديمقراطية والحرية. إن شرعية الثورة والمرحلة الانتقالية ودستور جديد كلها تعتمد على عملية صياغة هذا الدستور التي يجب أن تتصف بالشمول والشفافية والتشاركية والتشاور.

آفاق تاريخية

الإخوان المسلمون في سورية - المرحلة الرابعة «الإخوان والانتخابات»

إعداد زاهر فخري

ملخص الحلقة السابقة :

أدرك الإخوان منذ وقت مبكر ما للإعلام من أهمية بالغة، وما للصحافة من أثر كبير في نشر مبادئ الجماعة بين المواطنين ومن تفنيد الاتهامات والافتراءات التي ترمى بها جماعة الإخوان من خصومها والمتربصين بها في داخل البلاد وخارجها، ومن فخ المؤامرات التي تحاك للنيل منها ومن قادتها ورموزها، فأصدروا جريدة «المنار» السياسية اليومية عام ١٩٤٥ وكانت لسان حال دعوة الحق والقوة والحرية.

المرحلة الرابعة: الإخوان والانتخابات

بعد مرور عام واحد على استقلال سورية قررت الحكومة الوطنية إجراء انتخابات نيابية عامة بحسب قانون جديد للانتخابات، فقرر الإخوان خوض المعركة الانتخابية ولم يمض على ظهور الجماعة سوى عامين اثنين، اقتناعا من قيادة الجماعة أن المجلس النيابي الذي يسن القوانين، وينظم ميزانية الدولة بوارداتها ونفقاتها، ويراقب سلوك الحكومة وأداءها، ويحاسبها على تقصيرها، لا يجوز تركه للعلمانيين وللأحزاب التي تناوئ الإسلام، أو تعمل على إقصائه عن المجتمع وعن حياة المواطنين.

لقد كانت الحركة الإسلامية المكونة من جماعة الإخوان، ومن العلماء، ومن بعض الجمعيات الإسلامية في سورية أسبق من الحركات والجماعات الإسلامية جميعها في الوطن العربي وفي العالم الإسلامي بوجوب وضرورة خوض الانتخابات، ودفع قادة الجماعة إلى المجلس النيابي، فلم تبق جماعة إسلامية - بعدئذ - من «جاكرتا» إلى «الدار البيضاء» إلا خاضت تجربة الحياة النيابية.

ما يلفت النظر، أن الإخوان في سورية قرروا خوض انتخابات ١٩٤٧ بموافقة أو مباركة الإمام الشهيد «حسن البنا»، فقد أرسل رحمه الله مندوبا عنه هو الأستاذ «عبد الحكيم عابدين» سكرتير جماعة الإخوان في مصر إلى سورية ليحمل توصية الإمام ورأيه في وجوب المشاركة البرلمانية، وقام عبد الحكيم رحمه الله بنشاط كبير في دعم المرشحين للجماعة، وألقى الخطب التي سحر بها قلوب الناخبين، فقد كان خطيبا مفوها يتدفق كالسيل، ويهز مشاعر المواطنين، ويؤثر فيهم، ويقنعهم بتبني مرشحي الجماعة واختيارهم نوابا في المجلس النيابي، وقد حضرت أحد المهرجانات الكبرى التي أقامها أبناء «حماة» لمرشحهم الشيخ «محمود الشفقة» رحمه الله، وتحدث فيه الأستاذ عبد الحكيم على مدى ثلاث ساعات متواصلة، فكان المستمعون، ولاسيما المثقفون والمتعلمون يهزون رؤوسهم من فرط التأثر ببلاغة الخطيب.

لم يكتف الإمام بإرسال مندوب عنه إلى سورية في موضوع الانتخاب، بل وجه نداء إلى الشعب السوري استهله بقوله: إن الشعوب العربية في مختلف أوطانها تنظر إلى الشعب السوري نظرة ممتازة، لأن سلفه حمل الأمانات الأولى إلى شعوب الأرض في زمن التابعين، ولأنه كان أصل النهضة العربية الحديثة، لبعث العروبة ودعوتها إلى استئناف رسالتها من جديد، وأضاف: وفي يوم الإثنين يدعى هذا الشعب النبيل لانتخاب نوابه الذين توضع بين أيديهم أمانة التشريع، وتوكل إليهم دفة السفينة، وتسير بدلالتهم القافلة، ويعلق بذمتهم مصير البلاد في معايشها وإدارتها ونهضتها وعمرانها، وفي سياستها الخارجية، وروابطها بدول الجامعة العربية، وتعاونها مع الحكومات الإسلامية.

وبعد أن أشار الإمام إلى أن جماعة الإخوان المسلمين في «مصر» تحترم المرشحين جميعا للنيابة عن الشعب السوري الشقيق، وأنها لا تتدخل في السياسة الداخلية لذلك القطر الحبيب، قال: «إن الثناء بالخير شهادة، والانتخاب ثناء عملي بالخير، فلينظر امرؤ على ماذا يشهد، وبماذا يشهد، ولمن يشهد».

ولم يفت الإمام أن يشير إلى غير المسلمين من أبناء الشعب السوري، ويذكرهم بأن الإسلام نظامهم القوي، فقال: «نحن نعتقد أن المواطنين السوريين الفضلاء من غير المسلمين يرون في الإسلام وتعاليمه وشرائعه نظاما قوميا يتصل بصميم مشاعرهم العربية وتقاليدهم التي ورثوها من آبائهم وأجدادهم العرب الأمجاد، فتحدرت في عروقهم مع الدماء الذكية لهذا الشعب العربي الكريم «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون»، وبخاصة أن الإسلام الحنيف كدين قد آخى بين الأنبياء والرسل، وحد بين الشرائع والكتب، وجعل من العقيدة الدينية سياجا منيعا للمصلحة القومية، فلا عجب أن يكون حضراتكم أول المناصرين لدعاته، والمبتهجين لفوزهم في معركة التنافس الشريف التي تدور رحاها الآن في كل نواحي القطر الشقيق».

رشح الإخوان والعلماء وأنصارهما أربعة من القيادات الإسلامية لخوض معركة الانتخابات في المدن السورية الكبيرة الأربع: الشيخ «معروف الدواليبي» عن «حلب»، وهو خريج المدرسة الشرعية - الخسروية- التي كانت تضارع وتساوي المدرسة الغراء الدمشقية في سمعتها وفي ثقلها العلمي، والشيخ «محمود الشفقة» عن مدينة «حماة»، والشيخ القاضي «أنيس الملوحي» عن مدينة «حمص»، والأستاذ «محمد المبارك» عن مدينة «دمشق». نجح الشيخ معروف والشيخ محمود والأستاذ المبارك من الجولة الأولى، أما الشيخ أنيس فلم يحالفه الحظ، بل خسر المعركة لأصوات قليلة جدا، وقد اتهم الإخوان وغيرهم الحكومة بالانحياز لمرشحيها من أعضاء الكتلة الوطنية، والقيام بعمليات تزوير واسعة وأضافوا فيها لأنصارها آلاف الأوراق المزورة، وعملوا على إفشال عدد من المرشحين، كان منهم القاضي الشيخ أنيس الملوحي، فاتهم الأستاذ السباعي في مقال حاد الحكومة في هذه الانتخابات بقلب الحقائق، وتشويه الواقع، وتخريب الذمم، وتزوير إرادة الشعب، واللجوء إلى أساليب المستعمرين.

دخل نواب الحركة الإسلامية الثلاثة المجلس النيابي، فأما الشيخ الدواليبي فظل على صلة وثيقة بالإخوان تعاونا وتفاهما، ولكنه لم يرتبط معهم تنظيميا، بل عمل مع تكتلات برلمانية انتهت إلى تشكيل «حزب الشعب» الذي كان الدواليبي من أركانه، وباسمه ودعمه ترأس البرلمان وشكل الوزارة، وشغل عددا من مقاعد الوزارات.

تظهر البرقية التي أرسلها الشيخ السباعي إلى الإمام البنا مدى أهمية هذا الفوز للإخوان المسلمين؛ انتهت الانتخابات لدينا بفوز ثلاثة من مرشحي الإخوان المسلمين هم: معروف الدواليبي ومحمد المبارك ومحمود الشفقة. وعلى هذا يكون الإخوان المسلمون السوريون في الدول العربية قاطبة هم أول من يطرح الفكرة الإسلامية بصفة قانونية أمام برلمان منتخب انتخابا شرعيا، ومما يجدر ذكره أن الشيخ السباعي لم يخض المعركة الانتخابية في انتخابات ١٩٤٧، بل وقف بجانب إخوانه يساعدهم ويعاضدهم ويؤيد حملاتهم الانتخابية حتى ضمن نجاحهم ودخولهم إلى مبنى البرلمان.

كتاب عدنان سعد الدين
مذكرات وذكريات

> «إن الثناء بالخير شهادة، والانتخاب ثناء عملي بالخير، فلينظر امرؤ على ماذا يشهد، بماذا يشهد، ولمن يشهد».
>
> الإمام حسن البنا

فقه الثورة

رابطة علماء الشام | إعداد : عائشة فخري

سؤال:

ما حكم تفجير المسجد من قبل المجاهدين إن اختبأ فيه جنود النظام الأسدي واحتموا به؟

نص الجواب:

المساجد هي بيوت الله، ومن دلائل الإيمان حبها والاعتزاز بها والمحافظة عليها، لكن هنا نرى أننا أمام واقع يستدعي منا تغليب أمر على أمر، وتقديم مصلحة على أخرى، لذا فعندما يتخذ الأعداء من المسجد حصنا لهم ومنطلقا لعمليات القتل والإفساد والتدمير والإضرار بالمسلمين، ولم يكن هناك من مجال إلا الهجوم عليهم بما لا يضر بالمسجد فهذا جائز إن شاء الله، فإن كان الضرر من بقائهم بالغا على المسلمين ولم يستطع المسلمون دفعهم إلا بإصابة المسجد أو هدمه فيجوز بذلك مهاجمتهم بما تقتضيه الحاجة لدفع ضرر أكبر بضرر أخف، وقاعدة أخف الضررين معروفة عند علماء المسلمين.

وكلنا يعرف أن حرمة دم المسلم عند الله أعظم من حرمة المسجد، وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله قال: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم». وقد اتفق الفقهاء على جواز ضرب الكفار إن تترسوا بالمسجد وكانت مفسدة الكف عن قتالهم أكبر فعند ذلك يرمون بقصد ضرب الكفار. ولأن حكم المسجد الذي صار وكرا للمجرمين أصبح بمثل حكم مسجد الضرار الذي اتخذه المنافقون مركزا لمؤامراتهم فأمر النبي صل الله عليه وسلم بإحراقه.

تربية وتهذيب

العاملون وتصحر الروح

بقلم محمد خير موسى

إن من أخطر ما يمنى به العاملون، حملة المشاريع العظيمة، وجند الإسلام، وأبناء الرسالات السامية هو انشغالهم بالعمل للمشروع والرسالة عن مساندات العمل ودعائمه، وغرقهم في تفاصيل الجهد المبذول زاهدين بما يعينهم على لأواء الطريق، ويبلسم جراحاتهم التي أحدثتها سهام المواجهة ونصال المجابهة وأشواك الدرب، فتتصحر أرواحهم، وتجدب نفوسهم، وتكل هممهم وتخور عزائمهم، وتقسو قلوبهم.

وقد كان أول ما نزل من القرآن الكريم آمرا النبي صلى الله عليه وسلم تبليغ الرسالة آيات تضع الشروط العامة اللازمة، والصفات الضرورية لأصحاب الرسالات السامية وحملة المشاريع الكبيرة؛ وذلك في قوله تعالى: «يا أيها المدثر، قم فأنذر، وربك فكبر، وثيابك فطهر، والرجز فاهجر، ولا تمنن تستكثر، ولربك فاصبر»(١)، إذ إنه لا يليق بأصحاب الرسالات العظيمة والمشاريع الكبيرة أن يركنوا إلى الفراش الوثير، وأن ينعموا بهانئ النوم، بل عليهم أن يلقوا عنهم دثارهم، ويقوموا إلى العمل الدؤوب والسهر المتواصل، لا يعظمون في نفوسهم إلا خالقهم، فيخلعون بذلك رهبة سواه من قلوبهم، ويكسرون قيود الخوف من المخلوقين مهما عظمت سطوتهم، وعلا طغيانهم، وما داموا قد تصدروا للعمل العام فلا بد لهم إلى جانب طهارة ما خفي عن الناس من قلب ونفس وروح، أن يطهروا ما ظهر للناس منهم من الجوارح، ويتجنبوا مواطن الشبهات التي تدنس بها ثيابهم، هاجرين قبائح الأفعال والأقوال، لا يبتغون من أعمالهم جزاء دنيويا، ولا منصبا زائلا، مترفعين عن الاستكثار من متاع الدنيا الفانية، وقد أيقنوا أن حامل الرسالة والمشروع لا بد أن يواجه بالأذى والطعن، وأن طريقه مرصوفة بالمنغصات والمتاعب، فأعدوا لذلك من الصبر الجميل عدة يستحيل مر أوقاتهم حلو المذاق بها .

وهذه الصفات اللازمة لا يتمكن صاحبها من الاستمرار في طريق ذات الشوكة باتزان وتؤدة، وهمة دفاقة، وإقبال كبير، إلا إذا كان له زاد دائم من الإقبال على الله تعالى، والفزع إليه على الدوام، والإكثار من العبادة بأشكالها ا لمختلفة .

فبعد أن أمر الله تعالى نبيه بالقيام منذرا، بين له زاد المسير في طريق الإنذار والتبليغ الذي يتمثل في القيام متبتلا؛ إذ قال تعالى: «يا أيها المزمل، قم الليل إلا قليلا، نصفه أو انقص منه قليلا، أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا»(٢).

فكما أن على العاملين إلقاء دثار الراحة عنهم والنهوض بأعباء المهام الشاقة، فإن عليهم أيضا إلقاء دثار الغفلة والتزود بالعبادات من قيام وترتيل للقرآن وغيرها من وسائل الإعداد الإلهي لجند الحق الذين ركبوا سفينة باسم الله مرساها ومجراها.

وقد جاء قوله تعالى: «إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا»(٣)، لبيان أن الذين يحملون المهمات الثقيلة، والتكاليف العظيمة ينبغي أن تتصل أرواحهم بالملأ الأعلى وقد هدأ الليل وسكنت الأنفس، ليلقوا عن كاهلهم مشاكسات النهار، ومجادلات الخلق، وهموم المواجهات، فلئن كان القيام في الليل أجهد للبدن، وأتعب للجوارح، فإنه أقوم سبيلا، وأروح للروح والقلب، وأثبت في طريق الخير.

وإن مشاغل النهار التي تستنزف الطاقات، وتستغرق الأوقات بحاجة إلى تجديد الهمة والتزود بالطاقة لأعباء يوم جديد، لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتورم قدماه، ويطيل السجود حتى تظن «عائشة» رضي الله عنها أنه قد قبض.

وإن من أهم المعينات على الثبات عند المواجهة، وتحصيل الفلاح عند احتدام المعركة كثرة العبادة، من الذكر وغيره مما انشغل عنه العاملون؛ والله تعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون»(٤).

وها هو «موسى» عليه الصلاة والسلام يسأل ربه تبارك وتعالى أن يشد عضده بأخيه هارون ليكون ظهيرا له في مواجهة فرعون، مبينا الزاد الذي يتزودان به بين يدي هذه المواجهة: «واجعل لي وزيرا من أهلي، هارون أخي، اشدد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبحك كثيرا، ونذكرك كثيرا، إنك كنت بنا بصيرا » .

وكم يعاني كثير من العاملين من تصحر الروح وجفاف القلب الناجم عن ضعف الصلة بالله تعالى، والانشغال عن الزاد الروحي بحجة الانشغال بحراسة الثغور التي أقامهم الله تعالى عليها، والاستغراق بالعمل من أجل مصلحة الثورة والمشروع والأمة، وضيق الأوقات أمام كثرة الالتزامات، فتؤخر الصلوات عن أوقاتها، وتضيع السنن الرواتب، ويهجر كتاب الله تعالى أياما بل ربما أسابيع، ولا يعرف الذكر إلى اللسان سبيلا إلا على سبيل التبرم حينا أو تعبيرا عن الانزعاج أحيانا أخرى، وإنما كثرة العبادة هي الغيث الذي ينزل على القلب فيحييه من الموات، وعلى النفس فتعشب بعد جدب وقحط، بل هي السور الذي يقي من تسلل العدو الأول الذي أمرنا الله تعالى باتخاذه عدوا وهو الشيطان إلى الحصن، فإن زال السور غدا الحصن نهبا للعدو وتحت نيرانه.

وهذا ما وعاه الصحب الكرام رضي الله عنهم، والجند الصادقون الذين فتح الله على يديهم على مر تاريخ أمة الإسلام، فعندما وكل رسول الله صلى الله عليه وسلم «عمار بن ياسر» رضي الله عنهما بحراسة فم الشعب حيث نزل الجيش العائد من غزوة ذات الرقاع، فقسما الليلة بينهما نوبتين، وكانت نوبة عباد بن بشر رضي الله عنه قام يصلي من الليل وقد وعى تماما أن أهم ما يعين حراس الثغور والقائمين عليها، على اختلاف صور الثغور وأشكالها على القيام بأعباء ما أقامهم الله فيه، إنما هو صدق الالتجاء إليه والفزع إلى العبادة والإكثار منها بين يديه.

بل إن ذلك يعد من أهم ما يربط على القلب ويغشيه السكينة إذا ابتليت النفوس بمواجهة الباطل وزلزلت زلزالا شديدا، وطمح الجند الصادقون إلى الفتح، ولا تزال صورة الشيخ «آق شمس الدين» الذي يعد الفاتح المعنوي للقسطنطينية وهو شيخ السلطان «محمد الفاتح» تلوح في الأفق ليلة فتح «القسطنطينية» بعد أن علت في وجوههم حصون الباطل؛ إذ أوى إلى خيمته طالبا من حارسها أن يمنع أحدا من الدخول عليه فجاء السلطان محمد الفاتح ولم يرغب بمخالفة رغبة شيخه، فاطلع عليه من طرف الخيمة ليراه ساجدا وقد أطال السجود، فتدحرجت عمامته وبان شيب رأسه وسالت على الثرى دموعه، وكان ذلك بين يدي فتح القسطنطينية الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا هو ما أراد صلاح الدين الأيوبي ترسيخه في مرحلة الإعداد للنصر على الصليبيين وتحرير بيت المقدس بقوله: من هنا يأتي النصر، وهو يشير إلى خيمة من خيام جنده كان أفرادها يقومون الليل ويرتلون القرآن، بينما قال وهو يشير إلى خيمة نام أفرادها: من هنا تأتي الهزيمة.

كما أن التجاء العاملين إلى الله تعالى وإكثارهم من العبادات يبارك بالأوقات، ويجلو الأرواح والقلوب، فإنه يثمر أيضا تجردا صادقا عن الذات وانعتاقا من الأنا، وخروجا من ضيق الانتساب إلى سعة الانتماء.

فما أحوج حملة المشاريع الكبيرة وجند الرسالات إلى العودة إلى نفوسهم وأرواحهم على الدوام، فيسقونها آيات كتاب الله تعالى ترتيلا وتفكرا، ويعرضونها لنفحات السحر واستغفاره، ويروونها دموع الضراعة وصدق الالتجاء، ويقلبونها بالقيام في هدأة الليل ليبذروا فيها طاقة تثمر همة في العمل وسعة في الأفق، وثباتا على الطريق وحلما على الجهل، وسموا في الأهداف والغايات ورفعة عن الصغائر، والتفاتا عن السفاسف وتواضعا في السلوك، فلا يعرف التصحر إلى أرواحهم طريقا، ولا الجدب إلى نفوسهم سبيلا، ويكونون كما أرادهم ربنا تبارك وتعالى أشداء على الكفار رحماء بينهم، يشفي الله بهم صدور عباده المؤمنين، ويغيظ بهم عدوه، وينصر دينه وشريعته.

معتقلو الثورة

أرواح تعشق الحرية

إعداد رشا علوان

تلك الـروح تتوق شـوقا لأحبابها؛ لكل معتقـل حكايـة، ولكل حكايـة نهاية، وأجمـل ما تختـتم بها قصـة الاعتقال الأمـل بالخـروج إلى نور الشـمس، أو بدايـة حياة جديدة والاسـتمرار بالعمل على إسـقاط النظام، أمـا نهاية قصتنا هذه فتكللت بالشـهادة؛ شهادة معتقل تحـت التعذيب والجوع والألم والشـوق إلى أطفـال ليس لهم ذنـب أن يكبروا بعيدا عن عيـون والدهم.

يبـدأ «محمـد» ابن دمشـق بسـرد قصـة أحـد شـهداء الزنزانـة، يعود بذاكرته إلى الوراء؛ إلـى أيام الاعتقال الوحشـية، فلا يفارقه أبـدا ذلك الرجل الهزيل المرمـي في زاويـة الزنزانة، ودموعـه لا تجف على وجنتيـه. يقول محمد: «أول ما أدخلونـي إلى الزنزانة، وقع نظري علـى ذلـك المعتقل، فإن له مـا يقارب العـام لم ير الشـمس، ثيابه رثـة، وجهه شـاحب، وشـعره أشـعث. كان لا يـأكل كثيـرا، إذا كنا نعد ما يقـدم إلينا طعامـا. تلك الأيام التـي قضيتها قبل وفاتـه كانت كفيلة باختـلاس اللحظات والسـؤال ما الذي أوصله إلـى هنا».

«وائل» هو بائع للمشـروبات السـاخنة والبـاردة علـى دراجتـه الهوائية في إحدى كراجات «دمشـق»؛ العباسـيين تحديـدا، تلقـى في أحد الأيـام اتصالا هاتفيـا من فرع الأمن في العباسـيين، وطلبـوا منـه مراجعـة الفـرع، وعند استفساره عن السـبب لم يجبه أحد، لم يصدق وائـل المكالمـة الهاتفية فكان يظـن بأنه أحـد المقالب مـن صديق؛ ليفاجأ فـي اليوم التالـي بمكالمة تعاد مـن جديد وتطلب منـه القدوم فورا، وإلا هـم مـن سـوف يحضـره، وعند استفسـاره عن السـبب قـال المتصـل بأنـه باع أحـد المواطنين كأس شـاي بـ ١٠٠ ليرة سـورية، وبأن ا لمو ضـو ع فقط سـاعات وسـوف يعـود إلـى عملـه؛ لـم يتردد بمراجعـة الفرع لأن السـبب تافـه، ويبدو أن المتصـل لطيـف، ليس كما يقال بـأن رجال الأمـن مخيفون.. ومنـذ ذلـك اليـوم وهو فـي عتمة الانتظار، ومع تعذيـب ممنهج من قبل رجال الفرع اللطفاء بصورة مسـتمرة لا تنتهي، فـي كل يوم له الجرعة التعذيبيـة نفسـها مـن جلد وشـبح من دون سـبب أو تحقيـق، كل ما يعرفه بأنـه راجـع الفرع بسـبب كأس الشـاي، ومع ذلك لـم تكن تؤلمه الجلدات أو سـاعات الشبح، كان مـا يؤلمه هـو أطفاله الصغار؛ فهم فـي انتظاره، لـم يخبرهم بأنه فـي ضيافة فـرع الآمن. كل يوم يبكي شـوقا لهم ولضوء الشـمس، متسـائلا عن الذنـب الـذي أدى بـه إلى هنـا، وفي أحـد الأيام اقتـرب صوت السـجان من الزنزانـة، يقـول: محمـد، وكمـا هي العـادة يقف الجميـع ووجوههـم إلى الحائط كي لا يـروا السـجانين، وقفنا جميعنا، والمصابـون أيضا، إلا وائل بقي مسـتلقيا علـى الأرض، لم تسـعفني اللحظات القليلة لإيقاظـه فالروح أغلى ما لدينـا فـي الزنزانة.

نعم مـات شـوقا لأطفـالـه الصغار، لدراجتـه الهوائية، لمنزله، لعمله البسـيط، للشـمس والهـواء

دخـل السـجان وصـاح بـه بعـض الكلمـات البذيئـة: «ليـش نايـم يـا...»، وقـام بإخراجـه مـن قدمـه إلـى خـارج الزنزانـة وبـدأ ينهـال عليـه بالضـرب؛ ولكـن وائـل لا يتـأوه أو يصـرخ بمثـل المعتـاد، ففـي الأيـام العاديـة كان صراخـه يشـق جـدران الزنازيـن، ويملأ المـكان مـن شـدة الألـم، واحـد، اثنـان، ثلاثـة.. تكاثـر السـجانون عليـه والجميـع ينهـال عليـه بالضـرب بأقدامهـم، نعـم وائـل يقـاوم ولا يصـرخ؛ لأسـمع مـن يقـول لقـد مـات وهـو نائـم..... نعـم مـات شـوقا لأطفالـه الصغـار، لدراجتـه الهوائيـة، لمنزلـه، لعملـه البسـيط، للشـمس والهـواء، لـم يتوقفـوا عـن ضربـه، ضربـوه، وضربـوه وضربـوه.. انتقمـوا مـن جسـده لأنـه اسـتطاع التحـرر منهـم، ثـم أعـادوا جثمانـه إلينـا لنـرى مـا يسـتطيعون فعلـه بنـا بعـد خـروج أرواحنـا أيضـا، تلـك الايـام القليلـة التـي قضيتهـا بصحبتـه لا تنسـى، مازلـت أرى وجهـه المشـتاق لأطفالـه ولعملـه البسـيط، مازالـت روحـه ترافقنـي، فمـن يمـوت شـوقا لا تغـادر روحـه المـكان.

مشاريع ثورية

اتحـاد منظمـات المجتمـع المدنـي

إعداد رولا فارس

هـو أول تجمـع لمنظمـات المجتمـع المدنـي السـوري فـي تاريـخ سـورية الحديـث، وهـو منظمـة مجتمـع مدنـي تعنـى بشـؤون الوطـن والمواطـن السـوري، ويقبـل فـي عضويتـه منظمـات المجتمـع المدنـي السـورية المختلفـة، داخـل الوطـن وخارجـه، وهـو اتحـاد غيـر حكومـي، مسـتقل، وغيـر مرتبـط بـأي حـزب سياسـي، ولا يفـرق بيـن أعضائـه علـى أسـاس الانتمـاء الدينـي أو الطائفـي أو القومـي أو العرقـي، ويعمـل الاتحـاد علـى تلبيـة احتياجـات المنظمـات والمؤسسـات والهيئـات المدنيـة غيـر الحكوميـة والعاملـة فـي مجـال العمـل الأهلـي، وتوفيـر كثيـر من الخدمـات والمنافـع.

يتم العمل في الاتحاد من خلال خمسة مجالات أساسية هي:

أولا: مجـال التدريـب: وهدفـه بنـاء قـدرات مؤسسـات العمـل الأهلـي إداريـا وفنيـا.

فالتدريـب الإداري: هـو مجموعـة مـن الـدورات الإداريـة اللازمـة للارتقـاء بـأداء العامليـن بالمؤسسـات ومنهـا مثـلا: إدارة الاجتماعـات، وإدارة الوقـت، ودورات التخطيـط الإسـتراتيجي، ودورات تفعيـل مجلـس الإدارة.

أمـا التدريـب الفـردي والتنميـة البشـرية: مـن مثـل المديـر التنفيـذي المتميـز، وإدارة الأزمـات، وتنميـة المـوارد الماليـة بالمؤسسـات، وجـذب وإدارة المتطوعيـن. كمـا يعمـل علـى تفعيـل المناسـبات الوطنيـة لخدمـة أهـداف المنظمـة، بالإضافـة إلـى تدريـب المدربيـن.

- التدريـب الفنـي: يكـون مـن خـلال دورات فنيـة فـي مجـالات تخصصيـة، منهـا علـى سـبيل المثـال لا الحصـر: دورات ذوي الاحتياجـات الخاصـة «دورات تأهيـل الأفـراد للعمـل مـع الفائقيـن والمعاقيـن».

بالإضافـة إلـى دورة التحكيـم الـودي ودور المؤسسـات الأهليـة فـي فـض المنازعـات، ودورة ضوابـط ممارسـة القضـاء العرفـي. والإشـراف علـى دورة لتأهيـل العامليـن فـي رعايـة المسـنين والاسـتفادة مـن خبراتهـم.

أمـا المشـروعات الصغيـرة فلهـا نصيـب هـي أيضـا مـن خـلال دورات حـول تبنـي المؤسسـة للمشـروعات الصغيـرة، التـي تهـدف إلـى رفـع الواقـع، ناهيـك عـن تمويـل المسـتفيدين مـن هـذه المشـروعات.

التدريـب الحرفـي مـن أهـم أولويـات الاتحـاد الـذي فتـح البـاب للحرفييـن مـن خـلال دورات فـي كيفيـة إنشـاء مراكـز حرفيـة والقيـام بالتدريـب الحرفـي، والتواصـل مـع مراكـز التدريـب المهنـي.

والأسـرة كان لهـا حيـز كبيـر فـي الاتحـاد الـذي فسـح المجـال لـدورات متخصصـة فـي الارتقـاء بالأسـرة وقيمهـا ومنهـا: تيسـير الـزواج، وتوضيـح الحقـوق الزوجيـة، وكذلـك دورات تربيـة الأبنـاء للمراحـل المختلفـة.

ثانيـا: مجـال الاستشـارات: فـي مجـال الاسـتشـارات للعامليـن بمؤسسـات العمـل الأهلـي «قانونيـة، إداريـة، فنيـة، ماليـة، وشـرعية»، نظـرا لمـا يعـرض لمؤسسـات العمـل الأهلـي مـن مشـكلات قانونيـة، قامـت بتقديـم حلـول لأهـم المشـكلات التـي تواجـه مؤسسـات العمـل الأهلـي، وذلـك بتحديـد الفجـوة فـي العمـل الإداري سـواء داخـل الجمعيـة أم فـي صلتهـا بالجهـات الإداريـة واقتـراح صـور لحلهـا. أخـذت بعيـن الاعتبـار ضبـط النواحـي الماليـة داخـل مؤسسـات العمـل الأهلـي.

ثالثـا: مجـال الدراسـات والبحـوث: ونشـرها بنـاء علـى احتياجـات مؤسسـات العمـل الأهلـي.

مـن خـلال القيـام بدراسـات بحثيـة وأكاديميـة حـول دور مؤسسـات العمـل الأهلـي فـي حـل مشـكلات المجتمـع، من مثـل أطفـال الشـوارع، والبطالـة، والعنوسـة، والمخـدرات، والتسـرب مـن التعليـم، ضعـف الترابـط الاجتماعـي وغيـره.

ويعمـل الاتحـاد علـى تنظيـم حلقـات نقاشـية للمهتميـن بالعمـل الأهلـي حـول سـبل تطويـر عملهـا وتنظيـم دورهـا المجتمعـي، مـع إصـدار نشـرات دوريـة متخصصـة المحتـوى للدعـم الفنـي.

رابعـا: مجـال الدعـم الفنـي: لمؤسسـات العمـل الأهلـي فـي الإعـلان عـن نفسـها وأنشـطتها وكسـب التأييـد لهـا، مـع مسـاعدة مؤسسـات العمـل الأهلـي لتطويرهـا مـن خـلال:

إمـداد مؤسسـات المجتمـع المدنـي بالبيانـات والمعلومـات والحقائـق المرتبطـة بالعمـل الأهلـي وكيفيـة اسـتثماره وتطويرهـا بمـا يدعـم دورهـا، مـع مسـاعدة وتوجيـه التجمعـات الأهليـة علـى إنشـاء مؤسسـات رسـمية تخـدم المجتمـع المحلـي مـن خـلال دعـم مؤسسـات العمـل الأهلـي القائمـة لتحقيـق رسـالتها داخـل المجتمـع، ضمـن اقتـراح وتنفيـذ مشـروعات خاصـة بالمؤسسـة وكيفيـة توفيـر الدعـم البشـري والمالـي لهـا، مـع تقديـم الدعـم للمؤسسـات فـي الإعـلان عـن نفسـها وأنشـطتها وكسـب التأييـد لهـا.

خامسـا: مجـال التنسـيق بيـن مؤسسـات العمـل الأهلـي المدنيـة لتبـادل الخبـرات، والاشـتراك فـي خطـط إسـتراتيجية مشـتركة؛ حيـث تسـعى إلـى إيجـاد شـراكة حقيقيـة بيـن مؤسسـات العمـل الأهلـي والتنسـيق فيمـا بينهـا لتعظيـم دورهـا داخـل المجتمـع مـن خـلال الربـط بيـن المؤسسـات العاملـة فـي المجـال نفسـه بعقـد لقـاءات تعارفيـة، وتنظيـم نـدوات تخصصيـة تجمـع المؤسسـات المتخصصـة لتبـال الخبـرات «صحيـة – تعليميـة»، مـع إشـراك المؤسسـات فـي أنشـطة مجتمعيـة لتحقيـق أهدافهـا؛ فالأمـل المنشـود هـو الاسـتقرار السياسـي والتقـدم والبنـاء والنمـو الحضـاري لبلدنـا سـورية مـن خـلال بنـاء إنسـان متعلـم واع فـي مجتمـع مسـتقر أمـن.

وهـدف الاتحـاد هـو اسـتمرار المشـروع، وتأميـن فـرص عمـل، بالإضافـة إلـى دوره الأساسـي فـي الإغاثـة. ويأخـذ علـى عاتقـه نقـل هـذه التجـارب إلـى باقـي المنظمـات، والتشـبيك بيـن الجمعيـات المختلفـة، وتشـخيص مواطـن الخلـل، وتدريـب الكـوادر علـى العمـل المدنـي الاحترافـي للوصـول إلـى الرؤيـة التـي رسـمها، وهـي أعلـى معاييـر المواطنـة والتقـدم.

بريد القراء

في العلم نور وقوة

بقلم : ريم علوان

أخذتنـي خطواتـي بيـن الأبنيـة التـي ظهـر عليهـا آثـار القصـف المسـتمر، فكثيـر منهـا قـد تعـرض لدمـار كبيـر لتكـرار القصـف عليـه... الشـارع الواصـل بيـن المعبـر والمدينـة، كان يعـج بالحيـاة علـى الرغـم مـن محاولـة آلـة الحـرب تعطيلهـا، فالنـاس هـم الذيـن حولـوا الشـارع إلـى سـوق تجـاري لتلبيـة متطلبـات اسـتمرارية الحيـاة.

كانـوا لا يأبهـون لصـوت رشـقات الرصـاص المتقطـع بيـن الحيـن والآخـر، بالإضافـة إلـى أنهـم أصبحـوا أكثـر دقـة بمعرفـة أماكـن الانفجـارات؛ ثرثـرات كثيـرة، وضحـكات كانـت تكسـر صمـت الاشـتباكات البعيـدة.

تابعت سـيري بيـن الأزقـة مكتشـفة ما حل بالمـكان، وعلـى الرغـم من أن كل شـيء قد تغيرت ملامحه حتى أصبح يشـبه الموت؛ ولكن يبقـى النـاس ذاهبيـن وعائديـن علـى عجلة، والبيع والشـراء والتجـارة قائمـة لا يوقفها أي شـيء. كما شـد انتباهي خلال جولتي مشـهد أثـار فضولـي، فدفعني إلـى الذهـاب باتجاه طفـل لم يتجـاوز الحادية عشـر يفـرش طبقا معدنيـا علـى الرصيـف، وضـع عليـه بعض الحاجيـات لبيعها، ولكنه كان يخفـي تحته كتابا مدرسـيا، يسـترق النظـرات إليه بيـن الفينة والأخرى، ليقـرأ بعض السـطور ويتمتم حافظا لهـا، تقدمت باتجاهـه مراقبـة تحركاته كلها، اقتربـت منـه وحاولت فتـح حوار معه، سـألته عـن بضاعتـه ومـا يبيـع، وبصـورة طبيعية بدأنا نتحدث عـن تجارته الصغير فسـألته عن اسـمه فأجـاب ببـراءة الطفولة السـورية التي لم تشـوهها الحرب، ثـم تطرقت إلـى ما لفت انتباهـي في بـادئ الأمر.

ما هذا الكتاب الذي تحمله؟

فبدأ يتحدث؛ مع بداية انتشـار الاشتباكات أجبر علـى الانتقـال من منطقة سـكنه حيـث كان يملك بيتا ومدرسـة وجيرانا يحبهـم إلى مكان أكثـر آمنا، مما جعله ينقطع عن المدرسـة مدة، وبعد وصـول أنباء عن استشـهاد والـده تحت التعذيب بعـد اعتقاله لمدة عـام من قبل قوات النظـام في إحدى فروعـه الأمنية.

المنطقـة الآمنـة التـي انتقـل لهـا لـم تسـلم مـن قصـف النظـام بالبراميـل المتفجـرة التـي أصابـت البيـت الـذي كانـوا يقطنونـه، وأدى القصـف إلـى استشـهاد أخيـه الأكبـر الـذي كان يعيـل أهلـه، وأصيبـت شـقيقته الصغيـرة بشـظايا جعلـت منهـا معاقـة. تدهـور الوضـع الإنسـاني بمناطـق القصـف، ومـع تداعيـات الأمـور كان علـى عاتقـه أن يبـدأ هـو بـإدارة هـذه التجـارة لإعالـة أسـرته؛ لكنـه بعـد أن بـدأ يتأقلـم علـى مـا آلـت إليـه الأمـور، اسـتطاع بصـورة طفيفـة أن يواكـب العـودة للمدرسـة؛ هـي ليسـت مدرسـة كمـا شـرح لـي، هـو مـكان اسـتطاع الثـوار تأمينـه مـع مسـاعدة بعـض المدرسـين المتطوعيـن لتعليـم الأطفـال مـا تيسـر، متحديـن مـا أوصلـت إليـه آلـة الحـرب الأسـدية مسـتوى التعليـم فـي سـورية؛ حيـث أكـدت الدراسـات والاحصائيـات التـي قامـت بهـا منظمـة «اليونيسـف» إن أكثـر مـن ثلاثـة ملاييـن طفـل سـوري انقطـع عـن تعليمـه إمـا بسـبب نزوحـه أو مغادرتـه البلـد، وإن مدرسـة مـن أصـل ثـلاث فـي المناطـق الثائـرة دمرتهـا طائـرات الأسـد أو حولتهـا إلـى ملاجـئ للعائـلات النازحـة؛ فـي حيـن أن مـا بيـن ٥٠٠ ألـف و٦٠٠ ألـف طفـل سـوري لا يتابعـون دراسـتهم فـي البلـدان التـي تسـتضيف اللاجئيـن السـورييـن. إن أكثـر المناطـق تضـررا مـن جهـة التعليـم هـي تلـك التـي تشـهد أشـد المعـارك، حيـث انخفضـت معـدلات الحضـور فـي المـدارس فـي بعـض هـذه المناطـق لتبلـغ ٦٪.

ولكـن جهودا جبـارة يقوم بهـا الثـوار لإعادة تأهيـل المدارس فـي المناطق المحـررة، حيث دق ناقوس الخطر بعـد انحدار التعليم وإقصائه. تابعـت حـواري مـع «مـراد» وسـألته: هـل تملـك القـدرة علـى الاسـتمرار بإعالـة أهلـك والدراسـة؟ فأجابنـي واثقـا: «بـكل تأكيـد هـي مرحلـة مـن الوقـت العصيـب ونحـن قـادرون علـى تجاوزهـا، لـن يقـدر مجـرم هـو وعصابتـه علـى إيقـاف أحلامنـا وتفوقنـا، ومـا هـذا المـوت الـذي ينشـره فينـا إلا مـوت الخـوف منـه؛ الخـوف الـذي كان داخلنـا سـوف ينتهـي ونبقـى نحـن».

كان من خلال حديثه يوعد نفسـه بالاسـتمرار بالذهـاب الـى المدرسـة، لا بل سـوف يتفوق. إصـراره على الحيـاة في أبهـى معانيها، يغالب سـكرات الحزن والأسـى، يقارع المـوت والدمار ويعلن أحفـاد الفينيقيين والكنعانيين والآراميين والعرب العاربـة توأما للأزلية، إزميلا ينحت وجها متحدي القسـمات في صخر الأقدار ويخبرني أن تعاليم الإسـلام الحنيف رسـخت فيه، وأن العلم منجـاة مـن الجهـل وقوة ليـس بعدهـا قوة. مراد نموذج عـن كثير من الأطفال السـوريين الذيـن يتحـدون جبـروت الطاغيـة، والذيـن ينحنون للعاصفة قليلا لتعيد نشـاط شعورهم، ثم يعـودون إلى التهام الحياة حبـا وفنا وإبداعا.

مـن علـم السـوري كل هـذه الأناقـة فـي مشـاهد الدمـار والمجـازر اليوميـة أيضـا؟ مـن أعطـى الياسـمين عطرهـا، والـوردة أشـواكها، والوفـاء الوفـاء؟

مـن قـال لـه «انهـض فأنـت أجمـل الأحيـاء»؟ إنـه هـذا الإيمـان بـالله وبالفجـر الـذي سـوف يأتـي ويتنفـس.

قـد تكـون شـهادتي مجروحـة فـي أحـوال أطفالنـا، لكنهـا جارحـة ـ بالتأكيـد ـ للذيـن تدخلـوا فـي شـؤون هـذا الشـعب الـذي لا يعـرف إلا الحـب سـبيلا.

ودعتـه وقـد منحنـى كثيـرا مـن القـوة بكلماتـه وابتسـامته فـي وجـه الظـروف القاسـية كلهـا، ورسـم فـي مخيلتـي ذلـك البطـل الـذي سـوف يبنـى سـوريتنا الحـرة بقواعـد العدالـة والاخـاء.

قـد أعـود؛ حتمـا سـأعود، ويعـود إلـي الحـي الـذي سـكنته بملامـح حزينـة وبعـض النمـش والشـيب الـذي باغتـه علـى حيـن وجـع، فهـذه عربـة «بنـدورة» طازجـة مثـل الصبـاح، ومرصوفـة الحبـات علـى خلفيـة دمـار رمـادي شـامل، تجعـل المتفـرج يعـرف أن الأحمـر لـون للحيـاة أيضـا.

مدن ثائرة

سـرمين الخضـراء

إعداد هزار بيانوني

إلى الشرق من مدينة «إدلب» وعلى بعد «٧» كم منها، وبين أشجار التين والزيتون التي تشتهر بها البلدة حيث تتداخل بيوتها المبنية من الحجارة بطريقة بديعة، إن دلت على شيء فإنما تدل على مهارة القائمين عليها، تقع بلدة «سرمين».

«سرمين» التي تمتد جذورها في أعماق التاريخ لوقوعها في منطقة متوسطة في الشمال السوري؛ حيث كانت ممرا لقوافل التجار والحجاج بين الشمال والجنوب، والبلدة الحالية ما هي إلا بناء قديم يقبع على بقايا مدينة أثرية قديمة طمست معالمها عجلات الزمن.

تعود تسميتها إلى «سرمين بن ليفر بن سام بن نوح عليه السلام»، ورد اسمها في كثير من كتب التاريخ؛ حيث قال عنها الرحالة «ابن بطوطة»: «إن «سرمين» ذات بساتين كثيرة وأكثر أشجارها التين والزيتون، وبها يصنع الصابون الآجري ويجلب إلى مصر والشام، ويصنع فيها الصابون المطيب الذي تغسل به الأيدي، ومن العجب أن أهلها يكرهون لفظة العشرة حتى أن مسجدها بني له تسع قباب.»

ومن أهم معالمها الأثرية كما ذكر الباحث التاريخي الإدلبي «عبد الحميد مشلح» الصهاريج والكهوف المنقورة في الصخر؛ حيث توجد قناة لنقل الماء لهذه الصهاريج «الخزانات الرومانية» من جبل «أريحا» وهي تقع على مسار واحد، فعندما يمتلئ الأول ينتقل الماء إلى الثاني فالثالث حتى تمتلئ جميعها. ومن معالمها التي مازالت تدل على عظمة هذه البلدة «الجامع الكبير» الذي بني على أنقاض كنيسة كانت معبدا وثنيا قبل انتشار المسيحية في المنطقة، وجدد بناؤه في العهد الفاطمي، ووجد في جداره حجران كتب على الأول: «بسم الله الرحمن الرحيم بتاريخ العشر الأول سنة سبعين وسبعمئة برز المرسوم العالي السعي فيهم أعز الله أنصاره، على يد سيف الدين البرطاسي بظاهرة منه باسم أهل «سرمين» أنه فيها أحداث عليهم مظالم منهم: ضمان الروس، ومكس الغلة، ومكس دلالة الجلود، وتحكر الخبز، فبرز المرسوم الشريف الكريم إلى الجناب العالي الناصري «محمد بن سعاد المرسي» متولي الحربيات، لتحري المظالم ونقش ذلك على باب الجامع المعمور بسرمين لتحري هذه المدينة المنورة الشريفة المعظمة والمقدرة، وجاءت في صحيف هذه الدولة الشريفة، خلد الله ملك سلطانها، وملعون ابن ملعون من يغيرها».

وعلى الحجر الثانية مكتوب: «لما كان تاريخ العشر الأول من ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة أبطل المعبد». فتحها «أبو عبيدة عامر بن الجراح» عام /١٧هجرية ٦٣٧م/ مع القرى المحيطة بها في أثناء الفتح الإسلامي لبلاد الشام.

ما سبق كان مقدمة تاريخية لـ «سرمين»، أما لمعرفة المزيد عن وضعها الحالي التقى موقع eldleb بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/٨/ الأستاذ «أحمد حسام كيالي» رئيس مجلس بلدة «سرمين» والذي تحدث قائلا:» سرمين مركز الناحية المسماة باسمها، ويتبع لها كثير من القرى المجاورة ولها أهمية إستراتيجية في المحافظة لموقعها المتوسط حيث يمر فيها الطريق الذي يصل مدينة «إدلب» بباقي المحافظات الأخرى «دمشق- حلب»، وإلى الجنوب منها يمر طريق «حلب اللاذقية» وأرضها من أخصب الأراضي في المحافظة وتشتهر بزراعة الزيتون والتين، حيث تتداخل أشجار الزيتون والتين مع البيوت في البلدة، بالإضافة إلى زراعات أخرى منها القمح والشعير».

وعن واقعها الخدمي أضاف: «عدد سكان البلدة ٢٠٠٩٥ نسمة بحسب إحصائيات عام/٢٠٠٧/، ويعمل معظمهم بالحرف والمهن المختلفة وأهمها البناء؛ حيث يوجد فيها كثير من معامل مواد البناء «البلاط» و«الرخام» و«الحجارة الإسمنتية» إضافة إلى الأعمال الزراعية. وتحتوي على كافة أنواع الخدمات من المجلس البلدي والمركز الثقافي ومديرية الناحية ومشروع كهرباء ومقسم للهاتف وأكثر من عشرة مساجد ومعمل سجاد ومعامل مواد البناء وصرف صحي».

وعن واقعها الثقافي والتعليمي التقينا السيد «أحمد طقش» وهو مدير المركز الثقافي فيها والذي قال لنا: «بلدة سرمين قد تخلصت من الأمية بصورة كاملة حيث يوجد فيها مدرسة ثانوية للذكور ومثلها للإناث وخمس مدارس للحلقة الأولى والثانية، ويوجد فيها كثير من الشهادات الجامعية وأكثر من ٢٥ طبيب وطبيبة وعدد من المهندسين، وهناك تفاعل جيد بين أبناء البلدة والمركز الثقافي، كما يوجد فيها كثير من الأعلام الذين برعوا في عدد من المجالات الثقافية والعلمية والدينية والأدب، ومنهم «أحمد بن إبراهيم السرميني الفلكي» المتوفى سنة /٨٢٤/ هجرية، والشيخ «عبد القادر بن الشيخ إسماعيل الكيالي» المتوفى سنة /١٢٨١/ هجرية وغيرهم كثير».

شاهد على الثورة

حمـص: مراحـل الثـورة.... وأولويـات العمـل الراهـن «1»

بقلم وليد فارس

إذا عرفت ما هي الأداة التي أمامك، عرفت استعمالها، وإذا شخص الطبيب المرض بصورة دقيقة، سهل إيجاد دوائه، والحكم على الشيء فرع عن تصوره؛ مقولات واضحة تدل على ضرورة التوصيف وأهميته.

تلعب مسألة توصيف الواقع أهمية كبيرة في القدرة على العمل، أو وضع رؤية مستقبلية، أو برامج تفصيلية، وإن توصيف الواقع يلعب دورا في تحديد عدد الخطوات الواجب قطعها باتجاه الهدف، كذلك في تحديد أولويات العمل الراهن، وإن مسألة التوصيف بحد ذاتها يمكن أن ينظر إليها بأكثر من عدسة ومن جوانب مختلفة، وعندها نستطيع أن نركبها ونجمعها لنصل إلى نظرة إجمالية لتوصيف كامل وشامل عن الوضع، وفي هذه الصفحات محاولة للوقوف على أكمة جانبية مرتفعة للنظر إلى الواقع الراهن والقريب، ورسم صورة عن المشهد واستطلاع مفترقات الطرق التي أمامنا.

لقد مرت محافظة «حمص» عموما، بعدد من المراحل، لكل مرحلة خصائصها وأهدافها التي فرضها الواقع، وإن فهم طبيعة المرحلة يمكننا من اكتشاف أخطائنا بالدرجة الأولى، ومن ثم تقييم تلك المرحلة كلها، ومعرفة عدد النقاط التي تحققت وغيرها التي لم نستطع تحقيقها، كما يمكننا فهم التوصيف الحقيقي للمرحلة من استغلال المرحلة بالصورة المناسبة فقط، من دون أن نحملها ما لا تحتمل أو نقلل من أهميتها، وفي ما يأتي توصيف لتلك المراحل:

أولا: المرحلة الأولى «الجمرة»

خرجت حمص بتظاهرات سلمية كانت تكلفتها غالية من الأيام الأولى، الآلاف التي شاركت في التظاهرات أتت من منازل أهل حمص المتوزعة على سلسلة من الأحياء، فلم يكد يبقى شارع إلا شارك بتلك التظاهرات الأولى الممتدة عبر ساحات حمص وشوارعها الرئيسية، فاضطر النظام لقطع الشوارع الرئيسية بزرع الحواجز والقناصات. مما أسهم في تقطيع أوصال الأحياء لمنع التقائها وتجمعها ووصولها إلى الساحات العامة، فنزلت الحواجز العسكرية إلى الشوارع الرئيسية مع بداية الشهر الرابع من الثورة السورية، مما أضعف التواصل بين الأحياء فقل الاحتكاك الاقتصادي والاجتماعي بين السكان، وبدأ منحنى المبيعات ينخفض لدى التجار في الأسواق العامة وأسواق الأحياء وفي المهن المختلفة.

ومع نزول الحواجز العسكرية للشوارع انتشر القنص والرمي، مما أعطى مزيدا من التأكيد لتقليل النشاط الاقتصادي والاجتماعي، وانتشار الموت والإصابة بين أبناء الأحياء المختلفة، ثم بدأ التعذيب في المشافي الحكومية، وكان رعاة ذلك التعذيب هم الكوادر الطبية والإدارية الموالية للنظام في المشافي العامة، مما جعل من التداوي أمرا صعبا لحالات الأمراض الطبيعية التي لا تنتج عن الإصابة أو الجراح أيضا. كل هذا جعل من الثوار يردون بالدفاع عن النفس وحماية التظاهرات، فردت الحواجز العسكرية بالقصف بقذائف الآر بي جي أو الرشاشات الثقيلة على المنازل، وبدأت المدينة تغلق نشاطها قبيل العصر أو بعده بقليل على أبعد تقدير، وأصبحت أفواج السكان تخرج من المنازل القريبة من الحواجز العسكرية بسبب تلك الأحداث، وكل هذا ولم يبلغ الشهر الخامس من الثورة السورية نهايته بعد.

وصارت طرقات حمص خالية في ما بعد العصر إلى الفجر، بل كادت أن تصبح مدينة أشباح، وأطفئت الأضواء في أغلب الشوارع الرئيسية لإخفاء التحركات الليلية.

وفي الشهر السادس من الثورة السورية، كانت التظاهرات تملأ أحياء حمص؛ فلم يبق حي إلا انتشرت في شوارعه الداخلية تظاهرات ضخمة، وانتشرت الإضرابات التجارية ومقاطعة التدريس وتعطيل المؤسسات الحكومية، والمواصلات، وقطع الطرق، وبدأت عملية ردع الشبيحة وقوى الأمن الذين يحاولون دخول الأحياء، وبدأ صوت الرصاص يصبح تقليديا في ليالي حمص العدية.

إن الثورة السورية مع بداياتها حملت حمص كثيرا من التكلفة، فمع نهاية العام ٢٠١١ أي بعد تسعة أشهر فقط على بداية الثورة السورية، كانت حمص قد فقدت خمسة آلاف شهيد وآلافا من المعتقلين، وكانت أحياء بكاملها قد هجرت بيوتها ومساكنها، فـ «باب السباع» شبه خالية في ذلك الوقت، و«وادي العرب» و«حي السبيل» خاليان تماما، ومناطق أخرى بدأت بالنزوح الجماعي بالآلاف.

ومع بداية العام ٢٠١٢ بدأت الحملة العسكرية على «بابا عمرو»، ففرغت بابا عمرو ومنطقة التوزيع الإجباري من سكانهما، وجزء واسع من منطقة «جوبر» و«السلطانية»، كذلك تلت الحملة حملة واسعة على «كرم الزيتون» ففرغت تماما، ومنطقة «عشيرة»، و«البياضة»، و«جب الجندلي»، ففرغت هذه الأحياء من السكان ثم بدأت الحملة على حمص القديمة والخالدية التي نزح أغلب سكانها.

وطيلة تلك الأشهر، كانت المناطق السورية معظمها، ماتزال تنتظر الإقلاع، وتحتاج إلى الجمرة التي تشعلها، فكان النظام يتغنى بهدوء «حلب»، وبصفاء سماء أحياء «دمشق»، وكان بشار ما يزال يزور «الرقة»، وما حولها.

أي إن المرحلة الأولى، التي بدأت من اليوم الأول للثورة وانتهت مع نهاية الحملة العسكرية على بابا عمرو، والتي امتدت على طول العام الأول من الثورة إلا قليلا، في هذه المرحلة كانت حمص جمرة في وسط موقد ينتظر الاشتعال، لقد كانت هذه المرحلة صعبة وذات كلفة عالية، إلا أن النار شبت في ذلك الموقد وأخذت من الجمرة الحمصية حرارة الثورة إلى باقي أنحاء الموقد.

خصائص المرحلة الأولى ومعالمها الأساسية :

• كلفة بشرية عالية؛ حيث فقدت حمص أكثر من خمسة آلاف شهيد من أبنائها.
• كلفة نوعية، وذلك من خلال استشهاد عدد من الناشطين أصحاب الهمم وهجرة بعضهم الآخر واعتقال أشخاص آخرين.
• تبلور الشكل العسكري للثورة السورية؛ حيث أصبح الجيش النظامي على الأرض في مواجهة الجيش الحر.
• انتقال النظام لاستخدام السلاح الثقيل.
• تحرير الأحياء والعيش شهورا في مساحة واسعة من الحرية والقدرة على التحرك، مما سمح للمؤسسات الثورية والمدنية بالتشكل، وسمح للناشطين بالالتقاء والاجتماع.
• نزوح آلاف الأسر من مناطق الاشتباك والقصف.
• كلفة اقتصادية عالية؛ حيث أغلقت الأسواق العامة وتراجع النشاط الاقتصادي لمستويات متدنية للغاية.
• نشوء مؤسسات ثورية مدنية من مثل «مجلس الثورة»، وعسكرية «اتحاد ثوار حمص، هيئة حماية المدنيين)»
• بقيت حمص محور الحدث الأساسي في سورية كلها، وكان ثوار ما تبقى من المناطق يستمدون طاقتهم منها.
• ظهور تجارب حمصية قابلة للتقييم والدراسة، والتجربة في مناطق أخرى.
• اشتعال حمص كلها وانتفاضها، فلم يبق فيها حي أو قرية لم تمتلك نشاطا ثوريا مدنيا أو عسكريا.
• عزل مناطق الموالين وحصارها أياما طويلة، وبدء أول موجات النزوح للموالين من المدينة باتجاه الأرياف أو الساحل.
• اشتعال عدد واسع من المناطق في سورية وانتفاضها نصرة لحمص.
• حمل شعلة الثورة الرئيسية والحفاظ عليها، ومن ثم تسليمها لمناطق مختلفة على الأرض السورية.

أي إن الإطار العام للمرحلة الأولى، كانت حمل لواء الثورة السورية والحفاظ عليه مرتفعة وخفاقة حتى بدأ الانطلاق في المناطق السورية الأخرى التي ستستلم اللواء.

يتبع..

تحديات الثورة

خطوة أمل

إعداد : حمزة الحمصي

مشروع جمعية جراح «جمعية رعاية الإصابات الحركية في سوريا»، والتي تم ترخيصها أصولا في الحكومة التركية؛ حيث تهدف إلى تأمين الأطراف الصناعية للمصابين ببتر أحد أطرافهم وتركيبه، وإجراء العلاج الفيزيائي المناسب لهم، حتى يتمكنوا من التأقلم مع الطرف بصورة مناسبة.

نشأ المركز قبل حوالي ٨ أشهر في مدينة «كيليس» الحدودية، حيث تعد البوابة الرئيسية لمدينة «حلب» وللمصابين الذين يأتون إلى هذا المركز للعلاج بدعم وتمويل من منظمة «أطباء عبر القارات». وتهدف جمعية جراح إلى تقديم الدعم النفسي والعلاج الفيزيائي للمصابين ببتر أحد أطرافهم، بالإضافة إلى تأمين الطرف الصناعي لهم، والقيام بمشروع تدريبهم على مهنة أو حرفة يعيشون منها، ويتحولون إلى عناصر منتجة في المجتمع.

وضمن تحضيرات اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري لإطلاق جمعية جراح «جمعية رعاية الإصابات الحركية في سوريا» قام ممثل الاتحاد السيد «حسان الأحمد» بزيارة السيد «يلمظ يلديز» مدير شركة bilim orthopedic للأجهزة الطبية وذلك يوم السبت تاريخ ٢٠١٤/٥/٢٤، بهدف معرفة سبل التعاون والخدمات التي يمكن أن تقدمها هذه الشركة لمشروع جراح.

تحدث السيد يلمظ عن طبيعة عمله وخبرته في مجال الأطراف الصناعية، حيث يعد وكيل شركة Otto book وشركة ported لتصنيع الأطراف الصناعية، وهناك مصادر كثيرة للمواد الأولية التي تصنع منها هذه الأطراف سواء من آسيا إلى أوروبا وإلى أمريكا.

كما أكد السيد يلديز على إمكانية التنسيق بين الشركة وجمعية جراح لإنشاء مركز تصنيع للأطراف الصناعية ويكون مرخصا باسم الشركة التركية وفق عقد موقع من قبل الطرفين، وفي حال الترخيص باسم الشركة التركية يمكن فتح مشغل تصنيع الأطراف في مقر جمعية جراح، كما يمكن أن تقوم الشركة الطبية بإعطاء جمعية جراح ترخيصا بناء على الاستعانة بشهادة الشركة فقط من دون التدخل في شؤون العمل، وفق عقد يبرم بين الطرفين.

مع العلم أن ترخيص مركز باسم السوريين أمر صعب جدا وبحاجة إلى تعديلات وشروط خاصة جدا، وبالمقابل يوجد ميزة قانونية لأصحاب شهادات الأطراف الصناعية والشركات التركية التي تعمل بهذا المجال بأن يفتتحوا مركز معالجة فيزيائية ملحقا بمركز التصنيع لتدريب المصابين على استعمال الأطراف الصناعية، ومن ثم يمكن التعاقد مع الشركة لتدريب كوادر جمعية جراح على أساسيات التعامل مع الأطراف الصناعية وتركيبها وأساسيات تصنيعها.

قدم السيد يلمظ عرضا لجمعية جراح وهو تركيب طرف صناعي مجاني مع كل ١٠ أطراف صناعية من النوعية والشكل نفسهما.

يتم تركيب الأطراف الصناعية للمصابين من دون مقابل، حيث يبلغ سعر الطرف الصناعي السفلي للبتر أسفل الركبة في «تركيا» حوالي ٣ آلاف ليرة تركية، وللبتر فوق الركبة حوالي ٥ آلاف ليرة تركية، وهي الأطراف العادية، أما الطرف الذكي الذي يحتوي على دارات إلكترونية تحاكي حركة القدم الطبيعية فيبلغ سعر الطرف الصناعي السفلي حوالي ٢٠-٤٠ ألف دولار بحسب مستوى البتر.

بالنسبة للطرف العلوي فإن عدد الإصابات قليل بالمقارنة مع إصابات الأطراف السفلية، حيث قام المركز بتركيب ٦ أطراف علوية منذ نشأته مجانا للمصابين، وكانت أغلب الإصابات تحت المرفق، حيث يعتمد الطرف الصناعي في حركته على مرفق المريض المتبقي عبر آلية ميكانيكية تنشأ من تثبيت الجهاز على كتف المصاب، وربطه بأسلاك وأحزمة إلى الطرف الصناعي بطريقة فنية وسهلة ووزن خفيف، ويبلغ سعر الطرف العلوي في تركيا حوالي ٢٥٠٠-٣٠٠٠ ليرة تركية.

ونذكر أن الطرف الصناعي العلوي الذكي الذي يحتوي دارات إلكترونية ويحاكي حركة الطرف العلوي الطبيعية يبلغ سعره حوالي ٢٠ – ٥٠ ألف دولار بحسب مستوى البتر وعدد الحركات التي يقوم بها الطرف الصناعي الذكي.

أغلب المصابين الذين يزورون المركز هم من فئة الشباب ٢٠-٣٠ سنة، أما الأطفال والنساء فقليل ولله الحمد، وإصابات الطرف السفلي متساوية بين بتر فوق الركبة وتحتها، وبلغ عددهم ٢٠٠ مصاب. حيث يتم استعمال مادة السليكون لتشكل العازل أو المثبت للطرف الصناعي على جسم المصاب في خطوة نوعية حيث تم استبدال المواد التي تسبب ألما ومشاكل للمريض واستعمال السليكون المريح والفعال والعملي.

وعلى الرغم من ذلك فقد تم وضع بعض المعايير والشروط لاستبدال الطرف الصناعي القديم للمرضى الذين لديهم أطراف صناعية قديمة ويريدون استبدالها بالجديدة وذلك لمنع الهدر وتوفير الإمكانيات، ويواجه المركز مجموعة من المعوقات تقف في طريق علاج المصابين ومن أهمها:

عدم تحضير المريض للطرف الصناعي حيث يأتي المريض إلى المركز ليركب طرفا صناعيا ومازال الورم موجودا في نهاية البتر بسبب بعد المصاب عن مراكز العلاج الفيزيائي في الداخل وعدم وجود تنسيق وتعاون مع مراكز العلاج الفيزيائي في الداخل والخارج، حيث يأتي أغلب المرضى إلى المركز عن طريق معارف وعلاقات شخصية، وضعف التواصل مع المشافي الميدانية.

كما أن متابعة المصاب بعد تركيب الطرف الصناعي شبه معدومة بسبب الأوضاع الحالية وضعف التنسيق مع مراكز المعالجة الموجودة في مكان المصاب، ومن ثم عدم معرفة حال المصاب ووضعه الاجتماعي والنفسي بعد تركيب الطرف الصناعي.

جهود جبارة يبذلها المركز لإعادة شبابنا لحياتهم الطبيعية، لا شيء يعوض عن قصاصة ظفر طبيعي، و يبقى الرمد أفضل من العمى، ويبقى الأمل موجودا في حركات وسكنات هؤلاء الأبطال الشهداء الأحياء الذين سبقتهم أجزاء من أجسادهم إلى جنات النعيم.

حين يتسلط التاريخ

بقلم ابتهال قدور

للتاريخ هالة وهيبة، وله حنين وذكرى، يحمل من البصمات النقي والملوث، تطوى صفحاته إلا عن أثر وفكرة وعبرة، لكن أهل الحاضر يميلون إلى جعله أملا، ويبذلون الجهد طمعا بإرجاعه.. وليقينهم أنه غير راجع، وتعويضا عن يأسهم باسترداده، يخلعون عليه رداء القدسية، ينزلونه منزل الحاضر، ويجاهدون لإبقائه حيا بينهم، يتسلط على أفكارهم فيجمدها، وعلى أحلامهم فيقزمها، وعلى آمالهم فيقمعها، وعلى نفوسهم فيحقرها. ويرفض العقل تقوقعنا على فكر من ذهبوا، يحتج ويثور، وما من صدى؛ فالنفوس صغار لا تقوى على مفارقة سور الآباء، يستشعرون السلامة تحت فيئه الخادع، ويكررون: «ما تعرفه خير من الذي ستتعرف إليه»، ويطول بهم الأمد، فالركود يجر ركودا، والاستسلام يولد استسلاما، وتتكثف في واقع ميت فكرة الاحتماء بالماضي وبالآباء، يلوذون بها عند كل وقفة محفزة للعقل والفعل، ويظنون أنهم في منجاة من خبث الجديد المجهول. وتنفصل الأمة عن الواقع، وتعيش عالة على أمم هرولت إلى المستقبل فامتلكت آلياته واكتشافاته وتقنياته، وكلما اتسعت الهوة بين أمة استكانت وأمم امتلكت المستقبل، كان الهرب إلى الماضي أشد إلحاحا، فمن عجز عن صنع حاضره وخاب في رسم مستقبله، لا يتبقى له سوى الماضي يجد فيه سكينته ومجده، وتتقادم الحالة، وتتضخم الهالة، حتى يهيأ إليهم أن ما كان من آبائهم هو هو الأمر الإلهي؛ وتلتصق الآبائية بالأمر الإلهي في أذهان سقيمة، ويتشكل جيش للدفاع عن الموروث الآبائي على أنه أمر الله، وما هو بالأمر الإلهي ولكن شبه لهم: «وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها».

قالوا انتخب

بقلم رفاه مهندس

قالوا انتخب
أوبعد كل هذا الخراب؟
قالوا انتخب.. لتبقى مواطنا مؤدبا
وبدونها ستغلق دونك الأبواب
وستنسى مكان ميلادك.. وستنسى تاريخ أجدادك
هيا انتخب
ليبقى لك بين السجلات رقم.. ولقيدك حدوة كما كل الدواب
هيا انتخب
إننا يا سيدي لا يهمنا الانتخاب
تشكيلة صورية نعنى بها
لكننا قد حسمنا النتائج
ودبرنا لكل مرشحٍ دون اللات مصرعه.. وقررنا للات كل البرامج
هيا انتخب
ولن ينفعك أن تنتحب
أولست تعرف الطريق إلى مراكز الانتخاب
أوما مررت بساعة حمص.. والعمري يهتف بالشباب
والقلمون الحر يحنو على جرح غض الاهاب
ويحتضن الليوث
سقت مهراقها
كل الشعاب أبت أن تذل
ليوث الحق تحت كل حجر وفوق كل تل وعند كل أفق
تزينه الخضاب
وفي حلب الشهباء.. وفي الدير وفي حماة
أصوات تكبير تعنو لها الرقاب
قلناها وقالها الأحرار
بأجسادهم ودموعهم ودمائهم وقصص يحكيها الخراب
لا وألف لا.. ومئات آلافها عدد الجراح
ودمع اليتامى ونزف العفاف
عدد الثكالى والأيامى واليتامى عدد الرقاب
لا وألف لا.. للصنم وكهنوته ومجوسه
وليلحقوا ظل السراب
كل ما في الكون يسخر هيا انتخب
للذل والعار وطول الاحتراب
تحت البراميل الزؤام يأتي الموت معتذرا
ما كنت لأدلي بصوتي لكني انتخبته
وكل الظالمين إلى جهنم كالكلاب!

رسالة الأستاذ النعمان - رحمه الله - في قصيدة وجهها إلى الملك "سيف بن ذي يزن" وكأنها تحكي الواقع الذي تعيشه بلادنا اليوم، وقد كتبت في 1983م

يا سيف بعدك لا سيف ولا قلم * * * وشامخ القوم ضاعوا وارتقى الخدم
وضاعت الأرض والتاريخ مال بنا * * * يا سيف نحو حياة كلها ألم
وثورة الأمس ماتت بعد مولدها * * * ومثلها مات من ضحوا ومن رسموا
حكامنا اليوم طغيان كسالفهم * * * تبا لهم ضعف ما جاروا وما ظلموا
بالمترفين تسير اليوم دولتنا * * * فهل بفسق ولاة يقلب الهرم الأرض
يا سيف من أوجاعنا اشتعلت * * * لا سامح الله من للزور قد بصموا
وحالنا صار بين الناس مسخرة * * * لا يشتهي ذكره عرب ولا عجم
أرق أفئدة من بعد حكمتهم * * * تفرقوا من لهيب الفقر وانقسموا
وهكذا الأرض لو هدت شوامخها * * * لا يستقيم لها عهد ولا قسم
من يقسمون على الإخلاص أخلصهم * * * يا سيف كالذئب بئس الذئب يا غنم
ومن تخط على القرآن أيديهم * * * بنفس تلك الأيادي يهدم الحرم
لم يعرفوا قط لا دينا ولا وطنا * * * الدين في شرعهم يا سيف ما اقتسموا
وخير أوطانهم يا سيف أرصدة * * * بها مناصبهم تقوى وتحترم
ونحن من هام في الدنيا بلا وطن * * * عار به دولة الطغيان تختتم

في حمص عنوان القصيدة

شعر محمد رباح

يا قارئا شعري المعتق بالأسى * * * شعر الغريب يذوب في الأحزان
أنصت لأبياتي وقد فاضت بما * * * في القلب من تعب ومن أشجان
أشواق قلب مزقته يد النوى * * * يجري بها دمعي كما الطوفان
في حمص عنوان القصيدة فارتقب * * * دقات قلب عاشق ولهان
في حمص كل الناس أهلك حيثما * * * تمشي ترى جمعا من الإخوان
في حمص تنساب البراءة عذبة * * * من طفلة كشقائق النعمان
في حمص أنغام الشتاء ترنمت * * * بالعزف رغم مواجع البستان
في حمص ثوب الثلج يكسوها كما * * * تكسى العروس بثوبها الفتان
في حمص روح الفجر تنسج لوحة * * * صنع الخبير القادر الرحمن
في حمص يجري النهر يكتب قصة * * * محفوفة بالورد والريحان
في حمص معنى العشق مختصر وفي * * * أحيائها أنشودة الأزمان
في حمص يغفو البدر عند تمامه * * * في وجه حسناء كغصن البان
في حمص سحر للعيون ورقة * * * من ذا الذي بسهامها أرداني
في حمص أصوات البلابل كم شدت * * * بالعشق عند تراقص الأغصان
في حمص قبر ابن الوليد تحطمت * * * من سيفه أسطورة الرومان
في حمص أبواب الجنان يدقها * * * صبر الكرام كتائب القرآن
يوم الفراق كسرت كل محابري * * * والشعر أصبح باكي الأوزان
في غربتي لا زلت أكتب قصتي * * * وكأنني أمشي على بركان
عام بطعم الدمع من عمري مضى * * * والنوم حارب يا أخي أجفاني
وأرى الشوارع في الخرائط تشتكي * * * فأذوق معنى الهجر والحرمان
كالنسر يرنو للفضاء بحسرة * * * من حوله قفص من العيدان
إني أردد في الصباح وفي المسا * * * والحزن يحرق مهجة الإنسان
بالله يا أهلي إذا حان الردى * * * ودنا الوداع وكل عبد فان
فلتبلغوا حمص السلام تحية * * * ولتحملوا لترابها جثماني
فتراب حمص أحن من أمي ومن * * * أهلي ومن صحبي ومن خلاني

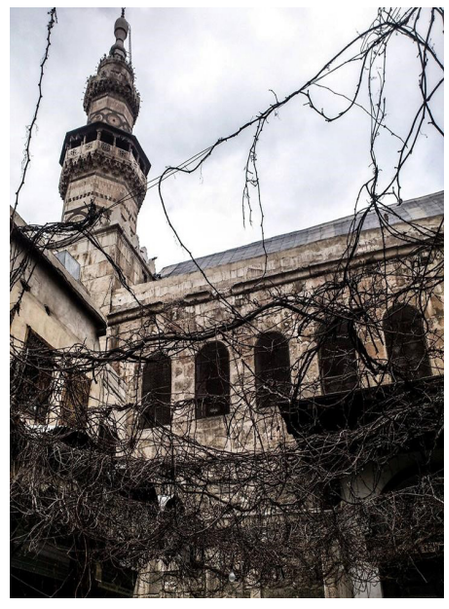

طير بردى

شعر إسماعيل الحمد

يا نسيم الصبح من بردى * * * راح في أرجائه وغدا
مثل طير شاقه نغم * * * فصحا من نومه وشدا
ملأ الأجواء زقزقة * * * نغما ما مل منه صدى
نسمات الروض تعرفه * * * سامرته حينما وردا
أيقظته الشام في سحر * * * فتعالى صوته غردا
وعيون الطل تألفه * * * كان فيها دمعة وندى
لبى داعي الحسن في مرح * * * ما توانى عن ندا أبدا
ودع الأزهار في أسف * * * أملا في أن يعود غدا
وشذا النسرين يعشقه * * * كلما مر به سعدا
حطم الأغلال في قفص * * * ومضى للنور مجتهدا
هبت الريح عليه وقد * * * ملأت أنغامه نكدا
وغيوم الشام واجمة * * * قذفت من غيظها بردا
ضاقت الأزهار في ألم * * * ورحيق الزهر ضاع سدى
وطيور الروض تسأله * * * كيف أمسى فأرها أسدا
سأعيش الحب في أمل * * * أن لي في قاتلي قودا

المرأة السورية والثورة

النساء الآن

إعداد عبير الورد

نقلة نوعية بالتعليم ذات تأثير إيجابي كبير على شابات ونساء «معرة النعمان»؛ تأخرت المرأة في معرة النعمان -مثل غيرها من المحافظات السورية- في مجال العلم والتعلم في الثورة بسبب الضغط الكبير الناتج عن ظروف الحرب القاسية، لكنها بإرادتها الصلبة استطاعت تحقيق نقلة نوعية ذات تأثير إيجابي بالتعليم، أسهمت من خلالها في إعادة تأهيل وتثقيف المرأة تربويا واجتماعيا.

معرة النعمان

شغلت المدة المتزامنة مع معركة التحرير في معرة النعمان المرأة بتدبير أمور الحياة العائلية والمنزلية، مما أدى إلى اللامبالاة بمجالات العلم والثقافة والفن .

ولكن أدركت بعض الشخصيات الواعية والمثقفة لأهمية المرأة على أنها الأم والأخت والزوجة والمعلمة، وأنها أكثر العوامل فاعلية في بناء مجتمع إسلامي وحضاري، مما دفعهن إلى نهضة تعليمية علمية تربوية وفنية ترتقي بالمجتمع إلى أعلى الدرجات وأسمى المراتب، وبسبب ما رأته من تفش للجهل بين نساء المدينة وانغماس المرأة في همومها، ومواجهة الصعوبات الحياتية التي فرضها واقع الثورة والحال النفسية السيئة، حيث تعاني النساء معظمهن، مما أشعرها بالأسف على هذه الحال ودفعها إلى أن تنهض وتصنع صنيعها فتقول لا للجهل ولا للتخلف .

افتتاح مركز النساء الآن

وللحد من انتشار الجهل في مجتمعنا والقضاء على الأمية، وتحت إشراف المهندسة «مزنة الجندي» بالتعاون مع شباب الجمعيات الخيرية، تم افتتاح «مركز النساء الآن» في معرة النعمان ٢٠١٤/٣/١؛ حيث قامت الجمعية بالإعلان عن هذا المركز في المدينة مسبقا عن طريق بروشورات في الأحياء والدعاية له في المدارس والإنترنت على موقع الفيس بوك، وخلال هذه المرحلة تم اختيار المكان في وسط المدينة، مما يجعل الوصول إليه متاحا وسهلا لنسائها جميعهن، والمكان عبارة عن شقة سكنية كبيرة مؤجرة تم تنظيفها بأيدي شباب الجمعية .

الجهة المتبنية للمركز

طبعا تحت ظل الظروف القاسية للحرب وضعف الحركة المادية في المدينة وانتشار الفقر بين الأهالي كان لا بد من التعاون مع إحدى الجهات الداعمة للشعب السوري من أجل هذه النهضة العلمية، فكانت منظمة «سوريات من أجل التنمية soriat for Development» هي المنظمة التي تكفلت بدعم هذا المشروع على أنه تنموي تعليمي ثقافي؛ فزارت المركز إحدى شخصيات المنظمة وأشرفت على تجهيزه بالسبورات والمقاعد الدراسية والطاولات، وخصصت غرفة فيه لتعليم التعامل مع الحاسوب الآلي .

المواد التعليمية والنشاطات الفنية

كان الإقبال على التسجيل بالمركز من قبل نساء مدينة معرة النعمان جيد جدا وأكثر مما هو متوقع، لأننا شعب تواق للعلم ومحب للثقافة والفن .

زرنا المركز بعد أن باشر الدوام، وقابلنا المديرة العامة له المهندسة مزنة الجندي فقالت: أنها حرصت على اختيار كادر تدريسي مخضرم ومتمكن وكفء لهذه المهمة، فيكون بإبداعهم وخبرتهم تحقيق الهدف والرقي بالمجتمع إلى نور العلم والمعرفة، فكان يتألف من مجموعة من المعلمات لتدريس مواد اللغة الإنكليزية «مبتدئ ومتقدم» واللغة الفرنسية واللغة العربية والرياضيات والأعمال اليدوية والحاسوب الآلي، حيث إن كلا منهن حاصلة على إجازة في مادتها، بالإضافة إلى دورات محو الأمية. ومع بداية دوام المركز وبعد أن أصبح عدد الطالبات كافيا تم تقسيمه إلى مجموعات نموذجية، عدد المجموعة لا يزيد على ١٥ طالبة، بغية سهولة تلقي الطالبات للمعلومات واستيعابهن لها.

كما أضافت النائبة والمشرفة العامة على أعمال المركز الآنسة «فرح» أنه من خطط المركز المستقبلية إقامة مسابقات علمية لشحذ همم الطالبات وحثهن على البحث وجني المعلومات، إضافة إلى مسابقات فنية وأعمال يدوية لتنمية المواهب وتأهيل ذويها، ومنها الأدبية بغرض تدريب الطالبات على فن الإلقاء والحوار، وذلك باتباع أساليب تحفيزية مختلفة، من مثل «الهدايا العينية أو المادية، والثناء عليهن لرفع المعنويات النفسية لديهن».

هدف المركز وطموحه

بإجماع رأي الكادر التعليمي أن الهدف الأساسي للمركز وطموحه هو تثقيف المرأة وتعليمها وتأهيلها والقضاء على أميتها كونها نواة المجتمع؛ حيث إنها تنجب وتربي وتصنع الأجيال، غاضين النظر عن أية فوائد شخصية أو مادية.

منتديات ثورية

صيفنا تميز

إعداد فريق الثقافة والفن

بدأ فريق «جيل الحرية \ جدة» بالتعاون مع «لأجلك سوريا ولأنك انسان» فعاليات نادي «صيفنا تميز» وذلك يوم الأحد الموافق ٢٥ مايو ٢٠١٤؛ حيث شارك في النادي أكثر من ١٠٠ طفل بين الرابعة والثانية عشرة من العمر، وقد شمل البرنامج حصصا من التجارب العملية وإبداع العمل الفني والسباحة الحرة، وبرنامج صحتي ونشاطات أخرى متنوعة، حيث قام الأطفال بإعداد طعامهم بأيديهم، كما تناولت حصة قصص الأنبياء والرسل؛ علما أن فعاليات النادي سوف تستمر على مدى شهر «شعبان».

الأطفال والثورة

أطفال المخيمات

إعداد فريق الثقافة والفن

نظم فريق «بيلسان» من مؤسسة «جيل الحرية / لبنان» نشاطا ترفيهيا للأطفال في المخيمات الواقعة شمالي لبنان ضمن برنامج للعب والترفيه مخصص للأطفال، حيث عمل الفريق على تقسيمهم إلى مجموعات لتنظيم عملية اللعب ضمن أجواء مسلية وممتعة رسمت على وجوههم البريئة الفرح والضحكات التي حرمتهم ظروفهم القاسية منها.

العلاقات الإنسانية في أجواء العمل

هل تصنع البيئة الإنسان أم أن الإنسان من يصنع البيئة؟ سؤال طرحته على نفسي عندما زرت إحدى البلاد العربية بعد طول انتظار وشوق لرؤية آثارها العظيمة، ذهبت وفي طريقي تأسفت وحزنت لسوء ما رأيت من استغلال ومشاكل وفوضى وغش وتلوث بيئي وحضاري وفكري بين الناس لفت نظري بصورة غطت تماما على روعة تلك الآثار. وعدت إلى بلد إقامتي ومازلت أبحث عن الجواب الشافي لسؤالي، إلى أن جاءتني إحدى الموظفات في مكان عملي تشكو زميلة تعد من أعز صديقاتها وعلاقتهما دامت أكثر من عشر سنوات. في أثناء استماعي لشكواها وجدت جواب سؤالي، لأن بيئة ومجتمع العمل عبارة عن نموذج مصغر للعالم الخارجي. وطبعا كعادتي بدأت بتحليل سؤالي تحليلا نفسيا واجتماعيا ليتحول إلى هل تصنع بيئة العمل الإنسان وعلاقاته الاجتماعية أم أن الإنسان هو من يصنع بيئة العمل؟ هل تتأثر علاقات الأصدقاء إذا تم الاجتماع في مكان عمل واحد؟ ما الأسباب وكيف من الممكن تقليل هذه الآثار؟

من المعروف في علم النفس الاجتماعي أن هناك علاقة طردية بين ازدياد الإنتاجية في العمل وجودة العلاقات الإنسانية؛ فكلما كانت العلاقات الإنسانية في العمل جيدة كان الأداء الوظيفي أجود، والعكس صحيح. ومن المعايير التي تدل على جودة العلاقات الإنسانية في العمل المشاعر الإيجابية وحب المشاركة والتواصل الجيد، وما يسيء إليها مشاعر الخوف والتهديد وحب السلطة والسيطرة.

وتبقى علاقات الأصدقاء جيدة في بيئة العمل إلى أن تتأثر بأحد العوامل الآتية:

أولا: تأثر المنفعة المتبادلة؛ حيث تكون العلاقة غير متساوية على أساس تقديم الجهد والوقت من طرف أكثر من الآخر، بما قد يشعر بالإحباط أو الاضطهاد أو الاستغلال، ومن ثم عدم صلاح هذه العلاقة.

ثانيا: برود المشاعر بسبب تصرفات تافهة تتراكم مع الزمن بوصفها نتيجة للقاء الروتيني اليومي وما يصاحبه من معايشة الآخر بحالاته النفسية وتقلباته المزاجية كلها، مع غياب التفهم وتقدير تلك الحالات والتقلبات.

ثالثا: تضارب المصالح الشخصية والتنافس غير المحمود لنيل رضا رؤساء العمل وإظهار الذات، وما ينتج عنه من الترفع وظيفيا أو الحصول على منافع مادية.

رابعا: الغيرة من نجاح الآخر أو ارتفاع مستوى إنتاجيته وتميزه مع عدم القدرة على مجاراته، بالإضافة إلى حب التميز غير المحمود الذي يكون بالتركيز على إظهار فشل الآخر.

خامسا: ضعف التواصل الجيد وقلة الحوار الصريح، وذلك للعمل على حل أية خلافات مع عدم القدرة على التفرقة بين المشكلة والشخص، ومن ثم السماح بتحول المشاكل من السلوكيات والأداء الوظيفي واختلاف الآراء إلى الأشخاص.

سادسا: سمات الشخصية التي تكون بسبب تغليب الكبرياء أوضعف الثقة بالنفس أو استسلام الشخص ليكون ضحية عند رفضه تصحيح خطئه، أو السماح للمواقف المؤلمة أن تمر من دون تفسير أو السماح للانفعالات الناتجة عن خلافات في العلاقات الشخصية بأن تمزق الشخص من الداخل.

سابعا: الارتباط الشخصي ومعرفة الظروف الخاصة التي قد تزيد حساسية العلاقة عند نشوء أي خلاف.

وهذه كلها عوامل تؤثر في بيئة العمل وترتبط بالنفس البشرية، يكون للإنسان دور مهم في تحسينها إذا زاد وعيه الذاتي وسعة إدراكه ورغبته في النجاح والإنجاز وتحقيق الأهداف، والأهم من هذا هو رغبته في خلق جو عمل صحي يغلب فيه حب الـ «نحن» على تفضيل الـ «أنا».

وبدلا من بحثي عن متعة النظر إلى الآثار العظيمة وجدت متعتي بقراءة أثر الرسول صلى الله عليه وسلم والآثار التي وصلتنا عن العلاقات الإنسانية بين الصحابة، التي فيها من الربانية والروعة والجمال ما يغني عن رحلة سياحية تصيب بالحزن عند ملاحظة سوء العلاقات الإنسانية التي نتجت بسبب الابتعاد عن الربانية في التعامل وتغليب حب الذات والمصالح الشخصية عن كل شيء آخر؛ لأصل إلى جواب عن سؤالي بأن البيئة والإنسان مترابطان ويؤثران في بعضهما سلبا أو إيجابا، يرتقيان ويسموان فقط عند الارتباط والتعلق بالله والعيش لله وحده. وإلى أن نصل إلى هذا السمو بالفكر والقناعات يبقى أثر البيئة واضحا على صناعة الإنسان، وأثر الإنسان ملموسا بصناعة البيئة بما يمليه هوى النفس.

تعليق : فداء فارس
تصوير : عدسة شاب دمشقي

قد تتعثر الثورة النابتة من قلوب موقنة، وقد تتألم، وتتعب، لكنها أبدا تتكئ على ضحكة طفل تشق غبار الدمار، وتدنو ـ تلك الثورة ـ من الإثمار كلما رفضت جذور الحياة إلا التفرع والتشابك مع شجرة الموت المتجول هناك؛ وبأيديهم ـ أطفال الغوطة ـ يحلو النصر وشارته.

هيئة التحـرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير تحرير الشؤون السياسية
أروى عبد العزيز

مدير تحرير الشؤون الفكرية
عبدالرحمن الشردوب

مدير تحرير الشؤون الثقافية
أسامة السيدعمر

سكرتيرة التحرير
آمنة ياسين

الهيئة الاستشارية للصحيفة
أ. عادل فارس

المنسق الإداري
أنس علوان

منسق التوزيع
أسعد الرعد

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبـدالله ديب

مسئولو الأقسـام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

وجهة نظر
دعـاء بيطـار

محطات فكرية
كريم أبوزيد

سورية المستقبل
عبد الله زيزان

إضاءات في الدعوة
زاهر فخري

ثقافة وفن الثورة والمجتمع
كيندة تركاوي

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

الموقع الإلكتروني
ميمونة محمد

العلاقات العامة والشؤون الإدارية
رشيدة الرشيد

العدد
صحيفة رسمية تصدر كل أسبوعين عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

تواصل معنا

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com

facebook.com/al3ahdnewspaper

twitter.com/al3ahdnewspaper

instagram.com/al3ahd_newspaper